مشروع مد الجسور الثقافية للمصالحة
في العراق
(CBRI)

مقالات صحفية في التعايش
وبناء السلام من نينوى وكركوك

اعداد وتقديم
خضر دوملي

هذا الكتاب
يهدف الى نشر ثقافة السلام التي تعد مسؤولية كل افراد المجتمع.

المقالات والافكار و القصص التي وردت في الكتاب واقعية ودعوات مهمة تساعدنا على فهم الاختلاف والتنوع والتعددية، التي تعتبر من اسس بناء السلام.

هذا الكتاب من مشاريع برنامج مد الجسور الثقافية للمصالحة في العراق (CBRI)

مقالات صحفية في التعايش وبناء السلام من نينوى وكركوك

فهم وقبول التنوع والتعددية اساس لبناء مجتمع مسالم

اعداد وتقديم خضر دوملي

ماجستير في دراسات السلام وحل النزاعات

باحث اعلامي ومهتم بقضايا الاقليات والتعايش السلمي

khidher.domle@gmail.com

* اسم الكتاب - مقالات صحفية في التعايش وبناء السلام من نينوى وكركوك

* اعداد وتقديم : خضر دوملي

* عدد النسخ (1000)

* المطبعة : كاروان

* اربيل : 2012

هذا الكتاب تم طبعه بدعم من برنامج مد الجسور الثقافية للمصالحة في العراق (CBRI)

المحتويات

- المقدمة

- نبذة عن مشروع مد الجسور الثقافية للمصالحة في العراق CBRI

١- الرقم سبعة والرقم ثمانية .....إيمان أكرم البياتي

٢- التسامح الديني أصبح من الضروريات أن نتناوله في الوقت الراهن.... دانيال قاسم

٣- كركوكُ عاصمةُ العراق للحبّ والسلام ..... زينل الصوفي

٤- الشوكة والسكين والملعقة ..... إيمان أكرم البياتي

٥- تلعفر تطوي صفحة الانتقام وتعيش السلام وتبحث عن اهتمام ثقافي..... جعفر التلعفري

٦- عوائق بناء السلام ..... مؤيد بركات حسن

٧- المدينة الفاضلة مدينة سلام ..... فواز أمين

٨- العدالة الانتقالية... طريقنا إلى السلام ..... ضيف يزن يونس

٩- السلام نزعة انسانية؛ الانسان قبل كل شيء..... مؤيد بركات

١٠- نينوى.. تعدد أديانها وقومياتها.... و وحدة أبنائها..... نور فاضل عباس

١١- الحمدانية عراق مصغر يحتضن الجميع ..... قصي يوسف متي

١٢- لنأخذ الحكمة من شجرة التوت ..... عصام شابا فلفل

١٣- عقبـــــات في طريــق السلام ؛ التعصب أنموذجا.... د. صلاح عريبي عباس

١٤- العفو والتسامح في حياة الامام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه).. د.صلاح عريبي عباس

١٥- دور التربية في بناء السلام..... ادهم اسماعيل

١٦- مجتمع متواضع يسجل درساً كبيراً في التعايش..... جعفر التلعفري

١٧- العزيز لؤي حنا (أبو مريم) يشرفني أن أكون جارتك.... سهى عودة

١٨- السلام الحقيقي ان ندرك ماهية الاخر .... اثير ايليا

١٩- التسامح طريقتنا .. الاب حنا عيسى

٢٠- أبحثوا عن السلام وليس الاستسلام..... إبراهيم قوريالى

٢١- خدر نايف فارس ..... شريان مدني

٢٢- بإمكاننا العيش معاً بسلام رغم اختلافاتنا..... علي عرفة

٢٣- براعم لاتنمو ..... خالد علوكة

٢٤- لتجمعنا القيم النبيلة ولتساهم كل الاديان بنشر قيم التسامح والتعايش... عيدو بابا شيخ

٢٥- الاقتصاد .. تعايش .....عمر الحيالي

٢٦- السلام ضمان لإخماد نار الفتنة ..... صلاح سركيس الجميل

٢٧- انا سعيد؛ اول خطوة لسلام ذاتي .. وصولا لسلام شامل ------ تيسير الكاتب

٢٨- كركوك لمن حق البقاء؟ ..... رقية عبوش

٢٩- جياوازى وەک تاکە خاڵى هاوبەش – الاختلاف من المشتركات الرئيسة.... دانا نەوزەر جاف

٣٠- رۆلى ثەروەردة و فيَركردن لة طةشةثيَدانى ئاشتى لة كۆمةڵطاى عيَراقيدا....

دور التربية والتعليم في تنمية السلام في المجتمع العراقي .... هيوا مةحمةد عةلى

المقدمة

تعتبر الكتابة في مجال بناء السلام والتعايش والتسامح والتعددية وقبول الاخر من الحقول المعرفية الجديدة في المنطقة عموما والعراق بشكل خاص، كون هذا الحقل المعرفي متناثر هنا وهناك، ولايزال في طور التكوين، أخذا طريقه في الاهتمام به وفق بعض البحوث والدراسات و المقالات. لذلك تعتبر محاولات جمع مجموعة من الكتابات ووضعها في كتاب من المحاولات الجديدة والمهمة في هذا المجال، وتدخل ضمن سبل نشر ثقافة السلام. وضمن اليات توفير المعرفة للمهتمين والباحثين، كذلك تهيئة الارضية لمزيد من البحوث والمقالات، من اجل اساس فهم سليم للافراد فيما يخص بناء السلام، الى جانب توفير مصادر من ارض الواقع عن تجارب وقصص واراء، حول كيفية تقليل العنف وحل النزاعات وبناء السلام وصولا الى بناء مجتمع مسالم يسوده الاستقرار والسلم الاهلي .

يعتبر المجتمع العراقي بحسب العديد من الطروحات والافكار وبحسب الوقائع الحياتية من المجتمعات المتعددة من النواحي القومية، الدينية، الاثنية، الطائفية وحتى الاجتماعية، حيث كانت روح قبول الاخر والتعامل معه بعيدا عن اية تصورات وتوجهات مسبقة، سائدة في المجتمع، في فترات سابقة، حيث لم تحدث اية اشتباكات عنيفة او استهداف على الهوية من قبل ضد اخرى، ألا وفق مساحات ضيقة جدا، وان حصلت فأنها لم تكن مدروسة او مخطط لها.

لذلك فان الحديث عن الماضي والاستفادة من تجاربه، واحدة من الاساليب المهمة التي لابد من الكتابة عنها. في نفس الوقت يعاني هذا المجتمع في الوقت الحاضر وفقا للفعاليات التي تقام هنا وهناك، من اجل حل النزاعات ونشر ثقافة السلام والتعايش السلمي، يعاني من قلة وعي تجاه هذه الامور والمصطلحات، وكذلك قلة المعرفة حول كيفية الوصول الى بناء سلام حقيقي،

ليس في المجتمعات التي شهدت النزاعات، بل حتى في المجتمع الواحد ايضا، وألا لما عقدت الالاف من الندوات في عموم العراق حول هذه المفاهيم والتي لها علاقة بفعاليات حل النزاعات، عليه يعتبر نشر كتب من هذه النوعية احدى تلك الجهود الخاصة بتوفير المعرفة والمعلومات عن اساليب بناء السلام ونشر ثقافة التعايش السلمي للوقوف على اسباب عدم وجود او تراجع ثقافة قبول الاخر في الوقت الحاضر، والاليات التي يمكن من خلالها ترسيخ ثقافة التسامح وقبول الاخروفهمه كما هو، وليس كما نريد، وخاصة ان هذه الافكار تأتي من الواقع اليومي، ومن الجمهور المتأثر و المؤثر فيه اولا.

الحديث عن تجارب الشعوب في بناء السلام والتعايش هي واحدة من المنافذ في نشر ثقافة السلام، ولذلك فأن اية تجربة محلية في هذا المجال مهمة وستترك اثرا مستقبليا وسترون في المقالات التي نشرت كم نحن بحاجة الى ثقافة السلام. كما سنرى افكار و اراء جديرة وتستحق الوقوف عندها، جاءت من كتاب من هنا وهناك، كما انها ستبين مدى بساطة الفرد العراقي في تعاطيه مع المفاهيم و الاراء التي تخص التسامح والتعايش وقبول الاخر، والتي تعد الاساس لفهم صحيح، تبنى على ضوءه الافكار الخاصة بالمشاريع البحثية مستقبلا او تتوفر الفرصة للمهتمين كي ينظروا الى الزوايا الخاصة التي تؤثر في عملية تهيئة المجتمع لقبول التعددية والتنوع والعمل بما يساعد على تحقيق ذلك.

المقالات التي ادرجت في هذا الكتاب تستلهم العديد من التجارب المحلية التي تؤكد على وجود اسس قبول الاخر المختلف، والحوار والتعايش والتسامح الديني، وهو ما يدعونا لترسيخ تلك المفاهيم ونشرها كي تستفاد منها الاجيال القادمة. كما ان البعض منها استلهمت افكاره من رؤى علمية رصينة لأن كاتبيها باحثين جامعيين، لذلك فان جمع هذه الافكار والرؤى في كتاب يعد

خطوة مهمة بل يعد عاملا مساعدا لبذل المزيد من الجهود نحو نشر المزيد من ثقافة السلام، فقد يوفر مقال ما رؤية لمشروع محلي، واخر يساهم في فتح الافاق لباحث لاجراء دراسة ميدانية، كما يمكن ان يكون مفتاحا لاعداد حملات توعية بهذا الخصوص من قبل منظمة، او مركز ثقافي، وقد تفتح افاق المعنيين بشكل اكبر عن اهمية الاهتمام بثقافة السلام وفق مدياتها الواسعة، وليس كما يتصور البعض انها مجرد اتفاقات و مصافحة سياسيين، بل قد يتصور البعض ان جلوس المختلفين، بعضهم عن بعض مع بعض يعني ان الامر انتهى ولايستوجب بذل اية جهود فيما يخص ترسيخ السلام بين الافراد العاديين المنتمين للمجتمعات المختلفة، كما بين افراد المجتمع الواحد ايضا. هذه المقالات جاءت من افكار كتاب يحسون بأهمية وجود مجتمع مسالم يسوده الاستقرار والامان وفيه اسس العيش المشترك وقدموا نماذج مهمة عن الطريقة التي ننظر بها الى ثقافة التعايش و بناء السلام.

ان العمل من اجل نشر ثقافة السلام والتعايش والتسامح، يتطلب ان نوفر المصادر المعرفية وان نجمع الافكار التي تؤدي الى تحقيق هذا الهدف. لذلك فان اعداد وتقديم هذه المقالات من محافظتي نينوى وكركوك، التين تحتضنان العديد من المكونات القومية والدينية والاثنية المختلفة من (مسلمة، مسيحية، ايزيدية، صابئة، كاكائية، شيعة وسنة، عرب، كورد وتركمان وشبك وصارلية وبهائية) وغيرها من الاثنيات والطوائف، هي فرصة لبناء جسور الثقة بين هذه المكونات وبناء جسور التسامح و نشرها لكل العراقيين. كما انها فرصة لكي يرى الجميع كيف تبنى اواصر السلام بين المجتمعات.

اختيار المقالات للكتاب

لقد تم اختيار هذه المقالات بعد اعلان مسابقة تم من خلالها استلام العديد من المقالات حيث تم فرزها لكي تطبع الملائمة منها في كتاب، لأعتقادنا بأنها الاقرب الى ما نهدف اليه، وهي الافضل في ما استلم من مقالات شاركت في المسابقة، كي تأخذ مكانتها في الكتاب الذي سيصبح اول كتاب من نوعه في هذا المجال وخاصة انها كتبت باسلوب صحفي سلس، يمكن فهمه بسرعة، ومعرفة الهدف منه ايضا بطريقة اسرع.

عليه فان ما نرجوه هنا هو ان لايظن احدا بنا سوءا، عن كيفية ادراج هذه المقالات وفق تسلسلها، حيث ناقشنا في اللجنة اكثر من فكرة واكثر من طريقة، حتى اتفقنا ان ندرجها وفق تسلسل وصولها الينا، فهناك الاستاذ الجامعي الذي ساهم معنا، كما هناك الصحفي، وهناك كاتب مقالات كما ارسل لنا كتاب هواة نتاجاتهم، لذلك فأن اختيار الطريقة الملائمة كانت صعبة.... هل نذهب وفق الحروف الابجدية، ام المحافظتين؟، هل نختار الافضل وفق التسلسل أم ندرجها حسب الالقاب؟ حقيقة كان الامر غاية في الصعوبة، لذلك اتفقنا ان نختار هذه الطريقة ونأمل ان لانكون مخطئين و ليس فيها اية حكمة ، كما لانأمل ان يفهمها البعض في غير محله، وهي ادراجها وفق تسلسل وصولها للمسابقة، وليس المهم ايهما تكون في البداية او ايهما في النهاية، بل المهم ما فيها من افكار وتصورات، وهي مهمة فعلا اذا تنقل وتتغير من كل كتاب الى اخر.

المهم هي مساهمة الجميع، والنتاجات التي جاءت في هذا الكتاب كفيلة لبيان اهمية كل مقالة وموقعها، حينها فأن ترتيبها سيأخذ مكانتها في الاهمية سواءا في الاستفادة منها كمادة مهة من المواد المعرفية الخاصة بثقافة التعايش

وبناء السلام او الاطلاع على افكار جديدة ستأخذ طريقها في التحديد عن اية زاوية يتم التطرق فيها الى بناء السلام.

نبذة عن مشروع مد الجسور الثقافية للمصالحة في العراق CBRI

برنامج مد الجسور الثقافية للمصالحة في العراق هو برنامج انساني ينفذ بالتعاون مع مركز(بنا – PANA - لازالة العنف ضد المرأة) في كركوك و(جمعية بستان لحماية وتعليم الاطفال في نينوى) ويهدف البرنامج الى مد الجسور الثقافية للمصالحة بين مختلف القوميات في محافظتي كركوك ونينوى. بدأ تنفيذ المشروع في كانون الثاني ٢٠١١ ومستمر حتى الان، ومشروع (مقالات في بناء السلام- ٢٠١٢) هو واحد من فعاليات المشروع التي نفذت في محافظتي نينوى وكركوك في سبيل نشر ثقافة السلام والمصالحة وقبول الاخر .

اهمية المشروع هي تناوله لبناء السلام من عدة اتجاهات، من تدريب اعلاميين الى تأهيل قدرات نشطاء السلام، وصولا الى رفع و تنمية الوعي لدى المهتمين بقضايا بناء السلام، وتفعيل دور رجال الدين والمرأة والشباب في عملية بناء السلام، وهذه الاتجاهات جميعا واحدة تكمل الاخرى بلاشك، وهو ما يعطي للمشروع الاهمية الكبيرة، لأنه في كل زاويا او كل منظمة من مظمات المجتمع المدني في نينوى وكركوك ستجد ان فعالية او اكثر قد نفذت، كما انها اسهمت في زيادة اهتمام منظمات اخرى ايضا بهذا المجال، وهي نقطة مهمة تحسب للمشروع الذي يهدف الى نشر ثقافة السلام والمصالحة وقبل الاخر وفق المديات البعيدة له.

المسابقة

كانت فكرة اعلان مسابقة خاصة بمقلات عن التعايش وبناء السلام من المشاريع الخاصة ببرنامج مد الجسور الثقافية لمحافظتيت كركوك ونينوى، وجاءة من اجل رفد هذا المجال كما اسلفنا بمزيد من المعرفة والمعلومات عن بناء السلام، و بعد ان تم تشكيل لجنة للاهتمام بالنتاجات وفرزها ومتابعتها، تم الاعلان عن انطلاق المسابقة لمدة اسبوعين في شهر تموز ٢٠١٢ وبعدما وصلتنا العديد من النتاجات أرتأينا تمديدها لمنح الفرصة امام اخرين ايضا لغاية ال ١٠ من شهر اب ٢٠١٢ وفي تلك الفترة وصلتنا العديد من المساهما من صور ومقالات، و أرتينا ان نخصص المساحة للاكثر علاقة بالموضوع الخاص بالمسابقة، وفرزها واختيار الافضل منها جاء وفق اعتبارات عديدة، سواءا بالنسبة للصورة او المقالة، وهي تنقل رسالة سلام، او تنقل معلومة وفكرة تساعد على فهم الاخر و التعايش معه والقبول به.

<u>ملاحظات لابد من ذكرها</u>

المقالات في هذا الكتاب كتبها، اكاديميون، وصحفيون وكتاب رأي. وبخصوص توزيعها في الكتاب، تم فيه مراعاة اهمية المقال، الى جانب مادته ايضا لكي يصبح ضمن المقالات التي جمعت في الكتاب، يمكن للكتاب نشر نتاجاتهم ثانية في اماكن اخرى، بعد الاشارة الى المسابقة والجهة الراعية له، وهي فرصة لجمع هذا العدد من المختصين والباحثين والصحفيين في مطبوع واحد لكي يستفادوا من افكار بعضهم البعض.

بخصوص تسلسل وجود المقالات في الكتاب فكنا امام العديد من الاساليب، هل نخصص مساحة للفائزة منها او لا، ام وفقا لدرجة كتابتها العلمية؟، ام هل نضعها بتسلسل للمحافظتين (نينوى وكركوك) ام حسب الحروف الابجدية؟ ، هذه كانت مسألة غاية في الصعوبة، لان لكل مقال اهميته، ولكل واحد منها مكانته ،،،،، النتيجة كانت اعمال رائعة، ستفتح افاق

رحبة على العديد من الافكار والاساليب التي تخص بناء السلام وحل النزاعات، وكيفية التعامل مع العنف والتعددية والتنوع والتسامح، هذه المفاهيم التي تعد الان من اكثر المفاهيم ايلاءا للاهتمام من قبل المراكز البحثية في العالم، وخاصة في المجتمعات التي شهدت نزاعات وحروب.

المساهمات التي وصلتنا كانت كثيرة، وحاولنا توفير الفرصة لمزيد من النتاجات ايضا من خلال تمديد فترة المسابقة، وكانت صعوبة اختيار الافضل منها لكي يوضع في هذا الكتاب مسألة شائكة بحد ذاته ، ولذلك اخترنا الاهم منها. بعض الكتاب المشاركين ارسلوا لنا اكثر من مقالة، وضعت في الكتاب، والبعض تم اختيار مقال واحد لهم فقط، ولكن من اجل توفير الفرصة للجميع بنشر مقالاتهم سيتم نشر المقالات التي لي يتم نشرها في الكتاب في موقع (معا لبناء السلام – www.tfpb.org).

في النهاية لابد من القول ان أي جهد او مساهمة في سبيل نشر ثقافة السلام هو جائزة بحد ذاته لأن مجتمعنا بحاجة كبيرة الى نشر ثقافة السلام والمعرفة بهذا المجال من اجل تحقيق السلام وتقليل العنف، فمن خلال فهمنا لبعضنا البعض سنتمكن من تجاوز الكثير من العقبات والتحديات التي تواجهنا في سبيل تحقيق مجتمع مدني فاعل تتفاهم وتتبادل جميع اطرافه ومكوناته الحوار في سبيل الوصول الى الحلول للمشاكل التي تواجههم.

الامر الاخر هو ان هناك مقالتين باللغة الكوردية، ولأهميتهما وقيمتها ومضمونهما الذان يتعلقان مباشرة بما نهدف اليه ونعمل من اجله، وهو نشر ثقافة السلام، فقد وضعناهما ضمن الكتاب، وهذا من حقهم، اولا لاننا لم نحدد هلى نقبل المقالات فقط باللغة العربية، ثانية انها مساهمة في تعرف الاخرين على ما يكتبونه البعض باللغة الكوردية ايضا عن اليات بناء السلام.

وفي تأليف واعداد هذا الكتاب فأن العمل في هذا المجال على الدوام يعتبر امرا مهما، وهي مسؤولية نتحملها جميعا، قراء وكتاب، كي نساهم جميعا

في نشر وترسيخ ثقافة اللاعنف والسلام، ونشجع المبادرات التي تخص هذا المجال في ان ندعو المساهمين وكل من يريد ان تنجح هذه الجهود،،، هو المواضبة على كتابة هذه النوعية من المقالات حتى نتمكن من تعزيز افاق السلام في مجتمعنا، الذي يشهد تغيرات وتحولات عديدة لابد ان ترافقه زرع وترسيخ المفاهيم التي تدعو للحوار البناء والتسامح وقبول التنوع والتعددية بغية الوصول الى افاق ارحب تنمو فيه مفاهيم التعايش السلمي بين جميع مكوناته.

نينوى وكركوك لماذا؟

لابد من الاشارة ان المقالات جاءت من نينوى وكركوك، وهي فرصة لأبناء المحافظتين للاستفادة منها، وهي رسالة ينقلها كتابها الى كل العراق، رسالة سلام و دعوة لفعم التعددية والتعايش والمصالحة، كونها تفتح الباب امامهم لبذل المزيد من الجهد من اجل نشر ثقافة السلام، فبدون ثقافة السلام لايمكن تحقيق بناء مجتمع يسوده الاستقرار والسلام، أذ لابد ان نفهم في البداية ما هو السلام وكيف يتحقق. ولأهمية موقع المحافظتين في الخريطة العراقية الحالية وخاصة بعد ٢٠٠٣ باعتبار انها ضمن المناطق المتنازع عليها، نأمل من المساهمين في المسابقة بذل المزيد من الجهود وارسال الافكار الينا، وارسال نسخ من مقالاتهم لوسائل الاعلام والنشر لكي تنشر مجددا، مع مراعاهم في الاشارة الى المسابقة وموقع نشرها في الكتاب،،، وتشجيع اخرين للكتابة في هذا المجال،،،،، أنه مجال تأثيره مهم ويشملنا جميعا. عليه لابد ان ان تكون مساهماتهم كبيرة ومستمرة لانهم يمثلون نبض الشارع، فليس فوز مقالة او وضع واحدة في هذا الكتاب هي النهاية وانما هي البداية لمشوار طويل، شاكرين كل الذين ساهموا معنا، وبذلوا الجهود لانجاح هذا المشروع مع مودتنا للجميع، ومبروك للفائزين ولو ان كل من ساهم في المسابقة بنظرنا يعد فائزا، لأنه يساهم في دفع عجلة الحوار والتعايش الى الامام وهي مهمة تستحق الثناء والتقدير.

وبما ان الموضوع ، اي موضوع المسابقة يخص المحافظتين التي يشمله تنفيذ برنامج مد الجسور الثقافية للمصالحة في العراق، نعتقد ان هذه الفرصة هي المهة بحد ذاتها، اذ ستساهم هذه المسابقة في دفع عجلة الاهتمام بالمواضيع التي تخص الحوار والمصالحة وبناء الجسور الثقافية والعلاقات بين المكونات المختلفة في المحافظتين، كما وفقا للمقالات التي وصلتنا، واكثرها بين دفتي هذا الكتاب، تبين مدى اهتمام ابناء المحافظتين ببناء جسور الثقة وأظهار الوجه الحقيقي للعلاقة بين المكونات المختلفة فيها، وهي حقيقة لاتنكر.

اخيرا، نأمل ان يكون الجهد ملائما والمقالات التي تقرؤنها تضيف شيئا الى ذاكرتكم حول اهمية نشر ثقافة السلام وترسيخها بين افراد مجتمعنا، واذا وردت ملاحظة هنا او هناك من قبل اي كاتب، تجاه اي شيء، فهي تعبر عن رأيه، ولاتعبر عن الجهة الراعية للمسابقة، ولكن وفقا لتشجيع حرية الرأي والتعبير تأتي عملية احترام كل التوجهات، ونعتقد ان هذه محاولة ايضا في نفس المضمار الخاص بنشر ثقافة قبول الاخر، اخيرا ان جاءت اية اخطاء لغوية او شيء في غير محله نعتذر للجميع، ونأمل ان لايكون سوى ، هفوة مرت وتحدث في أي عمل ،،،،، ومن الله التوفيق.

خضر دوملي

الرقم سبعة والرقم ثمانية

إيمان أكرم البياتي – كركوك

كثيراً ما نسمع اليوم عن التعايش ترتفع الأصوات الداعية إليه والمبشرة بالسلام إن غطت خيمته البلدان ونشرت معها الظل بدلاً من البقاء تحت شمس الاختلاف الحارقة، وكثيرون من يرمون بذنب المشاكل التي تحدث في العالم والعنف الذي يحدث داخلياً في الأوطان إلى ضعف تطبيق التعايش أو انعدامه بين المواطنون حيث يسود التعصب للطائفة والعرق واللون والدين.

هل انتشار مفهوم التعايش هو الحل؟

الإنسان اجتماعي بطبعه، خلقه الله على فطرة حب التجمع والعيش في مجموعات لكنه ولد أيضاً مع الحب والانجذاب إلى كل ما يشابهه شكلاً وفكراً وميولاً ويجد في نفسه قلقاً وتردداً إلى كل ما يخالفه في ذلك، لكن هذا لا يعني أن الإنسان بطبعه يحب الخلاف والنزاع على العكس تماماً، الإنسان بطبعه يميل إلى السلام والسكينة الداخلية ويميل إلى كل ما يبعث بهذا الشعور داخله من محيطه من مواقف وأفعال وشخوص وان حدثت اختراقات لذلك القانون فتكون ليست الغالبة بأي شكل من الأشكال وسرعان ما تزول إن لم تتفاقم بسبب ضغوط أخرى قد تتولد معها.

أن تختلف عني واختلفُ عنكَ ونختلفُ في رأي آو فكرة أو قرار بيننا أو مع ثالث، أن نختلف في انتماءاتنا أو ديننا أو قومياتنا أو مذاهبنا الدينية هذا لا يعني أننا أعداء و أنما يعني أننا ملونون بالألوان أنا وأنت هو وهي وهم، الطبيعة نفسها قد وهبت التنوع لكل شيء على الأرض كما الأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأبيض راحت تنشر بفراشاتها هنا وهنا وهناك، كما لا يمكن أن تأكل طوال حياتك صنفاً واحداً من الطعام ولا أن ترتدي ثوباً واحداً دون أن تغييره، ولا أن تنعزل عن الآخرين، كل ذلك مخالف للفطرة الإنسانية التي تمل وتبحث عن التنوع، نحن نجد لذة لتنوع الفاكهة ولذة في كون الحياة تتبدل بين الليل والنهار في تعاقب بديع وليست ليلاً أو نهاراً فحسب، وسعداء بان الفصول ليست فصلاً واحداً وإنما تتدرج بين الحر والبرد والمطر والرطوبة وبين الرياح والضباب والرعد والبرق والثلوج.

خلق الله لنا الأرض بالألوان والتنوع أن هذا هو الثراء بعينه ودليل لإبداع الرب سبحانه وولدنا بالفطرة ونحن نجيد التعامل مع هذا التنوع والاختلاف بل ونحبه لأنه يجعلنا في تغير ويناسب أمزجتنا وأوضاعنا وطقوس حياتنا، ولدنا شعوباً وقبائل لنتعارف كما يقول الإسلام لنا ذلكَ، نتعارف ونتعايش ونعمل معاً ونأكل معاً ونسافر معاً و ونشدو لجمال الحياة وصلاحها وبناءها معاً، أوليس الإنسان خليفة الله في الأرض؟

كل ما علينا فعله هو أن نبحث عن نقطة مشتركة مع الآخر لنحي معه في سلام، هنالك قصة قديمة تقول أن هنالك رجلان يقف كل منهما في زاوية وبينهما شكل من خطين متصلين يقرأه الأول على انه الرقم سبعة، لأنه يقف عند التقاء الخطين، ويقرأه الثاني ثمانية، لأنه يقف عند الزاوية الحادة التي كونها الخطين، قال الأول أن الرقم هو سبعة وقال الثاني أن الرقم هو ثمانية لكن الأول كان مصراً على أن الرقم هو سبعة والثاني كان لحوحاً وقال انه ثمانية، واختلفا على ذلك وارتفع صوتهما وتشاجرا وضرب احدهما الآخر، وكان من الأسهل أن يتحرك احدهما بعض خطوات ليقف حيث يقف الآخر وحينها سوف يرى ما رآه الآخر وسيتفق معه، لم يكن الأمر يحتاج إلا الصبر والتفكير والخطوة الصحيحة نحو الآخر، فغالباً ليس هناك احد على خطأ وإنما هنالك نظرات مختلفة للموضوع الواحد، واغلبنا يتذكر قصة الفيل الذي تلمسه أربعة عميان، قال الأول ما الفيل إلا أقدام كبيرة وقال الآخر ما هو إلا ذيل وقال آخر انه أنياب وقال الرابع انه خرطوم طويل كلهم كانوا على صواب وكلهم قال ما أحس فعلاً به وما امن به فعلاً في ذهنه، لكن الحقيقة كانت باجتماع ما قالوا جميعاً.

هكذا هو التعايش أن تعيش بمكان واحد مع إنسان يختلف عنك لكن دون أن يؤثر هذا التنوع على مشاعرك تجاهه فلا تعاديه أو تؤذيه أو تعامله بتطرف،

فاختلافنا تنويع وتلوين واختلافنا نعمة وخير إن كنا نتعايش مع بعضنا البعض بحب واهتمام واحترام للآخر ولفكره ولنظرته.

فالحياة إذناً الرقم سبعة والرقم ثمانية وهي الفيل الذي نرى كلنا أجزاء منه فلتعاون ولنتعايش ولنحب الآخر لتكتمل النظرة والصورة ويعم فينا السلام وحولنا السلام ويسود رخاء النفوس.

ايمان اكرم البياتي

كاتبة وقاصة من كركوك فازت قصصها بالعديد من الجوائز في داخل وخارج العراق.

عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين – طبعت لها العديد من المجاميع

القصصية في داخل وخارج العراق.iman.akraam@gamil.com

التسامح الديني أصبح من الضروريات أن نتناوله في الوقت الراهن

دانيال قاسم / تلعفر – نينوى

التسامح الديني والتعايش السلمي أصبح من المواضيع المهمة بل وأصبح من الضروريات أن نتناوله في الوضع الراهن وخاصة بعد أن أصبح العالم كقرية صغيرة بعد هذا التطور التكنولوجي الحاصل في الوقت الحالي.

وربما هذا التطور كالانترنيت أصبح وسيلة نشر الثقافة التعددية ومنها ثقافة التطرف وبكل أشكالها وأنواعها ونحن نعيش ألان في ظل الأجواء المشحونة والتوترات المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم من صراعات دينية وطائفية وعرقية وخصوصا بعد أن أصبح الدين مصدرا للتفرقة والنزاع والصراع بين الشعوب والأقوام في مختلف بقاع العام ، وهذا يعود إلى سوء استخدام الإنسان الدين كعامل للحصول على المكاسب الدنيوية وبالتالي الصعود إلى الأعلى على جثث الضحايا ، وهذا النوع من السياسة تعتبر من اخطر أنواع السياسات واخطر فتاكا ودمارا شاملا .

الرسالات والكتب السماوية أكدت على التسامح الديني والتعايش السلمي بين البشرية وأرادت أن توحد الأمة برمتها رغم اختلاف الأجناس والألوان والاعراق .. الخ .

نذكر هنا بعوض الشواهد إذ يقول تبارك وتعالى في القران الكريم "لا إكراه في الدين " ويقول " تعاونوا على البر والتقوى " ويقول الرسول محمد (ص) " أفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو

عمن ظلمك " ويقول الإمام علي (ع) "عاشروا الناس إن عشتم حنوا إليكم وان متم بكوا عليكم ".

هذه الشواهد في الإسلام كلها أكدت بالتعايش السلمي والواقع إن المرء إذا نظر إلى تلك المبادئ المتعلقة بموضوع حرية التدين التي اقرها القران الكريم بموضوعية لا يسعه إلا الاعتراف بأنها فعلا مبادئ التسامح الديني في أعمق معانيه و أروع صوره و ابعد قيمه .

والصحيح إن الإسلام لم يكن وحده في اشتماله على مبادئ التسامح فالديانة المسيحية تقول في إنجيلها .

قال السيد المسيح: أحبوا أعداءكم ، أحسنوا إلى مبغضيكم ، باركوا لأعينكم ، صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ...الخ

وبالتالي فان كل الأديان السماوية تهدف إلى شيء واحد وهو بناء الإنسان وصياغة الشخصية الإنسانية على أساس القيم و المبادئ.

بحيث ينعم الإنسان بالسعادة الحقيقية والحياة المثلى ويتحقق له الاطمئنان الروحي والاستقرار النفسي و الأمن الاجتماعي .

هناك تعابير جميل لبعض العلماء إذ يقول احدهم : لو افترضنا ان اجتمع الأنبياء وأصحاب الرسالات السماوية في مكان واحد أو في قرية واحدة فهل نتصور أن يحصل الخلاف بينهم أو اختلاف أو نزاع كلا لا يمكن ذلك ، إذن في النتيجة لماذا يقع الخلاف والنزاع أو الصراع بين مؤيدي أو أنصار أو أتباع الأنبياء وأصحاب الرسالات السماوية فالسبب يعود كما ذكرنا إلى سوء استخدام الإنسان الدين وانه يعتمد على الشكليات ويترك المضمون وهذا هو الطامة الكبرى ، وبالتالي يصل إلى مرحلة التطرف وهنا يبدأ الخلاف بين الأديان وإذا استمرت الخلاف يؤدي إلى النزاع وبالتالي إلى الصراع والنتيجة يحترق الأخضر واليابس .

إذن التسامح هو الطريق المثلى للارتقاء وبالتالي هو الطريق إلى الحب والسعادة وانه ينقي الهواء ويطهر القلب والروح ويجعلنا على صلة بكل شي مقدس فمن خلال التسامح نجد أنفسنا مرتبطين بما هو اكبر من أنفسنا وانه يدعونا إلى الاستقرار الروحي .

التسامح يعني أن ننسي الماضي الأليم وكل ما يتعلق بالأيام والسنوات الموجعة وإننا نعالج القلوب والأرواح وندعو الى الحب والوئام وبالتالي إلى التعايش السلمي .

دانيال قاسم

دانيال قاسم كاتب وإعلامي ولد في قضاء احد الاقضية التابعة لمحافظة نينوى وهو كاتب صحفي ويعمل في مجال الإعلام عمل مراسلا صحفيا في العديد من الصحف والجرائد ومواقع الكترونية.

عمل مراسلا في جريدة راية الموصل ومن ثم محررا فيها وكذلك في جريدة الشرق اليومية ويعمل مراسلا في قناة العراقية الفضائية وفي إذاعة نينوى .

Danial_qaseem@yahoo.com

كركوكُ عاصمةُ العراق للحبّ والسلام

زينل الصوفي / نينوى

إذا قلنا كركوك يتبادرُ إلى الذهن ذلك الوجهُ الجميل الذي يحملُه العراقُ منذ القِدَم ، هذا الوجه الذي يعطي لعمقِه التاريخي دليلا كبيرا فهي ركيزةٌ أساسية في نشر صورته وترجمته إلى العالم الخارجي ، فمن خلالها يستطيع العراقُ أن يبرهنَ للجميع أن منبعَ الوفاءِ والتآلفِ من هنا ينهلُ للعالم ، فالعراقُ حين يُسألُ عن هويته سيبرزُ كركوكَ على سائليه .

كركوكُ إذا تصفحنا سيرتَها الذاتية نقرأ بين السطور الكثير من الذكريات لها ، فعندها نتلمّسُ يقينا أنّ كلّ قوةٍ تتربعُ على عرش كينونتها ، فمنها ولدتْ الوحدةُ ومنها جاءَ التآلف ومنها أورقَ الحبُّ حتى صار ظلاً وارفاً ، فربما لأنها تمثّل موقعَ القلب من جسم العراق فالقلبُ من مهامه أن يغذي حتى آخر بقعة من الجسم ، لذا خُلقَتْ كركوكُ قلبا .

كركوك إذا تعمقنا في تاريخها قليلا نجدُ أنها تمثّل خيرَ مثال للتعايش السلمي لأنّها بمثابة كفّ للوطن ففيها تتوحد الأصابع لتحملَ للوحدةِ زهرةَ النرجس ، ولتضعَ حجرَ البناء فوقَ حجرِ المحبة .. كركوكُ كانتْ ولا تزالُ حديقة العراق فهي قد زرعتْ في أرضه كلَّ أنواع الورود لتعطي لهذه الحديقة ميزتها الخاصة ونكتها الخاصة وأريجها الخاص ..

كركوك تمثل مدينة الحبّ ، فعلى شَعْرِها يبني الحمامُ عشّها ويطيرُ منه نحو آفاق أخرى حاملا على صدره عنوانَ هذه المدينة ، والتي هي بوابة العراق نحو جنة العطاء وواحة السلام .

لقد أشرقتِ الشمسُ على كركوك منذ القدم وسقطتْ على أرضها أولُّ قطرةِ مطر وبهذا التزاوج الإلهي المقدس ولدتْ ألوانُ الطيف الشمسي من رحمها لتمثل هذه الألوان تنوعا رائعا من حيث اللهجات والقوميات تجمعُهم هويةُ الانتماء إلى هذه الأرض التي ختمت على جبينهم جميعاً حبَّ العراق ..

كركوك .. هذه الأمُّ الوفية التي علمتْ أولادَها منذ الخليقة حبَّ الأرض وحبّ القوة وحبّ السلام فسارع الأبناء يزرعون أشجارَ الزيتون طاعةً منهم لهذه الأم التي ولدتْ هؤلاء الأبناءَ توائمَ من بطنٍ واحدة ..

كبرتْ كركوك وكبر معها كلُّ جميل ولاشكَّ للجمالِ أعداءٌ ، والشجرةُ المثمرة يكثرُ راميها .. فحاولَ الشرُّ أن ينفخَ في سمائها غيمةً سوداء .. عسى أن يفرّقَ بين الأخوة وحاولَ إقناعَ كبيرِهم كي يلقي صغيرَهم في الجبّ ، عندها يبدأ حزنٌ يعقوبيٌّ يطغى على موائد فرحتهم وتعمّ الشجون تسري بشريان أيامهم .. لكنّ يدا من خلال الأشجار التي زرعوها امتدتْ نحو غيمةِ الشرِّ ومزقتها وأعادتْ يوسفَهم إلى أبيه العراق قبل أنْ يتمكّنَ هذا المكرُ الآتي من المجهول من انّهامِ الذئب ، كي لا يعاد ذلك السيناريو الذي أبكى الكثير من العيون ..

لقد شطبتْ كفُّ وحدتهم عنوان التفرقة من قاموسِ وجودهم، وبنتْ يدُ المحبة لهم حصناً ، وأعادتْ أشجارُ وطنيّتهم للصحراء روحها فغدت هذه الأشجارُ تنمو على كلِّ لحظةٍ من حياتِهم ..

كركوكُ تبقى قلبا للعراق وكفّا تمثلُ أصابعُها التنوعَ الجميل الموجود على أرضها .. وتظل تمثلُ وجهَ العراق الجميل الذي يضيء بابتسامته مستقبلَ الجميع ويعطي للأيام القادمة بشارةً كبيرةً بأن البيتَ مهما ضاقَ بأهله لا يمكن للآتي من خارجه أن يكون له دورُ للتدخل في شؤونه ، ولا يمكن ليدِ التفرقة أن تدقّ البابَ للدخول .. فمازالتْ ألوانُ القوس قزح موسومةً على جبين ساكنيها ، ومازالتْ غصونُ الزيتون تنمو على شرفاتهم ومازالت الأمّ قادرةً على إيواء أبنائها من كيد الأعداء .. ومازالتْ كركوكُ عاصمة العراق للحبّ والسلام ..

– زينل الصوفي – كاتب وصحفي

نينوى – تلعفر

_ عضو إتحاد الأدباء والكتّاب في العراق

_ عضو اتحاد الصحفيين العراقيين

_ البريد الإلكتروني : zeynalsoffy@yahoo.com

الشوكة والسكين والملعقة

إيمان أكرم البياتي

ككل طفل لا يمكنه أن ينسى حكايات طفولته كنتُ أنا! مهما كبرتُ لا يمكنني أن أنسى تلكَ الحكاية التي ابتدعتها عمتي من مخيلتها لترويها لي كل ليلة لأخلد للنوم بهدوء والتي كنتُ اطلبها منها أحياناً أيضاً في النهار دون مبرر فقط لأني أحبها وكانت عمتي الحنونة تنصاع لرغبتي بكل استسلام وتقصها عليَّ دون تذمر مجدداً مرة واثنتين، ما كان يجعلني أفضلها على غيرها هو أن القصة كانت تضم مشهداً تمثيلياً تبتدعه وتبدع فيه عمتي مما جعل منها حكاية غير كل حكايات الطفولة التي كنتُ استمع لها من قبل والديَّ بل وتفوقت عندي على القصص المصورة التي كنت اقرأها بنفسي بعد سنوات حين أصبحتُ في سن المدرسة وبدأتُ أتعلقُ بمجلات الأطفال.

كانت عمتي تحضر صينية الشاي ومعها كوب كبير من السكر ومجموعة من الأشواك والسكاكين وملعقة واحدة، كانت تفرغ السكر لتعمل منه جبلاً شهياً في منتصف الصينية وتوزع السكاكين والأشواك في مجموعات قريبة منه وتترك الملعقة في حافة الصينية وحيدة! وتبدأ بسرد الحكاية وهي تحرك أبطالها بين أصابع كفيها ببراعة جاعلة مني أتخيل أن الصوت قادم من مكان ما من الفضاء وان القطع المعدنية هذه هي قطع حية تتحدثُ وتتنفسُ وتقف وتمشي وتشعر:

كان يا مكان مدينة دائرية، تعيش فيها ثلاث أصناف مختلفة من الساكنين، عائلة السكاكين وعائلة الأشواك وملعقة وحيدة تعيش بعيداً عن مركز المدينة بمفردها، لم يكن أي من الأشواك والسكاكين يحب الملعقة أو يلعب معها أو يتقرب إليها فقط لأنها مختلفة عنهم في الشكل ولأنها أقلية في المدينة ومن دون عائلة فليس لها عشيرة كبيرة كما الباقين، وكانت الملعقة تتقرب إليهم في

محاولة للانضمام لشملهم لكن دون جدوى دوماً كانت تعاني الصد والاستهزاء والمعاداة ورغم ذلكَ لم تكن تكنُ لأحد من جيرانها الحقد أو الضغينة.

يعيش كل من الأشواك والسكاكين داخل جبل كبير من السكر متنعمين بخيراته وفرحين بجماله وطعمه الحلو متجاهلين ومتناسين أمر الملعقة بل وساخطين عليها متمنين نفيها من المدينة وطردها وموتها ليس لذنب اقترفته بل لاختلافها عنهم ووحدتها، وذات يوم هبت على المدينة رياح قوية شديدة ضربت بجبل السكر ونثرته في كل مكان فصارت حباته البيضاء اللامعة متناثرة هنا وهنا و هنا وهناك وقد أصابهم هذا الأمر بالفزع.

راحت الأشواك والسكاكين تحاول نقل الحبات البيضاء وإعادة بناء جبل السكر لكنها كانت تجد في ذلكَ مشقة كبيرة فكلاً منها لا يحملُ سوى حبات قليلة كل مرة ولا تكاد تصل جميعاً إلى مركز المدينة، حاولوا وحاولوا لساعات حتى سقطوا من التعب، كانت الملعقة تراقبُ ذلكَ من بعيد وترددت قبل أن تتقرب وتعرضَ عليهم المساعدة، وافقوا لأنهم كانوا بحاجة إلى كل فرد ليساعدهم، سرعان ما تفاجئوا بسرعة الملعقة على الانجاز فكانت تحمل أضعاف ما يحملون و ما هي إلا دقائق و أعادت بمفردها جبل السكر إلى مكانه! شكرتها الأشواك والسكاكين وهم يشعرون بالخجل والندم لمعاملتهم السابقة لها وعرضوا عليها أخيراً أن تعيش معهم في بيت السكر الكبير فهو يسعهم جميعاً، وتنتهي الحكاية إلى هنا.

وما لا ينتهي في عالمنا هو التنوع ولن ينتهي أبداً فهو نعمة من نعم الله في هذا الكون، فدوماً سنجد فينا الاختلاف في لون البشرة والاختلاف في اللغة وربما في اللغة ذاتها من لهجات ودوماً سيكون هنالكَ الاختلاف في القومية والدين والمذهب والأفكار والمعتقدات الاجتماعية والسياسية، وهي نعمة لنتعارف ونتعايش ونتعاون كالألوان في هذه الحياة فلن تكون لحياتنا ذات السحر لو كانت بلون واحد، من هنا يأتي مفهوم التعايش مع الآخر لأجل العيش الرغيد ولحياة ملونة بألوان أفكارنا وألوان بشرتنا وما نحمل من أسماء وألقاب.

حتى نتمكن من فهم التعايش والعمل به يجب أن نتذكر أن الاختلاف سنة من سنن هذا الكون الكبير فيجب أن نتقبل الاختلاف ونحترمه أياً كان نوعه و لا ننسى أن هذا الاختلاف هو أمر ايجابي كلياً فهو يحقق التكامل بين المختلفين وهو ميزة وليس عيباً في أي منا ويقود بالجميع أخيراً إلى الثراء والتكامل.

أنا وأنت كأفراد في هذا المجتمع علينا الاجتهاد لإيجاد منطقة مشتركة مع الآخر بدلاً من البحث عن نقاط الاختلاف مادمنا نعيش معاً لنحب بعضنا البعض وليعم في داخل صدورنا السلام، علينا أن ندرس ونتعلم ونقرأ ونجرب في كل علم أو فكرة من الممكن أن تساهم في فهم الآخر والتقرب من عالمه وإيجاد المنطقة المشتركة التي سنزرع فيها كلانا نباتات الإخوة وأشجار التآخي وهذا لن يكون إلا لو اندمجنا في المجتمع ولم نبتعد أو ننعزل قلقاً من التنوع وان لا نرفض أي فكرة بشكل قطعي، ويجب علينا احترام الناس وكسب قلوبهم حتى لو كنا مختلفين نحن وهم في فكرة أو رأي أو صفة أو أمراً ولدنا عليه جميعاً وهذا لن يتم إلا لو اتصفنا بالمرونة واندمجنا مع المجتمع مهما كان لوننا أو ديانتنا أو مذهبنا أو لغتنا مع التأكيد على أن التعايش لا يعني أبداً الذوبان الكلي وإنما الانسجام مع الحفاظ على الهوية، ولنتذكر دوماً قصة الملعقة والشوكة والسكين وحبذا لو جعلنا منها قصة ما قبل النوم لأطفالنا و أحد القصص في رياضنا و مدارسنا.

ايمان اكرم البياتي

كاتبة وقاصة من كركوك فازت قصصها بالعديد من الجوائز في داخل وخارج العراق.

عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين – طبعت لها العديد من المجاميع القصصية في داخل وخارج العراق.iman.akraam@gamil.com

تلعفر تطوي صفحة الانتقام وتعيش السلام وتبحث عن اهتمام ثقافي

جعفر التلعفري

خلال السنوات الثلاثة الأخيرة شهد مجتمع تلعفر، غربي مدينة الموصل، تقبلاً أكثر للتعايش بين أطيافه، بعد سنوات ساد فيها العنف ومحاولة طمس المقابل واثبات الوجود.

لا شك أن عناصر خارجة عن هذا المجتمع لعبت دوراً سلبياً في نشر الأنانية والطائفية في مدينة عُرف عن أهلها علاقاتهم الاجتماعية المتميزة وتواصل أبنائها فيما بينهم، إلا أن الظروف ربما كانت أقوى من تلك العلاقات التي بدأت تعود شيئاً فشيئاً إلى سابق عهدها.

خلال السنوات من ٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٨ لم تسجل الوثائق الرسمية في تلعفر عقد زواج لشخصين مختلفين مذهبياً إلا أنه بعد ذلك سجلت عشرات الحالات بفعل ثقافة السلام والتعايش والتنوع التي أخذت الكثير من منظمات المجتمع المدني على كاهلها نشرها، بعد أن بات الجميع على يقين أن الفُرقة ورفض الآخر والانتقام لم يخلف سوى أشلاء ومعاقين ودوراً مهدمة وأسراً مهجرة.

الكثيرون، ممن كانوا يسمعون عن تلعفر عبر وسائل الإعلام، كانوا يرون أنها باتت مدينة لا يمكن دخولها، وكان الموت والعنف يراود أذهانهم حال سماعهم باسمها، ولكنهم اليوم وبعد أن زاروها وتجولوا في شوارعها أدركوا كم كانت تلك الوسائل مجحفة بحقها، وكم هي جميلة وهم يشاهدون أغصان الزيتون قد أحيطت بالمدينة عوضاً عن أدوات العنف التي كانت تسمو على ما سواها، شاهدوا الأطفال يلعبون معاً ويرتادون المدارس معاً، شاهدوا الأسواق وبساتين

التين والرمان، وباتوا بدل أن يصفوا تلعفر بالوحشة يعتبرونها مثالاً للتعايش والتنوع والسلام بعد أن أدرك سكانها أن المدينة لهم جميعاً ولا يمكن لفئة أن يعيش فيها بمعزل عن الآخر، الأمر الذي أحدث أمناً واستقراراً نفسياً لأفرادها ليعود التصاهر والتكامل بينهم.

اليوم بات الجميع يشاركون في عيدهم الموحد (خضر الياس)، ويجتمعون في أبرز معلم تاريخي وحضاري لديهم (قلعة تلعفر)، ويتبضعون من سوقها الرئيسي الذي عاش الوحشة لفترة طويلة بعد أن كان رئة المدينة الاقتصادية، وبات الجميع يرقصون يداً بيد رقصة (هرليري) أشهر رقصة شعبية يعرفونها، ويجلسون على مائدة واحدة، ويقضون ثلث الليل بالأحاديث الظريفة والقصص الخرافية، وباتت محافل الفرح والعزاء تجمع من يعيش في أقصى تلعفر بمن يعيش وسطها.

ولا شك أن ما تحقق ساهمت في انجازه جهات عدة، رسمية وشعبية، عشائرية ودينية، ثقافية وإعلامية، إلا أن وسيلة إعلامية محلية يتفق الجميع هنا على أن دورها كان الأبرز والأكبر في لَمِ الشمل وطي صفحة سوداء في تاريخ مدينتهم وفتح صفحة جديدة ترتكز فيها الحياة على احترام الآخر والإيمان بأن ما يجمعهم أكثر مما يفرقهم، تلكم الوسيلة هي (تلفزيون تلعفر) الذي لم يمضي على تأسيسه سوى سنوات أربع إلا أنه حقق الكثير ورسخ العلاقات بين أطياف المنطقة.

لكن مع ذلك فالمدينة بحاجة إلى إعلام هادف منصف يأخذ بنظر الاعتبار وضعها الخاص عند نقل الحدث لوجود وسائل وأشخاص يحاولون المتاجرة بدماء أبنائها لتحقيق مصالح ومكاسب بتأجيج أوضاعها، كما أنها بحاجة إلى النهوض بواقعها الثقافي ليكون ذلك الواقع ممراً لترسيخ أكثر للعلاقات الاجتماعية، فالسياسة فرقت ولا شك أن الثقافة تجمع، مع الأخذ بعين الاعتبار

أن المدينة تعيش غياباً ثقافياً موحشاً وملفتاً للنظر، في ظل عدم وجود اهتمام بهذا الجانب، لا من الجهات الرسمية ولا من المؤسسات المدنية.

- شهدت مدينة تلعفر وهي مركز قضاء تلعفر غرب الموصل ٥٠ كم احداث عنف كثيرة بعد عام ٢٠٠٤ راح ضحيتها العديد من المواطنين واصبحت المدينة مركز لعمليات عسكرية امريكية و صراع طائفي لعدة سنوات وهي واحدة من اشهر الاقضية العراقية من حيث حجم السكان و تنوعها الاثني .(المعد)

= جعفر التلعفري altalafary@yahoo.com

= صحفي وكاتب وحاصل على شهادة القانون من جامعة الموصل.

= من مؤسسي المركز الثقافي في تلعفر.

= عمل مراسلا صحفيا للعديد من المؤسسات الاعلامية العراقية من صحف ومجلات واذاعات ومحطات تلفزيونية ووكالات انباء ومواقع الكترونية.

= ساهم مع صحفيين وكتاب في اصدار جرائد ونشرات صحفية عدة في مدينة تلعفر مثل (الهدى، القلعة، تلعفر).

= حاصل على عدة شهادات تقديرية من نقابات وجمعيات ومؤسسات ثقافية عراقية.

عوائق بناء السلام

مؤيد بركات حسن – نينوى

السلام هو حالة ذهنية وطريق للتحرك انه فكرة وهدف وتجربة وطريق. والسلام هو شيء مثالي ملموس وغير محسوس معقد وبسيط وهادى ومثير، انه شيء شخصي وسياسي روحي وعملي محلي ودولي. انه عمل ونتيجة وفوق كل شيء انه طريقة للحياة.

ان الطبيعة البشرية ليست شريرة وانما الانسان هو الذي يفعل الشر ويتعلمه وربما يورثه الي الاجيال التي ستاتي بعده، وان الطبيعة الانسانية في الكثير من الاحيان تتطلب التفوق والنجاح، والرغبة في تحطيم ما يعترض سبيل طموحاتهم، وان (الانا) الانسانية تمتلك الانانية القوية والرغبة في التملك والسيطرة وحب الظهور وكسب اعجاب الناس(الشهرة).

ما يتطلب منا ضرورة توجيه هذه النزعة لكي لا نقع في كوارث بشرية، فواجبنا اذا أردنا أن نضمن السلام، أن نقلل الي حد ما من استعداد الناس للإصابة بحمى الحرب كما يسميها الفيلسوف الانكليزي برتراند رسل، وواجب أي انسان يريد النجاح في هذا المضمار أن يفهم قبل كل شيء ما هي حمى الحرب، ولماذا تنشأ.

ان الاشخاص الذين لهم أثرهم في هذا العالم، سواء كان هذا الأثر خيرا أو شرا، تسيطر عليهم، عادة، رغبة ذات ثلاث اتجاهات. فهم يرغبون أولا في نشاط يستغلون فيه استغلالاً تاما تلك الملكات التي يشعرون بانهم يتفوقون على غيرهم فيها. وثانيا ذلك الاحساس بالنجاح في التغلب على ما يعترض سبيلهم،

وثالثا احترام الأخرين لهم بناء على ما ادركوه من نجاح" ، اننا قد نصادف الكراهية وبغض البعض من الناس لنا، ونحن لسنا مجبرين على رد العداء لهم ومقابلة المثل بالمثل، بل ينبغي ان نتجاوز الروح الشريرة لدى الانسان وان نسعى الي تحقيق الرغبة الانسانية في التسامح اذ انه ليستحيل علينا ان نمنع الناس من الشعور بالعداء نحونا، الا أننا نستطيع من ناحيتنا ألا نقابل هذا العداء بمثله. وذلك بالفهم الصحيح وما ينشا عنه من مشاركة الغير في عواطفهم. أما اذا أعوزنا الفهم وتلك المشاركة، فمحال أن نجد علاجا للشرور التي يعانيها العالم.

ما يشجع الشر والنزوات الشرية ما نجده في بعض كتب التاريخ التى تقدس الحروب والشر، وذلك يعود الي الاحكام الخاطئة والنزوات الشريرة والانفعالات التي تؤدي الي سرعة اتخاذ القرار، ولاسيما انها كانت مرهونة فيما مضى بشخص واحد (القائد – الملك) وما يتخذه من قرارات وهنا نجد الفلاسفة والمنظرين السياسيين يرجعون اسباب الحروب وغيرها من الامور التى تخلق المشاكل الي الانسان.

ففي محاولة بناء السلام يتوجب ان تكون نقطة الانطلاق هي الانسان بذاته والناس أنفسهم، ففي ظروف الصراعات الداخلية تنجح اتفاقيات السلام أحيانا في ايقاف القتال ولكنها نادرا ما تحقق بناء سلام حقيقي. فالسلام يجب ان يبنى من تحت الي فوق. ان في وسعنا أن نلاحظ بقدر من الصواب أن الخطأ يحتاج على الاقل الي انسان يرتكبه، أما الطبيعة ذاتها فلا يمكن أن تخطى، لأنها لا تصدر أحكاما، فالناس هم الذين يقعون في الخطأ حين يصوغون قضايا وأحكاما ،ان الذي نحب ان نبرزه في هذا السياق هو ان طبيعة النظم وكذلك مناهج التربية والتعليم واتجاهات وسائل الاعلام في صورتها الحالية ما تزال مكرسة

ضد السلام او غير مهيأة لبناء السلام، وتربية الاطفال وتثقيف المجتمع عليه، وان التربية المتبعة لا تخدم في حقيقة الامر سوى اغراض البعض من الناس.

وعلى سبيل المثال لا تزال مناهج التاريخ تدرس في جميع الدول على نحو يصور للدارسين ان القادة العسكريين في بلادهم الذين كتب لهم النصر على الأخرين أبطال وطنيون جديرون بالاحترام بل التقديس. في حين انهم – فيما يرى (برتراند رسل) الفيلسوف الانكليزي – ليسوا في واقع الأمر وفي معظم الحالات الا سفاحين ناجحين كتب لهم التوفيق في ابادة عدد كبير من افراد الامم الاخرى. وهذا يحتم علينا مراجعة موقفنا من التاريخ ويستوجب علينا البحث فيه جيداً، **لكي نربي اجيالا تفهم التاريخ بالشكل الصحيح، نملئها بالمناهج والمواضيع التي يجعله يفكر بالاخرين ايضا، كي نختصر طرق الوصول اليه وفهمه كما هو وبذلك نبني جسور الثقة التي تعد الاساس الرئيس لبناء قبول الاخر التي تعد هي الاخرى الركيزة الابرز لتحقيق الاستقرار والسلام وهو ما يجب ان نمضي جميعا في سبيل تحقيقه.**

= مؤيد بركات حسن – نينوى – تلكيف

طالب دكتوراه فلسفة في جامعة المستنصرية – بغداد

مدرس مساعد في فاكولتي العلوم التربوية في جامعة دهوك

ناشط مدني ومهتم بدراسات السلام و التسامح

moaedbrakat@gmail.com

المدينة الفاضلة مدينة سلام

فواز أمين-الموصل

لن يعرف السلام ولن يفهم معناه ولا يدرك أبعاده إلا من عاش زمن الحرب والدمار والخراب واكتوى بنارها ألا من عاش غياب الاستقرار و سيادة الفوضى بدلا من الهدوء والسكينة والطمأنينة.

لنبدأ اولا في رسم ملامح المدينة الفاضلة التي دعا إليها أفلاطون وننطلق من هناك من سماء تلك المدينة الحالمة المدينة التي يسودها السلام ، وإذا كان الفيلسوف اليوناني طيب الذكر قد رسم صورة متكاملة لتلك المدينة الخيالية في زمن غابر فإننا في هذا الزمن، زمننا الحالي الذي صمت فيه اذاننا من أصوات القنابل والانفجارات وتشبعت انوفنا من رائحة الدخان وادمعت عيوننا من مناظر الموت والفجيعة، ما أحوجنا لاستعادة صورة تلك المدينة الفاضلة بل ما اشد حاجتنا للحمائم البيضاء التي كانت تحوم في سمائنا وترقد على ارضنا بصفاء وسكون وامان قبل هذا الزمان .

فالسلام هي الفكرة الأساسية بل هي المثالية التي من شأنها ان تجعل من كل مدننا مدنا فاضلة فهو أي السلام السلوك الذي من شأنه توجيه أفعال وطموحات الإنسان في أي مكان بالعالم .

تخيلوا عالما بلا خلاف سياسي او ثقافي أو طائفي .. ارسموا في أذهانكم وجوها مختلفة ألوانها وأشكالها وتطلعاتها وأفكارها لكنها متصافحة الأيادي متآلفة القلوب لا مكان فيها للضغينة والحقد والكره والمصالح الشخصية .. تأملوا الفكرة وانتظروا الفعل أي مدينة هذه التي تتصافى فيها نفوس أبنائها

ويحلق السلام في سمائها .. هذا ما نأمله ونتمناه وعلينا ان نكد ونعمل من اجله.. هي ليست مسؤولية طرف دون آخر وجهة دون أخرى بل هي مسؤولية كل العراقيين وعلى الإعلام يقع الدور الأهم بل هو الأساس وهو الركيزة في نشر الوعي في تأسيس ثقافة السلام والرقي بأفكار الناس.

ان التطلع للسلام يستند أصلا على فكرة التسامح والمصالحة ونكران الذات والالتزام بالقيم الأصيلة، ولا اشك لحظة بان كل العراقيين في كل مكان من خارطة العراق لا يؤمنون بالسلام والعيش بمحبة والتطلع لمستقبل أفضل . فالعراق ارض وسماء بما يملكه من خيرات وعمق زمني وعقول متنورة وشعب أصيل متعدد الأطياف والمذاهب والأديان هو ارض خصبة لبناء مدينة فاضلة أشبه بتلك التي دعا إليها أفلاطون قبل آلاف السنين ولا نحتاج سوى لصفاء النفوس وفهم عميق وإدراك لمعنى السلام وقيمته العليا في رسم خارطة هذه المدينة وتكويناتها.

إن الثمن الباهض الذي يدفعه أي طرف متنازع في ظل غياب أسس المدينة الفاضلة واقصد بها السلام يمتد تأثيره السلبي ليضرب في جذور الأرض وينعكس حزنا وألما قد يطول زمنه وقد يمسي رفيقا للنفوس قرونا طويلة وقد تدفع ثمنه الأجيال القادمة .

في الجانب الاخر وفي ذات الوقت فان العيش بأمان يساهم في تعميق الوعي والإحساس بالمسؤولية تجاه بلدنا وشعبنا ويشعرنا بأهمية التعايش سوية بالمحبة والوئام فالسلام يعني التقارب والالتقاء بين كل المذاهب والقوميات والأديان بل بين كل الأطياف مهما كان عنوانها .

اذا وبما ان فكرة السلام هي فكرة عالمية ينبغي ان لا تكون لها أي جذور او ارتباطات سياسية أو اغراض شخصية، لان كلمة السلام تعني الحب والمسالمة وألامان والاطمئنان وبالحب وبهذه المفاهيم يمكن أن تنشأ مدن وتعيش شعوب وتحلق أقوام وتنهض مجتمعات في ظل السلام . فالحب والسلام عنوانين

بارزين للمدينة الفاضلة التي تعيش في أحلامنا وترقد كحمامة بيضاء بين أجفاننا وتصبح جزء من تفكيرنا.

ولابد لنا اذا ما أردنا أن نفهم مغزى السلام وماهيته وكيف يمكن أن نصل إليه ونتواصل به، علينا ان نجد مقتربات مشتركة بين أطراف النزاع والصراع او التي تقف في طريق تحقيق السلام او تلك التي لا تؤمن بالسلام ولا بالتعايش السلمي على مر العصور، من مفاهيم وقيم تتثمل بالعادات والتقاليد، النسب والمصاهرة، الأحداث التاريخية المشتركة، التحالفات القديمة، الدم الواحد، المصير المشترك، والاهم من كل ذلك الهدف الأسمى في عراق مزدهر خال من أي شكل من أشكال العنف والطائفية والمصالح الشخصية وغيرها من المشتركات التي لا يمكن عبورها .

لنشترك مع الإنسانية ونتفاعل معها بمشروع السلام المستديم، فالسلام يعني الاستناد الى العقل السليم والفكر المتنور والابتعاد عن الوقوف في زوايا مظلمة و التلاعب بالمشاعر و العواطف والعيش تحت الشمس في ظل مقولة الاختلاف بالرأي لا يفسد للود قضية . فلنستلهم من كل تلك القيم والمعاني أساسا لسلام حقيقي ينقلنا من حال إلى حال لا مكان فيه للتسميات الطارئة وتبقى الهوية المعنونة عراقي الهوى والنسب و فضاء يسوده السلام والامان والاستقرار.

فواز أمين يعمل في اذاعة الموصل اف ام

يمارس العمل الصحفي منذ اكثر من خمس سنوات

البريد الالكتروني : donjuanff@yahoo

العدالة الانتقالية... طريقنا إلى السلام

ضيف يزن يونس- نينوى

أكدت التجارب الأممية بأن السلام لا يمكن أن يمر ويتحقق ما لم يجر تفاهم وتعاون ايجابي بين المكونات لأي شعب من الشعوب وخاصة في البلدان التي تعاني من الأزمات التي جاءت نتاجاً لأجندة خارجية وذات أهداف محددة وسيناريوهات لخلق الفوضى الخلاقة كجسر لإمرارها وبالتالي تحقيق تلكَ الأهداف.

العراق وبعد الأحداث التي مر بها طيلة عقود طويلة من الأزمات في حالات من الاختناق المستديم وخاصة في أطار العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والتعاونية على الرغم من ما يمتلكه من موارد بشرية تشكل خزيناً هائلاً قادرة في حالة استغلالها بعقلانية وفق خطط قصيرة أو طويلة الأمد لتنقله من خانة البلدان النامية إلى نقلة نوعية وحالة حضارية متقدمة.

إن ما يجري في بلاد وادي الرافدين حالة غريبة ومعقدة جراء التدخلات ومُخرجاتها التي وضعت شعبنا في متاهة لا يمكن اختراقها إن لم تجر حملة من الخطط والبرامج الهادفة إلى إجراء العدالة الانتقالية في المحيط الاجتماعي والسياسي لأنها حالة المفروضة جراء الظروف الاستثنائية الحاكمة بعد أن تعرض العراق إلى العديد من المشاكل المتنوعة وبالمقدمة منها الحرب التي عصفت به واستنزفت الطاقات البشرية والمادية عام ٢٠٠٣ لتنقل العراق إلى أوضاع يمكن تعريفها بأن العراق بلد واقع تحت الاحتلال وبالتالي إسقاط نظامه وبصورة جذرية وكل البنى التحتية للدولة ومؤسساتها وخلقت العديد من الفوارق بين مكونات شعبه ومنها الطائفية وصولاً إلى أبواب حرب طائفية

تعرف دولياً (بالأهلية)، لو لا يقظة من ضمير القلة من القيادات التي تمكنت من إيقاف حالة التدهور والصدام المسلح وتحقيق حالة جزئية من المصالحة الوطنية بين تلك الأطراف المدفوعة خارج التاريخ العراقي والموروث الحضاري لشعب وادي الرافدين.

وبمتابعة الاحدث هذه الأيام نخرج بمؤشر يؤكد مرة أخرى بأن العراق يقف على أعتاب تدهور جديد ما لم تعد الكتل السياسية المتصارعة إلى رشدها وتعمل وفق مبدأ التنازلات المتقابلة والجلوس إلى طاولة الحوار وطرح أفكارها في أطر تحقيق النجاحات وإزالة العقبات في التطبيق الناجز للقواعد الدستورية التي تجسد حالة من التوازن الوطني لبناء مؤسسات الدولة وبالتالي الشراكة في اتخاذ القرار وعدم التفرد في اتخاذه من أية جهة وتعزيز حالة من التوافق بين القوى السياسية وخاصة في المجال السياسي والاقتصادي كونهما يشكلان وجهان لعملة واحدة وأي اضطراب في احدهما ينعكس سلباً على الواقع ويدفع باتجاه اختلال التوازن الاجتماعي.

إن العودة إلى المفاهيم الدستورية قد جاءت بوصف العراق وصفاً واضحاً مفاده بأن جمهورية العراق دولة اتحادية واحدة مستقلة ذات سيادة وكما يؤكد دستور البلاد بأن الشعب مصدر السلطات وشريعتها وإن المتداول وإن التداول للسلطة يتم سلمياً وعبر الطرق الديمقراطية وإن السياسة العراقية رافضة للمنهج العنصري أو التطهير الطائفي وإغلاق الطرق أمام أية قوى سياسية للدخول ضمن التعددية السياسية وأما على المستوى الاجتماعي وبهدف خلق الرفاهية الاجتماعية فإن الاستثمار المالي الإجمالي للبلاد وتطوير مدخلاته المتنوعة وصولاً إلى تحقيق الإصلاح الاقتصادي فإنه الكفيل باستقرار البلاد ودفعها خطوات واسعة إلى الأمام على عكس ما يجري اليوم من مظاهر مختلفة والاختراق الحاصل من قبل مافيات الفساد المالي والإداري وإن ما تشير إليه هيئة النزاهة البرلمانية بأنها وخلال السنوات الماضية ومنذ الدورة النيابية الأولى وصولاً إلى منتصف المرحلة الثانية قد وضعت يدها على (١٩ ألف)

قضية فساد وذلك يتطلب من هذه القوى الوقوف بحزم أمام هذا الخطر الذي يشكل نزيفاً في الثروات المالية والاقتصادية.

وعودةً على بدء فإننا ومن خلال العنوان الأساسي لمقالنا المرتبط بالعدالة الانتقالية فإننا أمام عتبة خطيرة لا يمكن تجاوزها ما لم نفصل العدالة الانتقالية وإصدار العفو العام كما فعل اقليم كردستان وقام بنقل القضايا الشخصية ووصفها في إطارها القضائي ويجب أن يرافق ذلك إحداث نقلة نوعية في عملية الاستثمار والشروع ببناء المشاريع لإيجاد فرص العمل للشباب، والذي أنا منهم وخاصة للخريجين من الجامعات والمعاهد وبقية الأطراف الشبابية الذين يشكلون ٦٠% من المجتمع العراقي، إضافة إلى حل الأزمات والاختلافات الأخرى بالوسط الاجتماعي، وبالمقدمةِ منها حل أزمة السكن والعدالة الاجتماعية وصولاً إلى التنمية البشرية المستدامة وحقولها الأربعة الصحة والتعليم والتدريب والحرية السياسية للإنسان وفي حالة تطبيقها وإيجاد المناخات الملائمة سنرفع بالعراق خطواتٍ كبيرة على طريق السلام والبناء الحضاري.

ضيف يزن يونس – كاتب صحفي – نينوى

يعمل سكرتير تحرير صحيفة الأديب الثقافية ومحدث لموقعها على الشبكة العنكبوتية (الانترنت). ومحرر ومسؤول الصفحة الثقافية في صحيفة صدى الموصل.

كما يعمل محررا في صحيفة صدى العراق. ومراسل قناة الرشيد الفضائية في الموصل.

dafe_yazen@yahoo.com

السلام نزعة انسانية؛ الانسان قبل كل شيء

مؤيد بركات – نينوى

متى نعيش بسلام؟ سؤال كثيراً ما يراودنا نحن الشعوب التى لا تعرف شيئاً واضحاً عن مستقبلها، ما يولد لدينا حالة من الخوف، وعدم الشعور بالاطمئنان، ولعلنا في هذه الآونة نشهد الكثير من التقلبات والتغيرات على الصعيد السياسي والايديولوجي والعقائدي.....الخ، ما يجعلنا نعيش ازمة ثقة.

فكل واحد منه يشعر انه مهدد، وانه غير مستقر، وان ما تحمل له الايام ليست بالأخبار السارة، وان الاخر يسلب حقوقه ويتفاخر بذلك، بوصفهِ يمتلك القوة والجبروت، وهذا ما يؤدي الى افتعال المشاكل ويولد الحقد والعداء الذي لا مبرر له، ما يجعل الكثير منا يلتجا الي احلام اليقظة، وعالم الخيال حيث الافتراضات التى نرغبها، ونرسم حدود الحياة كما نشاه من غير تدخل الاخرين، ونضع (اليوتوبيا) الخاصة بنا، ربما بدافع التهرب من الواقع الذي يؤلمنا، والذي لا نستطيع تغييره، ولكن السؤال هنا هل في ذلك حلاً للمشكلة؟ الجواب بكل تأكيد وبكل اختصار ،كلا، لان المواجهة ومحاولة تفهم الاخرين واحترام آرائهم، ومشاركتهم همومهم قد يؤدي الى القضاء على الازمات والمشاكل التى نعاني منها في حياتنا الاعتيادية، وهنا يجدر بنا الاشارة الى

ضرورة زرع الثقة ووجوب العمل من اجل الصالح العام، وضرورة التسليم بأن الأفكار المتعفنة المنحازة الى تفضيل ذاتها على الاخرين ليست الا امرض مدمرة يتوجب معالجتها.

فمن حقنا جميعاً أن نعيش في سلام، وأن نعرف قيمته الحقيقية، وأن نعرف متى نتخلص وبشكل نهائي من هذه النعرات العنصرية والطائفية المقيته التى لا تنفع احدنا. وهنا اجد نفسي في حاجة للرجوع الى التاريخ من اجل دعم ارائي هذه في السلام وحاجتنا الماسة له، فكلنا نعرف الظروف والحياة الصعبة التى عاشتها اوربا خلال فترة الحربين الكونيتين وما خلفتها من دمار على الحضارة الانسانية برمتها، وليست على اوربا وحدها بل العالم باسره، ولكن ماذا استفادوا غير القتل والسلب والدمار، وايقاف مسيرة تقدم العقل الانساني، فقد كان من الواجب على سماسرة الحروب التفكير في التنافس الشريف الذي يفيد الانسانية بدلا من تحجيم وتقوقع عقولنا في مسائل ضيقة لا تجدي نفعاً.

من هنا يتوجب علينا جميعاً التسليم بحقيقة جميلة، حقيقة الانسانية التى تجمع الجنس البشري كله، فالأنسان... انسان قبل ان يكون ايزيدياً او مسلماً او مسيحياً او صبياً، او ديانة اخرى ينتمى اليها، حتى وان لم تكن معروفة للكثيرين، وقبل ان يكون كوردياً او عربياً او تركمانياً، فالانتماءات الدينية

والقومية التى كلنا يتفاخر بها ليست الا مسائل نتعلمها فيما بعد، وهي ليست سابقة على كون الانسان ،انسان، فالانسان يولد وعقله صفحة بيضاء، وان تجارب الحياة هي التى تخط سطورها على هذه الصفحة، فما دمنا نشترك جميعاً في الانسانية ،فلماذا لا نحول انتماءاتنا الدينية والقومية الي وسيلة من اجل خدمة البشر جميعاً، لان غاية جميع الاديان واخلاق جميع الشعوب بحسب اعتقادي هدفها واحد هو الوصول الى طريق الحق، ورسم الطريق الصحيح لأنسان، وتنادي بضرورة التسامح والتعايش السلمي، ورفض مبدأ القوة والعنف، لان فرض القوة قد يدوم فترة معينة لكنه لن يستمر ابداً.

قرائنا ومسؤولينا من له يد في هذا الامر المهم ، صدقوني متى ما استطعنا التغلب على هذه الحواجز الضيقة، ومتى ما استطعنا ان نغرس في قلوبنا مفهوم قبول الاخر كما هو وليس كما نريد نحن لاستطعنا العيش بسلام، فكل فرد منا يمتلك اراء وافكار ربما تكون مغايرة تماماً عن التى لدى الاخر، وهذا يتوجب ان يكون عامل قوة وليس عامل ضعف، فاذا اتفقنا جميعاً وكانت آراؤنا وافكارنا كلها تدور في محيط واحد وتنحصر في زاوية واحدة، فلن نجد في انفسنا الرغبة في العمل والتقدم؛ لان الروح المبدعة التواقة الي التقدم والتمسك بنور الحقيقة تسعى دائماً الى بلوغ اهدافها عن طريق الوقوف عند الكثير من الاراء والاخذ بالراي الذي يجده صواباً.

فالاختلاف لا يعني الغاء الاخر كما هو رائج لدى البعض منا، فالاختلافات كانت عاملاً من عوامل النهضة العلمية والثقافية والاقتصادية في البلاد الغربية، فلماذا لا نحذو حذوهم ما داموا قد وصلوا الى السلام الذي ننشده جميعاً، واخيراً ان دعوتي كمواطن يعيش في منطقة بحاجة ماسة الى الاستقرار ينتمي بأحاسيسه وجوارجه الي هذه المناطق التي تشهد التعددية والنزاع، التى تتكون من اطياف متنوعة من اديان وقوميات ومذهب الي السلام، والتسامح، و التعايش السلمي يجعلني اشعر بفخر واعتز بانتمائي لها، و ان نعمل جميعا من اجل هذا الهدف، الذي ان لم يتحقق فأن الاستقرار الذي ننشده والتطور الذي نأمله لن يتحقق في وقت قريب، فلتكن دعاؤنا انسانية قبل كل شيء وليكن شعارنا هو نعم للتسامح، والتعايش السلمي، ولا للتعصب، ولا للحرب.

= مؤيد بركات حسن – نينوى – تلكيف

طالب دكتوراه فلسفة في جامعة المستنصرية – بغداد

مدرس مساعد في فاكولتي العلوم التربوية في جامعة دهوك

ناشط مدني ومهتم بدراسات السلام و التسامح

moaedbrakat@gmail.com

نينوى.. تعدد أديانها وقومياتها.... و وحدة أبنائها

نور فاضل عباس/ نينوى - تلعفر

بات من أولويات كل الشعوب أن يرسموا خارطة واضحة عن التعايش السلمي. كون هذا الأمر يشكل قفزة نوعية في تطور كل البلدان لمواكبة التطورات الهائلة في المدن التي يمثل العنوان الأبرز فيها التعايش السلمي بين مكوناتها.

إن الحديث عن التعايش السلمي في محافظة نينوى له نكهة خاصة فبالإضافة إلى تعدد الديانات في هذه المدينة نجد تعدد القوميات التي تعيش في نفس المحلة، حيث يكونون في عيشهم حديقة من الورود في فصل الربيع الدائم، حيث أن كل المصادر تؤكد بأن هذه المحافظة لم تكن يوماً لقومية معينة أو لديانة معينة بل تؤكد على قوة العلاقة والروابط الأخوية التي كانت ولازالت تربط هذه المكونات ببعضها، بغض النظر عن انتمائهم وهذا هو دليل استمراريتهم وعطائهم، على الرغم من كل المحاولات التي مرت بها هذه المدينة ومكوناتها من تمزيق وحدتهم و زرع الفتنة بينها كلها كانت محاولات فاشلة بصبر وحكمة هذه المكونات الذين ردوا بكل قوة وبكلمة واحدة بأن هذه الأطياف لن تفترق بمحاولات بائسة من أعداء الوطن.

إن صناعة السلام تبدأ من المؤسسات التي تجمع مكونات البلد في مكان واحد وكانت في صدارة هذه المؤسسات جامعة الموصل التي جمعت كل أبناء المحافظات في مقاعدها الدراسية وحتى من خارج المحافظة حيث الملاذ الأمن للكثير من أبناء العراق، ولازالت كذالك تخرج عباقرة من جهة وتصنع السلام من جهة أخرى.

كما إن للأديان الدور الكبير في نشر ثقافة السلام ويعتبر الإسلام والمسيحية والايزيدية الأديان المنتشرة في المحافظة وقد عملوا على ترسيخ مبدأ العيش المشترك بين هذه المكونات كون ذلك يشكل نقطة قوة لهم وتعطي الوجه الحقيقي لهم .

ساهم أبناء محافظة نينوى في صناعة السلام طيلة الأعوام التي شهدت فيها البلاد نزاعات طائفية وقومية بل و كانت لهم كلمة الفصل، وذلك من خلال مشاركاتهم في مناسبات مشتركة تجمعهم وأنهم يمارسون كل الطقوس الخاصة بكل طائفة أو قومية دون خوف أو ترهيب من جهات أخرى، حيث نرى المسلم يحتفل مع الايزيدي في عيد الجماعية في شيخان وأبناء تلعفر يشاركون مع إخوانهم عيد طاووس ملك(سةرى سال – راس السنة) في سنجار، كما شاركوا في مد جسر من المساعدات لإخوانهم الذين استهدفهم يد الظلم والإرهاب في منطقة القحطانية.

إلى جانب مشاركة المسلمين والايزيدية في احتفالات أعياد الميلاد رأس السنة الميلادية مع أبناء الديانة المسيحية في تلكيف ناهيك عن مشاركة كل مكونات المحافظة مع المسلمين في شهر رمضان المبارك والأعياد الخاصة بالمسلمين.

هكذا عمل أبناء هذه المحافظة على إعطاء رسالة إنسانية للعالم عن حبهم للسلام وأن الديانات كلها والمذاهب كذلك القوميات يعملون من أجل الإنسانية والحرية وعدم الاسأة للآخرين وأن المشاركة الجماعية كانت أساس نجاحهم في بقاء كلمتهم واحدة.

إن صناعة السلام وإعطاء صورة الأصالة من هذه المحافظة لم تكن بالأمر الهين أو المبسط كما يتصوره الآخرين بل أن أبناء المحافظة أعطوا التضحيات الجسام من اجل هذه الحرية والعيش المشترك بين الأطياف المتنوعة في هذه البقعة من العراق.

لا نبالغ لو قلنا بأن نينوى تمثل عراق مصغر بمكوناتها ومواقف أبنائها الرافض لكل أشكال العنف والإنفراد برأي وتهميش الآخرين. ومها حملت السنوات المقبلة لأبناء نينوى من المفاجآت فأن إرادة البقاء على كلمة واحدة وعدم الفرق على أساس الدين أو القومية رأي اغلب سكانها وهم ينظرون لغد مشرق وأجمل يحمل معه الأمان والأمن لكل بقعة من أرضهم.

نور فاضل عباس/ تلعفر

كاتب مقالات

newnoor@yahoo.com

الحمدانية عراق مصغر يحتضن الجميع

قصي يوسف متي

منطقة قضاء الحمدانية التي تقع ٢٨ كم شرق مدينة الموصل هي عراق مصغر ففي هذه البيئة العراقية تتعايش أكثر من ١٩٠ ألف نسمة من المسيحيين والشبك والكاكية والصارلية والأرمن، كأنهم بيت واحد ومن يزور المنطقة يقول حقا ليس هناك صعوبة بان يتعايش أبناء البلد الواحد بسلام رغم الاختلاف الديني والعرقي .

تربط مركز القضاء ذو الغالبية العظمى من السكان المسيحيين اي بلدة قره قوش علاقات تاريخية مع القرى الشبكية والمسيحية والكاكية والكردية والعربية وتربط القرى مع بعضها بعلاقات وطيدة، فعند حدوث حالة وفاة في إحدى القرى النائية التابعة للقضاء تجد في مجلس العزاء عوائل مسيحية ومسلمة في ذلك المجلس، حيث الناس هنا تربط عوائلهم علاقات تمتد لقرون طويلة، ولهذا كان القضاء الوحيد في محافظة نينوى لم يشهد اي حوادث أمنية او قلاقل أمنية. ان مركز قضاء الحمدانية هي بلدة بخديدا السريانية التي يقطنها اكثر من خمسين ألف مسيحي وتدعى رسميا قره قوش وهي تسمية عثمانية وتعني الطائر الأسود ،مركز القضاء وبعد أحداث العنف الدائر بالعراق احتضن أكثر من عشرة ألاف عائلة مهجرة، حسب مكتب الهجرة والمهجرين في القضاء ، عوائل مسيحية ومسلمة من كافة المدن العراقية ، بل واحتضن الكفاءات من أطباء وصيادلة وأصحاب رؤوس الأموال ليصبح بعد سنين قليلة أنشط أقضية العراق بسبب ازدياد السكان فيه .

وجد المهجرين من المدن الكبرى في هذا القضاء الأمان والعمل رغم ان المدن تتوفر فيها فرص العمل أكثر، ليندمج الوافدين بهذه البيئة المتسامحة ويشتروا دور وأراضي ليصبحوا جزء من هذا المجتمع .

ارتفعت أسعار العقارات السكنية والزراعية في هذه المنطقة في السنين الخمسة الأخيرة لتصبح أغلى العقارات بالعراق حيث سعر قطعة الأرض السكنية في مركز قضاء الحمدانية قد وصل الى ٣٠٠ مليون دينار عراقي والسبب الأمان والخدمات وتوفر فرص العمل وخاصة المهنية كالصناعة .

لرجال الدين من المسيحيين والشبك والطوائف الأخرى دور لوحدة الأهالي ونشرثقافة التسامح حيث لم تشهد المنطقة احتقانا طائفيا لا في الماضي ولا في الحاضر وهذا يعود لتراكمات التسامح التي زرعها رجال الدين هنا لقبول الأخر واحترام قيمه الدينية، احتفالاته بل ويحثونهم للمشاركة في البعض منها .

بينما تندر الجريمة في القضاء من قتل وخطف واغتصاب وجرائم اخرى ذات تاثيرعلى المجتمع مما يجعل مجتمع الحمدانية بعيد عن الاحقاد والثارات. تتجلى روح المسامحة في المنطقة بهذه الصور حيث القضاء لم يكن فيه من أبناءالقومية الارمنية فقامت كنيسة الأرمن بشراء ارض تقع بين القرى الشبكية والمسيحية ليبنوا للأرمن مجمع سكني احتضن العوائل المهجرة من مدينة الموصل ليستقروا في هذه المنطقة التي يسميها لسان حال الأرمن والوافدين عامة ارض الأمل والمحبة .

سوق البلدة والذي يعد انشط سوق في اقضية نينوى رغم ان مدينة قره قوش مسيحية لكن سوقها فيه محال للشبك والكرد والعرب ومسيحي اطراف المركز والجميع يتبضع منها، وكذلك يقصده ابناء النواحي والاقضية الاخرى لنشاط تجارية ومهنية.

اللغات في قضاء الحمدانية متعددة فالمسيحيين يتحدثون السريانية والكاكئيين يتحدثون الكردية والشبك لديهم لغتهم الشبكية القريبة من اللغة الكردية ولكن كلهم يتحدثون مع بعضهم العربية للتفاهم .

ليس القضاء مكان يشبه الجنة حيث يرعى الذئب مع الخروف حيث قد تظهر بعض الخلافات هنا وهناك بين الحين والأخر لكن يتم إطفاء تلك الخلافات بواسطة كبار السن او أعيان البلدات من حكماء المنطقة حيث هم من له التأثير على الشارع فهم يعرفون أهالي القرى ولهم السلطة عليهم .

مسيحي الحمدانية أكثر أهالي القضاء اهتماما بالزراعة فهم يقومون بتأجير أراضي القرى المجاورة من الشبك المسلمين ليهتم أصحاب القرى بالحقول لحين حصادها وتقسيم محاصيلها مناصفة.

الحمدانية تعيش بسلام ووئام رغم كل المتغيرات التي حدثت وتحدث في العراق، ورغم الأحزاب السياسية العراقية وصراعاتها، لكن الأهالي هنا كل حلمهم بالحياة ان يعيشوا كأجدادهم بسلام ومحبة وتطوير منطقتهم .

قصي يوسف متي

نينوى – الحمدانية

صحفي وكاتب وشاعر

لنأخذ الحكمة من شجرة التوت

عصام شابا فلفل/ نينوى

قد يبدو عنوان الموضوع لأول وهلة غريبا بعض الشيء ، كيف نستطيع ان ناخذ الحكمة من شجرة ثابتة راسخة في مكانها لعشرات او ربما لمئات من السنين .

لم اصدق نفسي حين دعاني اصدقائي لقضاء يوم ممتع في ربوع كوردستان في هذا الصيف اللاهب، وفعلا شدينا رحالنا الى منطقة تقع خلف مدينة باعذرى بمسافة عدة كيلومترات .. حيث نزلنا في سهل جميل تحيط به القمم الجبلية من عدة جهات يغطيها فراش من البساط الاخضر، وبعد استراحة قصيرة اخذت بالتجوال في جنبات هذا السهل الاخضر.. وبعد ان اخذ التعب مني ماخذا، وجدت شجرة توت كبيرة جدا تشمخ وحيدة على رابية قريبة مني ..... توجهت اليها واذا بي اشاهد هناك العديد من العوائل تستقر تحت ظلالها ، كانت تلك الشجرة من الكبر بحيث تستطيع ان تستظل تحتها اكثر من عشرة عوائل.

في الحقيقة استفزني الموقف وتوجهت انا ايضا الى المكان .. ويا له من منظر جميل وموقف انساني اصيل .. فهنا تجلس عائلة تتكلم العربية بلهجة موصلية وبجانبها اخرى تتحدث الكوردية وعلى بعد مترين او ثلاث كان هناك عائلة تحدث السريانية وهكذا دواليك، وقفت على بعد امتار لأستوضح الامر ، ولكي لا يعلم احد منهم بانني صحفي ، شاهدت بان احدا من افراد العائلة الكوردية قد توجه الى العائلة العربية وبيده سلة مليئة بالوان الفاكهة الكوردستانية ، فالتفاح والعنب والخوخ وغيرها .. توجه نحو العائلة المجاورة واعطاها تلك السلة ، في حين ابدت العائلة العربية عن شكرها وتقديرها لهذا الموقف .. سجلت تلك

الملاحظة في دفتر ملاحظاتي.. وبعد هنيهة نهضت فتاة بعمر الزهور من العائلة التي تتحدث السريانية وبيدها كمية من خبز الرقاق فاعطت قسما منها للعائلة الكوردية والقسم الاخر اعطته الى العائلة العربية .. وبعد لحظات نهض احد الشباب من العائلة العربية لفتح مسجل سيارته على اغاني عراقية اصيلة ، فما كان من الشباب والشابات ومن كل تلك العوائل الا ان تتشابك ايديهم وبرقصات اصيلة تعبر عن عمق اصالة العراق واهله .

وهنا اخذ الذهول مني الكثير من هذا المشهد.. ومن ثم غادرت تلك الشجرة المعطاء لأستظل لوحدى تحت ظل شجرة اصغر منها ، وبعد ان استلقيت، نظرت الى اغصانها واوراقها الخضراء ،واخذت بالتفكير ولتحليل ما جرى امامي.... ترى هل يمكن لشجرة واحدة ان تلم اطياف العراق جميعا تحت ظلالها وبهذه السهولة.. نعم انها شجرة التوت التي تحتضنها كوردستان ويتفيأ تحت ظلالها العربي والكوردي والكلداني والاشوري .. المسلم والمسيحي والايزيدي والصابئي .

لماذا لا ناخذ العبرة من تلك الشجرة التي استطاعت ان تلم تحت اغصانها من اطياف العراق جميعا وبنية صافية...؟ اذ كانت لشجرة التوت القدرة ان تعطي الصورة الحقيقية للتعايش بامان وتضامن حقيقي بين جميع اطياف العراق.. لماذا لا تكون بغداد والموصل وكركوك وديالى و..و،..و.. وجميع محافظات العراق ومدنه وقراه مثل تلك الشجرة المعطاء..؟

المهم.. تركنا المكان بعد تلك السفرة الجميلة وطبقنا عائدين الى بلدتنا تللسقف التي لا تبعد الا ٢٥ كم عن مكان الاصطياف ، وبعد مسير لا يتجاوز العشرة دقائق شاء القدر ان يصيب عطب سيارتنا في منطقة خالية من الوجود السكان باستثناء السيارات المارة جيئة وذهابا الى باعذري ، ترجلنا من السيارة نتفحصها لنعلم سبب العطب..ولكن كل محاولاتنا باءت بالفشل ، وما هي الا هنيهة حتى وقفت بجانبنا سيارة احد المارة تحمل رقم بغداد متوجهة الى المصيف ليسألنا (خير اخوان .. تريدون مساعدة..) وهنا عرضنا عليه

الموقف . فما كان منه الا ان ترجل من سيارته واخذ يتفحص السيارة قائلا.. (سيارتكم ما بيها شي.. شوية الحماوة صعدت . بعد شوية تبرد وتشتغل ، بس من تروحون بدلو الفيت بمب) .. قالها بابتسامة عريضة ثم سلم علينا ورحل .. وبعد قليل وقبل ان نتحرك من مكاننا ، وقفت بقربنا سيارة اخرى كبيرة الحجم من طراز بوكس تحمل رقم دهوك قال لنا (مساعدة..؟) قلنا له (سيارتنا عطلت) قال .. (عدكم حبل) قلنا (نعم) قال (زين .. اربطو الحبل بسيارتكم وراح اسحبكم الى الفيتر).. وفعلا تم عملية السحب الى محل احد المصلحين... نعم هذه حي حقيقة العراقيين.. اذ لم يسألنا احد من تكونون ومن اي دين او اية قومية او حتى من اية مدينة او قرية.. لقد كانوا جميعا صادقين بتعاملهم معنا كوننا وكونهم عراقيون فقط ، مجردين من التناقضات التي تفرق شملهم ، مؤمنون بانهم شعب واحد في وطن عزيز واحد .. انه العراق وانهم العراقيون ... لقد كانت تلك السفرة التي قمنا بها يوم ٢٠١٢/٧/٣ في نظري اروع درس تعلمته عن التعايش السلمي والمحبة والالفة بين ابناء الوطن الواحد تلقيته دون الاعتماد على التثقيف واقامة الندوات بهذا الخصوص.

عصام شابا فلفل

كاتب وصحفي ، فنان ومؤلف مسرحيات، شاعر يكتب باللغتين السريانية والعربية.

يعمل سكرتير تحرير جريدة صوت السلام التي تصدر في تللسقف.

ناشط مدني وعضو اتحاد الادباء في نينوى واتحدا ادباء الكلدو اشوريين وعضو نقابة صحفيي كوردستان في نينوى.

مهتم بقضايا التسامح الديني والتعايش السلمي له العديد من المؤلفات الشعرية والمسرحية، كتب وطبع له العديد من المؤلفات وعمل مدرسا في معهد الفنون الجميلة و صدرت له اكثر من اصدار شعري ومسرحي. واشرف على اصدار مجلات وصحف اخرى في سهل نينوى.

عقبـــــات في طريــق السلام ؛ التعصب أنموذجا

د. صلاح عريبي عباس – كركوك

يعد السلام من الأهداف النبيلة التي تسعى الإنسانية الى تحقيقها على امتداد تاريخها الحضاري ، وقد ازدادت الدعوة أليه العمل على تحقيقه وإرساء دعائمه بشكل كبير بعد الحرب العالمية الثانية وقيام الأمم المتحدة كأداة تفاهم تجمع الشعوب حول هذا الهدف الإنساني . وقد تأكد هذا المعنى في ديباجة ميثاق الأمم المتحدة التي جاء فيها :"نحن شعوب الأمم المتحدة ، وقد الينا على أنفسنا ان ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحروب ونؤكد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان ، وبكرامة الفرد ، وبما للرجال والنساء والامم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية اعتزمنا ان نأخذ أنفسنا بالتسامح ، وان نعيش معا في سلام وحسن جوار ".

واليوم نرى ان موضوع السلام وما يرتبط به من مفردات أصبح ضرورة ملحة تشغل بال المجتمعات الإنسانية بسبب طبيعة العصر وما آل إليه من توترات وصراعات ومواجهات عسكرية وإيديولوجية وثقافية وحضارية ودينية باتت تهدد الأمن والاستقرار في العالم بأسره حتى صار التعايش بسلام بين افراد بعض المجتمعات امرا صعبا ان لم يكن مستحيلا في

بعض البلاد ، ونظرا لما للسلام من أهمية كبيرة في تحقيق الامن والاستقرار فلابد لنا من دراسة أهم العقبات التي تحول دون تحقيقه كما يجب ، ونظرا لكثرة هذه العقبات وانطلاقا من قول احد المفكرين :"ان استئصال فكرة خاطئة من رأس مواطن لأجدى بكثير من استئصال ورم من جسد" ، ونتيجة لكثرة الافكار الخاطئة التي تعصف في الرؤوس فقد ارتأينا ان نختار واحدا من اخطر العقبات الا وهو (التعصب) الذي يبدأ بفكرة ما تطال عقل الإنسان ووعيه وتسد عليه منافذ التفكير السليم ، فلا يرى الا ما في داخل ذهنه وفكره الخاص ، ولا يعطي نفسه فرصة ليرى جوانب اخرى او اراء اخرى يمكن ان تتكامل مع رأيه او تختلف عنه ، إنسان وضع في ذهنه فكرة واعتبر انها الفكرة الوحيدة السليمة ، وما عدا ذلك فهو باطل كله ، بل ربما يتصور ان فكره هو الحق وانه قد الهم بهذا الفكر من الله ، وأي محاولة للحوار والمناقشة هي نوع من عدم طاعة الله والانحراف عن الفكر الالهي .

ان التعصب بكل إشكاله العنصرية والقومية والفكرية وحتى الرياضية والذي يمارس من قبل بعض الجماعات والانظمة خلافا للقوانين والالتزامات الدولية ، لا بل خلافات للشرائع السماوية والقيم الإنسانية النبيلة القائمة على المحبة والتسامح والاعتراف بحقوق الانسان واحترام التعددية القومية والتعددية السياسية والتعددية المذهبية والدينية هو بمثابة النار المحرقة الّتي من شأنها تمزيق العلائق الاجتماعية في المجتمع وتسلب منه روح التعايش

السلمي وتنثر فيه بذور النفاق والفرقة وتقود الطاقات والقوى البنّاءة الّتي يجب أن تُصرف في سبيل إعمار المجتمع في حركتها الحضارية باتجاه التضاد والصراع الذاتي فيما بينها. ويمكن اعتبار التعصب الديني من اخطر أنواع التعصب في التاريخ البشري فهو يتعلق بالأخر فكريا ، أي يعتمد على الاختلافات والخلافات والصراعات العقائدية بين الجماعات المؤمنة بالأديان المختلفة او المذاهب المتعددة داخل الدين واحد . وقد زادت حدة التعصب الديني في السنوات الأخيرة وظهرت للوجود العديد من الحركات الدينية المتطرفة التي لا تؤمن بالحوار وترى في المواجهة منهجا وحيدا للتعامل مع الأخر المختلف .وما جرى في العراق خير دليل على هذه الصراعات وما وقع ويقع من ضحايا دليل على بشاعة هذا التعصب ودوره في دمار البلدان وتخلفها. ويأتي التعصب القومي بالمرتبة الثانية من حيث الخطورة وهنا نقول انه لاشك ان كل إنسان يرتبط بأرض او قومية او قبيلة فانه يعشقها ، وهذه العلاقة بالأرض او القومية او القبيلة ليست غير معيبة فحسب بل هي عامل بناء لأبناء المجتمع ، الا ان لهذا الامر حدودا فلو تجاوز الحدود فانه سينقلب الى عامل خراب ودمار وتفتيت للمجتمع . فمن يتسلح بهذا التعصب نجده يسعى الى ان يفرض سيادة وطنه على الأوطان الأخرى ، او يريد ان تسود قوميته على القوميات الأخرى ، وهذا يؤدي بالنتيجة الى صراع وكراهية وخصام بين الناس على المستوى الداخلي والخارجي.

وبما ان التعصب يمثل تحديا خطيرا في طريق السلام فلابد لنا من تقديم بعض المقترحات التي من شأنها لو اخذ بها ان تعمل على تقليل حدته وتحجيمه بشكل او بأخر خصوصا التعصبات التي تؤدي بأصحابها الى النزوع نحو التطرف ، وهذه المقترحات هي كالأتي :

١. الفهم السليم لطبيعة مكونات كل مجتمع من مجتمعاتنا ، فكل مجتمع يحوي الكثير من الأقليات والقوميات والاديان والطوائف ، وبالتالي لابد من العمل على عدم تجاهل او تهميش أي مكون من هذه المكونات ، والسعي الى الاعتراف بها ومنحها الحقوق الثقافية والدينية والادراية من اجل خلق الهوية الوطنية القادرة على التعبير عن جميع فئات الشعب الواحد.
٢. ضرورة الاطلاع على الخلافات الحقيقية بمختلف إشكالها بين مختلف الأطياف والسعي للبحث عن جذورها ، ومن ثم وضع الاليات المناسبة التي من شأنها ان تسهم بشكل او بأخر في حلها وتخفيف شدة خطورتها على المجتمع ، فما اكثر الصراعات التي حدثت ومازالت تحدث وسببها ان احد الإطراف او اغلب الاطراف يجهل تفاصل القضية الخلافية ولا يعرف الأسباب والمسببات الحقيقية .
٣. اعادة النظر في المناهج الدراسة فاغلب المناهج في البلدان العربية تعرف الطلبة بمختلف الشعوب والثقافات والاديان لكنها عموما تتحاشى التعريف بالفئات المحلية الدينية والقومية التي يتعايش معها

الطالب في حياته اليومية ، بل ان ابناء هذه الفئات هم معه على مقاعد الدراسة ، فمثلا ان مناهج التاريخ في العراق تقدم للطالب العراقي التاريخ العربي فقط مع الغاء تام لدور الاكراد والتركمان والسريان في صنع هذا التاريخ ، لا بل كثيرا ما يتم ذكر هذه الفئات بصورة سلبية باعتبارها عناصر اعجمية دورها تخريبي في التاريخ العربي ، فكيف ننتظر الاخلاص والانتماء الوطني من اناس تنبذهم ثقافاتنا وتربيتنا الوطنية ، لذا من الواجب ان تكون هناك اعادة صياغة لهذه المناهج بشكل يقوي شعور الانتماء لدى مختلف ابناء الوطن الواحد. كما يجب ان تحتوي المناهج الدراسة على مبادئ وأساسيات المواطنة الصالحة وحب الانتماء للوطن وروح التضحية ، وطرق ووسائل حماية الانسان لنفسه وماله وفكره ، وعواقب الأفكار الهدامة والاعمال غير المشروعة.

٤. التشجيع على ان يكون الرد على المتعصبين صادر من قبل أبناء جلدتهم او دينهم او مذهبيهم ممن هم أوسع فهما واكثر ثقافة وانفتاحا وتسامحا ، وبذلك يرى الأخر ان المتعصب لا يمثل كل من ينتسب اليهم ولا ينجر في اتخاذ مواقف مماثلة.
٥. التركيز على القواسم المشتركة فهو سلاح فعال للحد من تفشي مرض التعصب ، فلابد من إشاعة ثقافة المشتركات ونبذ ثقافات الاختلافات بين مختلف أطياف المجتمع .

٦. عدم السماح للخطباء من أي طرف كانوا ممن يحملون نفسا تعصبيا باعتلاء المنابر وتحويلها من منابر للبناء الى منابر للفتن والهدم وتمزيق وحدة الاوطان.

٧. تشجع الحكومات للكتاب والفنانين وغيرهم على انتاج إعمال فنية من تمثيليات ومسلسلات وافلام تهدف الى نشر المحبة والالفة والتسامح في المجتمع ، واتخاذ إجراءات مناسبة بحق المؤسسات الاعلامية التي تسعى الى نشر بذور الفتنة والتفرقة بين هذا المجتمع اوذاك.

= د.صلاح عريبي عباس

= استاذ جامعي واكاديمي

= تدريسي في كلية التربية – جامعة كركوك

= ناشد مدني و مهتم بقضايا التسام وبناء السلام وحل النزاعات

= محاضر في نشاطات المجتمع المدني حول تنمية الشخصية وحل النزاعات

العفو والتسامح

في حياة الامام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)

د. صلاح عريبي عباس

قد يفهم للوهلة الاولى عند بعض الناس ان التسامح يعني التنازل للاخر وهو مفهوم مجانب الى الصواب الى حد ما ، لان الاديان السماوية تحث على التسامح فلا يعقل ان يكون هناك تسامحا في تعاليم دين دون اخر لسبب بسيط هو ان الاديان السماوية مصدرها واحد (الله تعالى) ودعوات الانبياء عليهم السلام كلها واحدة.

وقد شمل الاسلام بيسره ورفقه وسماحته الناس جميعا ، فتسامح معهم في كثير من القضايا والاحكام ، ودعا الى تبني منهج العفو والتسامح بين الافراد والجماعات من اجل تجنب تكرار الشر والفساد ،واملا في ان يكون ذلك سبيلا للاصلاح ، وهذا ما نراه في قوله تعالى ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ أذ ان الدفع بالحسنى من شأنه ان يجلب المحبة والثقة بين الناس . وقد ارسل الله رسوله محمد (صلى الله عليه وسلم) رحمة للخلق قال تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ وقال عليه الصلاة والسلام (لايرحم الله من لا

يرحم الناس) ، والمتتبع لسيرة المصطفى (صلى لله عليه وسلم) يجد ان العفو والتسامح عن المخطئين من صفاته ، ولان الامام علي بن ابي طالب كان التلميذ الأنجب لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومن خير السائرين على سنته حتى انه كان يقول عن اتباعه لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ((كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه ، يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علما ويأمرني بالاقتداء به)) فقد كان العفو والتسامح منهجا وسلوكا في حياته جعلته معلم للحب والعفو الذي يرنو الى التسامي فوق النظرات الضيقة التي تقسم البشر الى طبقات وفئات عنصرية وطائفية وعشائرية.

كثيرة هي المواقف التي تدل على العفو والتسامح في حياة الامام علي رضي الله عنه فقد اقترنت شجاعته بالابتعاد عن البغي والعدوان ، فعلى الرغم من كثرة الحروب التي خاضها لم نجده يوما يبدا احدا بقتال او يقاتل احدا قبل ان يدعوه الى الجنوح الى السلم والرجوع الى الحق ، وهذا ما نراه واضحا في فعله مع الخوارج ومع معاوية ومع اصحاب وقعة الجمل . كما كان خلال معاركه مع الخارجين عليه يوصي رجاله بعدم الاجهاز على الجريح وقتل المولي واغتنام المال واستحلال الاعراض ، كما كان يعفو ويتسامح مع اخطر خصومه والد اعدائه ، وهذا ما يمكن ان نراه واضحا في فعله مع عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم وسعيد بن العاص بعد معركة الجمل . وكثيرا ما كانت مروءته ملجا لخصومه ومثال ذلك ما قام به طلحة

صاحب لواء قريش في معركة احد عندما طلب مبارزا فقال : يا اصحاب محمد ، تزعمون ان الله تعجلنا بأسيافكم الى النار ، ويعجلكم بأسيافنا الى الجنة ، فأيكم يبرز الى فبرز اليه الامام علي رض الله عنه وقال : والله لا افارقك حتى اعجلك بسيفي الى النار فاختلفا بضربتين فضربه علي فقطع رجله فأراد ان يجهز عليه فقال : ((انشدك الله والرحم يا ابن عم)) ..فأنصرف عنه ، ولكنه مات لساعته.

كما كان عليه السلام يكرم قتلى المسلمين فقد صلى في معركة الجمل على القتلى من اصحابه وخصومه ، لا بل انه اخذ يذكر ويذكر بفضل بعض من خصومه ، ومن ذلك انه عندما راى جثمان طلحة في معركة الجمل بكى حتى اخضلت لحيته ، وجعل يمسح التراب عن وجه طلحة وهو يقول : ((عزيز على ان اراك ابا محمد معفرا تحت نجوم السماء ، ابعد جهادك في الله ، وذبك عن رسول الله صلى عليه وسلم ؟)) وتمنى لو قبضه الله قبل ذلك بعشرين سنة.

كما كان عليه السلام متسامحا حتى مع الذين يوجهون اليه الاهانه ويمكن ان نرى ذلك من خلال موقفه من صفيه ام طلحة حين قالت له : ((يا قاتل الاحبة ، يا مفرق الجماعة ، ايتم الله منك بنيك كما ايتمت ابنائي)) ، وحين كررت القول قال له رجل من أتباعه أغضبته مقالتها يا امير المؤمنين

اتسكت عن هذه المراة وهي تقول ما تسمع ، فقال منتهرا الرجل :(ويحك انا امرنا ان نكف عن النساء وهن مشركات ، افلا نكف عنهن وهن مسلمات؟).

فضلا عما تقدم فان الامام علي كرم الله وجه كثيرا ما كان يوصي اولاده واصحابه بتبني منهج الحب والعفو والتسامح ونبذ ثقافة العنف والعدوان ونذكر من ذلك وصيته لابنه الحسن عليه السلام ((يا بني اجعل ميزانا فيما بينك وبين غيرك ، فأحب لغيرك ما تحب لنفسك ، واكره له ما تكره لها ، ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم ، واحسن كما تحب ان يحسن اليك ، واستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك .. وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك)).

= د.صلاح عريبي عباس

= استاذ جامعي واكاديمي

= تدريسي في كلية التربية – جامعة كركوك

= ناشد مدني و مهتم بقضايا التسام وبناء السلام وحل النزاعات

= محاضر في نشاطات المجتمع المدني حول تنمية الشخصية وحل النزاعات

دور التربية في بناء السلام

ادهم اسماعيل – نينوى

" نحن بحاجة إلى عصا سحرية نغير بها
واقعنا الأليم، نزرع في أذهاننا حبات سلام
ونجعل منها فيروس محبة يعدي الآخرين"

يعتبر مصطلح السلام تجريد فاقد للمعنى بدون شعور الفرد لمفاهيم مثل (التسامح ،التعايش السلمي ،المساواة ،التضامن ،التعاون ،الحب ،إبداء الرأي ، الحوار ، تبادل الأفكار، تحقيق الحاجات الأساسية ،الأمان) ويمكن اعتبار هذه المفاهيم مكونات للسلام ومعاني لوجود الإنسانية .

وهذا يعني ان السلام يرتبط بسلوك الأفراد كونهم من البشر ويودون ان يعيشوا كانسان ذات منظومة قيمية تحدد وتصوغ ما هو الصح والخطأ وفق بعض الاعتبارات التي تم اكتسابها من خلال مسيرتهم في الحياة من أسلافهم القدماء ، والبشر يمتلك طبيعة موروثة تحمل في طياتها الغرائز الحيوانية ومنها العدوان ... كذلك الراحة والأمان ، ورغبته في العيش كإنسان يحمله أعباء كثيرة الأولى الصراع مع طبيعته والثانية الامتثال للقيم والمعايير

باعتباره كائنا اجتماعيا عاقلا قابلا للتكيف والتطور والتوافق مع متطلبات الحياة الاجتماعية التي استطاع أن يكون ثقافة متراكمة عبر عصور وأجيال بمختلف الحضارات .

وكلما كانت هذه الثقافة المتراكمة ذات طابع إنساني نابذ للعنف وسلب الحقوق والتفرقة على أساس اللون أو المذهب أو القومية أو الجنس (الجندر- الجنساني) ... ومحبة للخير والتعاون وتؤمن بالمساواة لجميع الأفراد في الحقوق والواجبات ، كانت بوادر أمل في بناء ونشر السلام في العالم .

وهنا يأتي دور التربية في ترسيخ مفاهيم أو مكونات السلام من خلال قيام المؤسسات التربوية بواجبها بأفضل ما يمكن ، من أجل خلق جيل واعي يؤمن بالقيم الإنسانية ويتجاوز حدود طبيعته التي ليست بالأمر اليسير ، لان هذا الكائن الفريد من نوعه والقابل للتعلم يحتاج إلى بيئة صالحة يترعرع فيها على المثل والمبادئ الإنسانية السمحاء ليكون محبا لنفسه وللآخرين وهذه البيئة تعتمد على من يقوم بعملية التربية والتنشئة .

فالتربية تمثل العنصر الأساسي في تنمية المجتمع في المجالات كافة ، وبداية حياة كل فرد تبدأ مع الأم فهي المعلمة الأولى في مدرسة الأسرة التي تهيئ الطفل للعيش في العالم الجديد، حيث تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة التي تمتد من الميلاد وحتى سن السادسة من أهم وأخصب مراحل حياة

الإنسان، ففيها تتكون وتتبلور اللبنات الأولى للشخصية، يتعلم الطفل خلالها أهم اتجاهاته وأنماط السلوك وكيفية التعامل مع الآخرين والاستجابة لهم، ويعتمد سلوكه على التعاليم والتوجيهات التي يتلقاها من والديه بالإضافة إلى ملاحظة سلوكياتهم والتعلم من البيئة التي تحيط به ، وكلما ابتعد الوالدان عن استخدام الأساليب التربوية غير الرشيدة مع أطفالهم مثل التسلطية والدكتاتورية والاستهزاء والسخرية واستخدام والعقاب بالشكل الخاطئ وحتى الدلال ، بالمقابل يتم التعامل معهم بأسلوب ديمقراطي يتسم بالدفء والحنان ويغرز في نفوسهم ثقافة إبداء الرأي واحترام الآخرين والتعاطف معهم (الإحساس بمشاعر الآخرين) من خلال إشراكهم في عملية الحوار واتخاذ القرارات على المستويات المناسبة لأعمارهم ، ضَمنا والى حد ما أشخاص قادرين على توجيه سلوكياتهم إلى ما ينادي به دعاة السلام .

والسلام لا ينمو ويتبلور إلا من خلال وجود الحب والأمان ..(ما سبق وتم ذكره) فإذا ما فقد الطفل مثل هذه المتغيرات النفسية عندما يراد لها أن تنمو سيجد نفسه محاطا بمشاعر الكراهية والغيرة والعدوان وهذا ما يسهل ظهور السلوك المضاد للمجتمع .

لذلك كان من الواجب نشر الوعي بعملية بناء السلام على الصعيد التربوي والسيكولوجي حتى لا تتفاقم المشكلة وتصبح عبأ على المجتمع

(المحلي والدولي) لان الوقاية و الاستباقية في العمل بهذا الاتجاه، يجنب حدوث المشاكل والصراعات ويسهل معالجة أسبابها كما يسهل عميلة نشر السلام وتحقيقه .

عليه فان المؤسسة التربوية الثانية في عملية إعداد النشء للحياة هي المدرسة بكل مراحلها من رياض الأطفال والى الجامعة ، والتي تتضمن وضوح الفلسفة التربوية من التربية والتعليم والقائمين بالعملية التعليمية من المربين والمناط إليهم كتابة ووضع المناهج الدراسية ،فكل واحدة من ما ذكر يلعب دورا بناءا أو هداما في ترسيخ القيم وتوجيه الأفراد لذلك كان من الواجب وضوح الفلسفة العامة التربية والتعليم إلى جانب وجود خطة ومنهج في إعداد القائمين بعملية التعليم واختيارهم وفق ضوابط واختبارات وليس على أساس الدرجة (معدل الدرجات) ، فالقائم بعملية التربية والتعليم يجب أن يكون إنسانا بمعنى الكلمة يعدل السلوك غير المرغوب ويعزز قيم ومبادئ التعاون والتسامح والاحترام ونبذ العنف والتفرقة بكل مستوياتها، لإكمال ما بدأته الأسرة وليعد قادة لبناء المجتمع يعتمد عليهم في صنع القرار والمحافظة على المقومات الأساسية التي من شأنها أن تدعم عملية السلام وتعايش الأفراد فيما بينهم وفق نظام العائلة الواحدة ، أما المناهج الدراسية إلى جانب المادة العلمية يجب أن تركز على القيم الإنسانية وعدم التفرقة أو التركيز على مكون وإلغاء المكونات الأخرى فالمناهج الدراسية لها دور مباشر وغير

مباشر في نشر المبادئ والقيم إلى جانب وجود مناهج خاصة تركز على هذه القضايا مثل مادة حقوق الإنسان والتربية المدنية .

هذا إلى جانب تحمل الحكومات توفير البيئة الآمنة المستقرة (نفسيا ،سياسيا ،اقتصاديا ،أجتماعيا ..) وتزويد مواطنيها بمتطلبات المعيشة وتوفير الاحتياجات وتوعيتهم بما لهم وما عليهم من حقوقهم وواجبات من خلال إتباع فلسفة قائمة على مبادئ الديمقراطية.

= أدهم إسماعيل

= مدرس علم النفس التربوي – جامعة دهوك

= مهتم بقضايا التربية النفسية و التعددية والتنوع

= ناشط مدني في مجال التسامح و تنمية الشخصية

مجتمع متواضع يسجل درساً كبيراً في التعايش

جعفر التلعفري

إلى شمال غرب مدينة الموصل بنحو ١٢٠ كم، وبين جبال شامخات يعيش سكان من طوائف وأديان وقوميات متنوعة لم يشهد تاريخهم مشاكل لاختلاف توجهاتهم الفكرية والعقائدية، مجتمع يعاني من الكثير من الإهمال، فالواقع الخدمي يكاد يكون الاسوء على مستوى العراق، على الرغم من الاستقرار الأمني النسبي الذي يعيشون فيه، ولستُ هنا في موضع عرض معاناة هذا المجتمع، حيث أن الأمر يحتاج إلى عدة تقارير لتضع المسؤولين على حقيقة ما يجري هناك، ولكني هنا لأسجل للتاريخ طيبة مواطنيه الذين يعيشون جنباً إلى جنب بكل ودٍ واحترام وسلام.

سنجار، من يزورها يجد لوحة متميزة للتعايش الواقعي وعلاقات تستحق أن تسجل لتكون أسوةً لباقي المناطق التي تتميز بتنوع أطيافها، فيجد الايزيدي جالساً مع جاره المسلم جنباً إلى جنب، ويجد الكردي حاضراً في مائدة غذاء العربي، ويجد أن الشرطي الذي يحرس الكنيسة تركماني، وأن من بين الحاضرين في مكتب المسؤول الكردي عرب وتركمان وأكراد وايزيديون ومسلمون ومسيحيون.

ولكن حالة جلبت انتباهي أكثر من غيرها، ففي حي شعبي قديم وجدت (محجم حسنو) ذلك الشاب الايزيدي جالساً على رأس صديقه (زياد طارق) المسلم المهجر من الموصل، والذي يعاني من السرطان، وقد أخبرني أنه قصد الجوامع والكنائس والأديرة والشخصيات ليجمع لصديقه ما يوفر له أجرة

العلاج خارج البلاد، ورغم أن المراجعات المتكررة للأطباء لم تجدي نفعاً، حيث كان القدر أقوى من صداقتهما التي لم يكن اختلاف الدين حاجزاً في استمرارها، وحتى بعد رحيل صديقه، ظل (محجم) وفياً لعائلته التي بقيت بلا معيل، فبات معيلها وسندها الوحيد.

الفضول دفع بزميل كان بصحبتي إلى أن يسال الشاب الايزيدي عن دافعه في الاهتمام بشخص يختلف معه في الدين، فأجاب والابتسامة تعلو شفتاه: إنه صديق، إنه إنسان مثلي.

بعد هذا لم يكن غريباً أو مفاجئاً أن نرى في إحياء مراسيم ذكرى عاشوراء، الايزيدية والمسيحية، بل كان مشهداً رائعاً للغاية أن يتقدم مسؤولٌ ايزيدي رفيع المستوى مواكب العزاء في مزار السيدة زينب إلى جانب المئات من المسلمين الذين أكدوا أن هذا التلاحم والتعايش تشهده المنطقة في كل المناسبات.

وبالمقابل لم يغب المسلمون عن احتفالات رأس السنة الايزيدية بل حضر العشرات منهم في قاعة البيت الثقافي في سنوني وشاركوا في رقصاتهم وألقوا كلمات وقصائد لا يسهل على الحاضر تمييزها عن كلمات وقصائد أصحاب المناسبة أنفسهم، وكم كانت القاعة زاهية، وهي تضج بالأهازيج، وابتسامات الحاضرين وهم يتبادلون التهاني فيما بينهم.

ما أجملها من صورة؟! وتشكل مع صور أخرى معرضاً شاملاً للتعايش والسلام وتقبل الآخر، معرض رسمت لوحاته بأنامل تستحق أن تقبل جباه أصحابها.. هذه هي العلاقات الطبيعية الفطرية، فمجتمع متواضع مثل سنجار، استطاع أن يضرب مثلاً كبيراً في التسامح والتعايش وقبول التنوع.

هنا أرى أن الذي حفظ سنجار من المشاكل القومية والطائفية التي عصفت بغيرها من المدن، كون غالبية سكانها من الايزيديين المعروف عنهم حبهم للسلام والتسامح والتعايش رغم الظلم والجور الكبير الذي وقع عليهم عبر

التاريخ، ولوجود مراكز ومؤسسات ثقافية ساهمت في نشر الوعي ونبهت إلى خطورة التشتت والتفرق الذي لا يخدم أحداً.

جعفر التلعفري altalafary@yahoo.com

صحفي وكاتب وحاصل على شهادة القانون من جامعة الموصل.

من مؤسسي المركز الثقافي في تلعفر.

عمل مراسلا صحفيا للعديد من المؤسسات الاعلامية العراقية من صحف ومجلات واذاعات ومحطات تلفزيونية ووكالات انباء ومواقع الكترونية.

ساهم مع صحفيين وكتاب في اصدار جرائد ونشرات صحفية عدة في مدينة تلعفر مثل (الهدى، القلعة، تلعفر).

حاصل على عدة شهادات تقديرية من نقابات وجمعيات ومؤسسات ثقافية عراقية.

العزيز لؤي حنا (أبو مريم) يشرفني أن أكون جارتك

سهى عودة – نينوى

كنت امرأة جمعها القدر على مدى خمسة أيام صيفية ملتهبة الحرارة بثلاثة رجال أثنان منهما من الطائفة الايزيدية والسيد لؤي كان يدين المسيحية، في اليوم الأول حضرنا وعلى قاعة دار اراس للطباعة والنشر في مدينة أربيل، حفل توقيع أصدار كتاب هو الأول من نوعه تناول الثروات الطبيعية في العراق بما فيها النفطية والمائية. طلبت من لؤي لو يسمح أن يبادلني مقعده فرفض، أحترمت رأيه خاصة" أني بطبعي امرأة لاأخشى الرفض وأتقبله حتى لو أحزنني في بعض الأحيان فكلمة (لا) يجب أن يتعود الإنسان على قولها على أن تستخدم في محلها وان لاتكون أسلوبا" فقط للعناد وتطبيق مبدأ خالف لتعرف.

بعد أن تقبلت منه رفضه باتت أجتماعاتي مع هؤلاء الرجال الثلاثة تشكلها الصدفة على الفطور والغداء والأماسي الليلية وعند أول أجتماع كانا لقمان وسلام وهما كما سبق وذكرت من الطائفة الايزيدية يتفقان معي قلبا" وقالبا"على التعايش السلمي والسلام وتحقيق الاختلاط مابين المناطق والأقضية في محافظة نينوى. مساءا" كنا قد قرأنا في الصحف وعلى المواقع الإخبارية خبرا" لمظاهرة حدثت في ناحية القوش التابعة لقضاء تلكيف وهو من الاقضية المتنازع عليها مابين الإقليم والحكومة المحلية في محافظة نينوى وهذا التنازع هو مايمنع أجراء التعداد السكاني في العراق ومنذ أكثر من خمسة أعوام.

السيد لؤي كان من المؤيدين لهذه التظاهرات فهو يرى أن أهالي القوش قادرين فعلا " على منع الحكومة من الاستمرار بتوزيع الأراضي المسيحية على غير

المسيحيين وأنهم لن يسمحوا بدخول غير المسيحيين للمنطقة حتى لو اضطروا لقتلهم، كان يتكلم وعيناه ملأى بالثقة بما يقول.

(أبو مريم) يرى أن زحف العديد من العوائل المسلمة أوالايزيدية أو غيرها الى الاقضية التي تسكنها الأغلبية المسيحية في محافظة نينوى ماهو إلا تغيير ديموغرافي للمناطق المسيحية، وأن ماقامت به الحكومة المحلية في محافظة نينوى من توزيع (٥٢) قطعة سكنية في مناطق مسيحية لغير المسيحيين هو بداية وخطوة أولى لمشروع هدفه تهجير قسري للمواطن المسيحي من العراق وهو يراها حملة أسلامية لاغاية لها إلا طرد المواطن المسيحي من منطقته وبالتالي طرده الى الخارج.

لؤي كان أنسانا" شفافا" وصادقا" فقد قال كل مايكن به صدره من هموم يراها وطنية له ولأبناء جلدته بجلسة واحدة كانت بيننا نحن الأربعة (أنا والرجال الثلاثة)، كان يكرر بقوله (نحن أهل العراق الأصليين نحن من أنشأ هذا البلد قبل آلاف السنين من الحضارات، ولطالما أضاف لكلامه وبأصرار لو ترك كل المسيحيين تلسقف أنا باقي ولن اتركها مهما حدث!...

عندما طلبت منه كشف سبب رفضه للتنوع الاجتماعي بين الطوائف والأديان قال بأنه يسكن ناحية تلسقف في قضاء تلكيف وفي الفترة الأخيرة سكنت منطقته ثلاثة عوائل غير مسيحية ويضيف بمرارة لو ترين مآال إليه شكل المنطقة فالمكان بات أشبه بزريبة للحيوانات أنهم أناس يفتقرون الى النظافة والتعامل بأسلوب متحضر كان جوابي له: لكن من غير المعقول أن يكون كل الناس أشبه بهؤلاء الذين سكنوا منطقتك ،مثلا، أنا إن كنت جارتك بالتأكيد لن أؤذيك لابكلام ولابفعل فأنا مواطنة عراقية ويحق لي أن أشتري عقار أو سكن في أي بقعة من العراق مادمت أمتلك ثمنها الحر وبلا تجاوز على حق الدولة أو حق الآخرين...

فكان جوابه: (أنا لا اقبل بك جارة" لي).

وأنتهى الجدل بيننا عند هذا الحد من كلامه وتوقفت أنا عن الرد وانزعج الصديقان الآخران من كلامه ومن طريقة رفضه لان رفضه بحد ذاته لم يكن مقنعا" ولابطريقة متحضرة، وقتها عرفت سبب رفضه بأعطائي مقعده

لؤي لم يكن يعلم أني أموت كل يوم وأنا أرى باب الكنيسة التي توجد أمام بيتي مقفل، مهجورة لم يعد يسكنها إلا المدرعات والهمرات العسكرية المدججة بالترسانات المسلحة ، لم أعد أسمع فيها صوت القداس منذ أكثر من خمس سنوات مضت ولاأرى الشباب والشابات يزورونها كل يوم أحد وبملابسهم المبهجة والملونة وكأنهم على موعد غرامي مع عشاقهم، أفتقد لرؤية القساوسة والراهبات بملابسهم الملائكية وبوجوههم الوقورة، مُنِعَ أن يُدَق الناقوس مساء الأحد و ليلة العيد، أفتقد لأصوات الصخب الجميل التي تصدر ليلة رأس السنة ليخترق القلوب والأذان صادحا" أنهضوا أنها ليلة العيد والميلاد المجيد، هو لايدرك مدى حزني وأنا أشاهد النساء المسيحيات وهن يرتدين الحجاب ويغطين رؤوسهن ويسرن بنظرات تملأها الرهبة والخوف، كنت أعرف أن هذا بعيد كل البعد عن الأخلاق والإنسانية الحقة، تعبت من سؤال نفسي متى أراها تفتح من جديد لأ أزورها وأشعل شمعة" أتقرب بها للسيدة العذراء طالبة" السلام والأمن لوطني وأبناءه.

نحن الأربعة أستمرت جلساتنا معا"، كنا نتبادل الكلام وبتنا نأخذ مسالة التغيير الجغرافي للمناطق العراقية بطريقة فيها مزح وهزر . وفي أحدى الصباحات الكوردستانية الهادئة، لوحدي أتناول فطوري ولؤي يجلس على المنضدة المجاورة لي مع سلام ولقمان وبعد أحاديث شغلتني عن فطوري رمى جملته عارية" أمامي بمحبة (هل توافقين أن تكوني جارتي؟)

جوابه هذا وموافقته لم تكن إلا انتصارا" لروح التسامح والسلام، نظرت لوجهه بأبتسامة أخفيتها بقلبي ، أبتسامة لم تكن تدل إلا على موافقتي ومايبنع من القلب يدخل للقلوب الاخرى بلا استئذان مسبق...

سهى عودة

الموصل – نينوى

كاتبة مقالات

ناشطة مدنية ومهتمة بقضايا السلام والتعايش والتسامح

السلام الحقيقي ان ندرك ماهية الاخر

اثير ايليا – نينوى

كثيرة هي المجتمعات التي تتألف من قوميات ومذاهب واديان مختلفة وتتعايش فيما بينها متآلفة متحابة تعيش بسلام ووئام تحترم بعضها البعض الأخر.

فلا يوجد مجتمع أو شعب يتكون من مجموعة أو فئة واحدة من الناس وإنما أكثر المجتمعات وان لم يكن كلها مجتمعات متنوعة مختلفة ببعض الاختلافات التي اكتسبتها من البيئة أو توارثتها فيما بينها فنحن لم نختر لأنفسنا دينا أو عرقا أو مذهبا وإنما توارثناها فيما بيننا وخلقنا على هذه الأرض لنكون فيها شهودا لعظمة الله نعيش بكل اختلافاتنا سوية دون أي فوارق عرقية أو دينية أو مذهبية أو قومية.

فالبشر كلهم متساوون بكل الصفات وهذه الفوارق إن وجدت فلا يعني هذا أن هناك من هو في المرتبة الأولى أو الثانية بل أن كل البشر هم في المرتبة الأولى ومن جعلهم هكذا هو الله الذي ميز هذا الكائن عن باقي كائنات الأرض وأعطاه كل شيء ليعيش عليها بأمان وسلام مع بني جنسه وليجعل من هذه الأرض جنة يعيش عليها لا أن يتقاتل عليها ويزرع الخير فيها لا أن يملئها خرابا ودمارا.

فلكل إنسان حق العيش على هذه الأرض بسلام مع كل البشر فلا اختلاف بين هذا وذاك إنما كلنا متساوون أمام الله وما علينا نحن البشر إلا أن نمجد عظمة الله ولنعش بسلام فيما بيننا والسلام الحقيقي هو في داخل كل إنسان فلا نحتاج أن نبحث عنه أو نلتجئ لمن يدلنا عليه وما علينا إلا أن ندرك ماهية الأخر ونحترم كل أفكاره وعاداته وان أردنا الأكثر من هذا فالنشاركه بها لنقترب منه أكثر ونفهمه أكثر ونعطي له مثلما نعطي لأنفسنا من حق في العيش وحق بكل ما نملك ونفعل لا أن نقرر للآخرين ما يجب أن يكونوا وما عليهم فعله وعلينا

أن نسخر أنفسنا لخدمة الإنسانية لنزرع الخير والسلام لكل بني البشر،وان يكون سلاما حقيقيا نابعا من أعماقنا لا سلام منافع وقتية وارضاءات وبزوالها نعود إلى ما كنا عليه.

فالسلام ليس بذلك الأمر المعقد وإنما هو عملية فهم الأخر وقبوله والعيش معه بشراكة داخل مجتمع واحد، لا تؤثر فيه الاختلافات، وإنما تكون مصدر قوة له، فلكل فرد في أي مجتمع من المجتمعات حرية العيش بكل ما يملك من مقومات تؤهله لان ينتمي إلى أي مجموعة في داخل ذلك المجتمع، وان يمارس حقه بالعيش وبممارسة كل معتقداته الدينية والدنيوية بحرية تامة على أن لاتؤثر على الآخرين وتخالف النظام فلنفكر مليا بأنفسنا ونعيد حساباتنا من جديد ولنفتح ينابيع الحب في قلوبنا تجاه كل بني البشر حتى تفتح باتجاهنا نحن أيضا وليعم الخير والسلام والازدهار على هذه الأرض.

اثير ايليا

نينوى – الموصل

كاتب مقالات صحفية وعضو ناشط في مجال المجتمع المدني

التسامح طريقتنا

الاب حنا عيسى

لكل عصر ومصر مفرداته ومصطلحاته كما أن له مفاهيمه وأفكاره الخاصة به، ولكن سرعان ما تتبدل هذه المفردات والمصطلحات وكذلك هذه المفاهيم والأفكار بتبدل هذا العصر, ومن ثم تسود فتظهر مفردات ومصطلحات أخرى كما تظهر وتسود فيه أفكار ومفاهيم أخرى. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على سرعة التغيير التي تحدث في الزمن بفعل حركة الحياة الصاعدة.

وهكذا بعد أن سادت، أمس، مفردات ومصطلحات معينة كمفردة الجدال والنقاش فإن مفردات ومصطلحات أخرى أخذت تسود اليوم كالتسامح والحوار والديمقراطية وغيرها من المفردات والمصطلحات التي أمست لغة العصر الراهنة.

ولما كانت مفردة التسامح مهمة وأساسية أود التطرق إليها، في هذا المقال، طريقاً إلى نشرها وبالتالي عيشها في واقع حياتنا اليومية الراهنة.

<u>نبذة عن نشأة هذه المفردة</u>

التسامح في اللغة هو التساهل. وهذه الكلمة معربة عن اللغة الفرنسية tolerance وتعني، حسب قاموس اللاروس الفرنسي، احترام حرية الآخر وطرق تفكيره وسلوكه وآرائه السياسية والدينية. وجاءت في قاموس العلوم الاجتماعية أن مفهوم tolerance يعني قبول آراء الآخرين وسلوكهم على مبدأ الاختلاف، وهو يتعارض مع مفهوم التسلط والقهر والقمع والعنف، ويعد هذا المفهوم أحد أهم سمات المجتمع الديمقراطي[١].

ظهرت هذه المفردة لأول مرة على اثر حركة الإصلاح الديني التي قامت في اوروبا في القرن السادس عشر الميلادي. واسفرت عن نشوب صراعات ونزاعات دينية بين الكاثوليك والبروتستانت انتهت بالتسامح المتبادل بين هذين الفريقين أو هذين الطرفين.

وفي القرن التاسع عشر انتشر هذا المفهوم ليشمل مجال الفكر وحرية التعبير وكذلك جوانب اجتماعية وثقافية.

أما في وقتنا الراهن فإن هذا المفهوم لا يقتصر على الدين حسب، بل يشمل الجانب الفكري باحترام أفكار وآراء الآخرين وعدم التعصب لها. كما

---

[١] أنظر مقال الدكتور سعيد خديدة علو :"الديانة الإيزيدية والتسامح" والمشور في كتاب" "رؤية دينية للتسامح والسلام". إعداد الدكتور جوتيار محمد رشيد. مطبعة خاني دهوك عام ٢٠١٢ ص ٦١.

يشمل الجانب السياسي أي ضمان الحريات الأساسية الفردية والجماعية مع انتهاج المساواة والديمقراطية في تقرير المصير.[٢]

المفهوم المعاصر للتسامح

إن المفهوم المعاصر للتسامح لا يختلف كثيراً عن المفهوم القديم. فهو يعني اليوم الاحترام، القبول، التقدير للتنوع الثري كما أنه يعني الوحدة في التعددية وأخيراً الاعتراف بالآخر وبحقوقه.

وفي هذا الصدد جاء في المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو المنعقد في باريس يوم ١٦ تشرين الثاني ١٩٩٥ في المادة الأولى من إعلان المبادئ ما نصه "إن التسامح يعني الاحترام والقبول والتقدير الثري لتنوع لثقافات عالمنا وأشكال التعبير والصفات الإنسانية لدينا. وإنه الوئام في سياق الاختلاف. وتضيف الوثيقة قائلة: "وليس واجباً أخلاقياً فحسب، وإنما هو واجب سياسي وقانوني. والتسامح هو الفضيلة التي تيسر قيام السلام، يسهم في إحلال ثقافة السلام محل ثقافة الحرب" [٣]

---

[٢] نفس المصدر السابق.

[٣] نقلاً عن كتاب "مبادئ التسامح والتنوع" إعداد وتقديم خضر دوملي. مطبعة خاني. دهوك. سنة ٢٠١١ ص ٢٠.

كما أن التسامح يعني الاعتراف بالآخر وبحقه في اختيار معتقداته والقبول بأن يتمتع الآخر بالحق نفسه كما يعني ألا أحد يفرض أراءه على الآخرين.

من هذا العرض لمفهوم التسامح يتبين لنا شيئان أساسيان: الشيء الأول هو وجود الاختلاف والتنوع. وهذا التنوع ليس عمل الإنسان بل عمل الله الذي أراده أن يكون مصدر غنى وثراء ووحدة وتكامل وليس مصدر نزاع وخصام. فلولا هذا الاختلاف والتباين، لما كانت الوحدة ولما كان التكامل شأن الوحدة القائمة بين الأزواج. ثانياً وجوب اتخاذ موقف إزاء هذا التنوع. وهو ليس موقف الرفض أو التجاهل أو الاقصاء أو الابعاد كما حدث ذلك في التاريخ البشري ويضمنه التاريخ الديني وكانت له نتائج وخيمة وكارثية على البشرية جمعاء وما زلنا نعاني منها إلى يومنا هذا. على العكس، قبول هذا التنوع كنعمة عظيمة معطاة لنا وكعطية كبيرة موهوبة وممنوحة لنا. وكذلك احترامه والاعتراف به طريقاً إلى حل الاشكالية التاريخية والتي ما زالت قائمة إلى يومنا هذا ألا وهي إشكالية الأنا والآخر. فالقبول بالتنوع يعني القبول بحل هذه الاشكالية بصورة صحيحة وسليمة وبشكل نهائي وأخير

دعائم وركائز التسامح

أما إذا أردنا أن يقوم ويدوم هذا التسامح فيما بيننا نحن معشر البشر وأهل الأديان، مسيحيين ومسلمين وايزيديين وصابئة فلا بد من إرسائه على دعائم قوية وأسس متينة وثابتة. وهذه الدعائم والركائز للتسامح هي ثلاثة:

الدعامة أو الركيزة الأولى هي الاعتراف بحقوق الإنسان كما جاء في وثيقة إعلان المبادئ العالمي بشأن التسامح والصادر في ١٦ تشرين الثاني عام ١٩٩٥، هذه الوثيقة التي ربطت بين التسامح وهذه الحقوق. فلا يقوم تسامح من دون هذا الاقرار بحقوق الإنسان. تقول هذه الوثيقة في بندها الثاني "إن التسامح لا يعني المساواة أو التنازل أو التساهل بل التسامح هو قبل كل شيء اتخاذ موقف إيجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية المعترف بها عالمياً. ولا يجوز بأي حال من الأحوال الاحتجاج بالتسامح لتبرير المساس بهذه القيم الأساسية. والتسامح ممارسة ينبغي أن يأخذ بها الأفراد والجماعات والدول"

الدعامة أو الركيزة الثانية هي سيادة الديمقراطية إذ لا يمكن أن يقوم التسامح في ظل الدكتاتورية التي تمارس القهر والقمع والظلم على الشعب المسكين والأعزل.

الدعامة و الركيزة الثالثة الأخيرة هي السلام:

إن التسامح لا يتوافق مع وجود القوة والعنف وإلغاء الآخر واقصائه حينما لا يشاطر الآخر الأنا عين الإيمان والقناعات والأفكار والآراء. فلا بد من قيام هذا السلام ولابد لهذه القيمة أن تسود. فلا تسامح عندما يكون منهج أو أسلوب العنف أو القوة هو السائد في المجتمع والعالم.

التسامح، ولكن لماذا؟

إن ما قلناه سابقاً قد يشكل جواباً إلى جانب من هذا السؤال في حين ان ما سنقوله الآن قد يجيب إلى الجانب الآخر منه.

فالتسامح، حسب وثيقة إعلان المبادئ الصادرة بشأنه، أمر ضروري في العالم اليوم بسبب وجود التنوع في كل بقعة من بقاع العالم وأن تصاعد حدة عدم التسامح والنزاع بات خطراً يهدد ضمناً كل منطقةً ولا يقتصر هذا الخطر على بلد بعينه بل يشمل العالم بأسره. [٤]

وتضيف هذه الوثيقة قائلة: والتسامح ضروري بين الأفراد وعلى صعيد الأسرة والمجتمع المحلي... [٥]

---

[٤] وثيقة إعلان المبادئ بشأن التسامح ٣. ١
[٥] وثيقة إعلان المبادئ بشأن التسامح ٣. ٢

كما أن التسامح ضروري على الصعيد الفكري إذ يؤدي إلى احترام أراء وأفكار الآخرين بعيداً عن الغلو والتعصب. وفي الوقت ذاته يضمن ويكفل على الصيد السياسي، الحريات الأساسية للفرد والجماعة مع انتهاج سياسة المساواة والديمقراطية في تقرير المصير.

أما على الصعيد الديني فهو يحترم حرية الآخر الشخصية وعقائده وشعائره وطقوسه الخاصة به، وحقه في ممارسة هذه الشعائر والعقائد بطريقته هو وليس بالطريقة التي يريدها له الآخر.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن التسامح ضروري من أجل استتباب السلام العالمي ومن أجل التنمية والديمقراطية في العالم. فالطريق إلى السلام، شأن التنمية والديمقراطية، يمر، ولاشك، عبر التسامح. تقول الوثيقة المذكورة أعلاه: "ومن الجوهري لتحقيق الوئام على المستوى الدولي أن يلقى التعدد الثقافي الذي يميز البشرية قبول واحترام من جانب الأفراد والجماعات والأمم. فبدون التسامح لا يمكن أن يكون هناك سلام وبدون السلام لا يمكن أن تكون هناك تنمية أو ديمقراطية[٦].

---

[٦] وثيقة إعلان المبادئ بشأن التسامح ٢. ١

مهمة التسامح

لما كان التسامح بهذه الضرورة أي بهذه القيمة والقدر والأهمية، فلا بد من العمل على زرعه ونشره وترسيخه باعتباره حاجة إنسانية أساسية ملحة ولاسيما في بلدان الشرق الأوسط المضطربة والتي عرفت ومازالت تعرف ثقافة القوة والعنف والرفض والتهميش والاقصاء لعدم إيمانها بالاختلاف وبسبب غياب ثقافة التسامح من أجل قيام مجتمع حضاري متماسك يسوده الاحترام وتقبل الآخر.

إن هذه المهمة تقع، ولاشك، على الجميع: أفراداً وجماعات ودولاً وحكومات كما تقع على عاتق المؤسسات الدينية كالكنائس والجوامع التي يجب عليها أن تشيع روح التسامح من خلال خطبها ومواعظها وكذلك من خلال المجلات والكتب التي تصدرها.

وكذلك تقع هذه المهمة على عاتق المؤسسات التعليمية والتربوية والإعلامية كالأسرة والمدرسة والمعهد والجامعة والاعلام بكل أنواعه. تكتب الوثيقة الآنفة الذكر قائلة: "والتسامح ضروري بين الأفراد وعلى صعيد الأسرة والمجتمع المحلي، وإن جهود تعزيز التسامح وتكوين المواقف القائمة على الانفتاح واصغاء البعض للبعض والتضامن ينبغي أن تبذل في المدارس والجامعات وعن طريق التعليم غير النظامي وفي المنزل وفي مواقع العمل،

وبإمكان وسائل الاعلام والاتصال أن تضطلع بدور بناء في تسيير التحاور والتعايش بصورة حرة ومفتوحة وفي نشر قيم التسامح وابراز مخاطر اللامبالاة تجاه ظهور الجماعات والأيدولوجيات غير المتسامحة. [٧]

وأخيراً ان هذه المهمة تقع على المؤسسات العالمية كمنظمة اليونسكو التي لا تألو جهداً في سبيل إشاعة هذه القيمة وترسيخها وذلك من خلال اصدار وثيقتها الشهيرة بهذا الشأن وكذلك من خلال برامجها وخططها التي تنظمها وأخيراً من خلال تخصيصها ليوم عالمي للتسامح يحتفل به في السادس عشر من شهر تشرين الثاني من كل عام كيوم عالمي للتسامح وذلك عبر تنظيم أنشطة وبرامج خاصة لنشر ثقافة ورسالة المتسامح، بالتعاون مع المؤسسات التربوية والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية ووسائل الاعلام في كل منطقة.

الطريق إلى التسامح

إننا نعتقد بأن أمر تحقيق هذه المهمة الجليلة والمنوطة بنا جميعاً لن يتم إلا عبر اجراء تغيير جذري في ذهنيتنا الحالية كما في بنانا الاجتماعية السائدة. فما زالت ذهنيتنا ذهنية اقصائية ورافضة للآخر تؤمن بالقوة والعنف

---

[٧] وثيقة إعلان المبادئ بشأن التسامح ٣. ٢

والقمع والقهر والاستبداد والاستبعاد من أجل فرض واقع معين أو فرض آراء وأفكار وعقائد ومعتقدات معينة. فهذه الذهنية ما زالت بعيدة من تقبل ذهنية التسامح، علماً بأن كل مفروض مرفوض. وما نشهده اليوم من مظاهر وظواهر خطيرة إن هي إلا نتاج هذه الذهنية أو هذه العقلية.

ومع تبدل هذه الذهنية وكذلك هذه البنى الاجتماعية ستتبدل حتماً طرق التفكير والسلوك القديمة بطرق أخرى جديدة تلائم وذهنية التسامح هذه.

أما هذه الطرق فهي الحوار والتواصل والمشاركة.

إن الحوار يترافق ويتوافق، ولاشك، مع التسامح وليس مع القوة ذلك أن طبيعة الحوار كطبيعة التسامح تفترض وتتطلب الاختلاف إذ لا معنى ولا قيمة ولا جدوى لحوار فيه فرض أو اتفاق أو تطابق في الآراء أو في وجهات النظر بين المتحاورين.

كما أن اسلوب التواصل يتفق هو الآخر وطبيعة التسامح. فلا تكون هناك قطيعة أو مقاطعة أو انغلاق أو انعزال بل انفتاح طالما أننا نحن جميعاً بشر وطالما أننا نكون هذه الأسرة البشرية الكبيرة، على الرغم من كل الاختلافات والانتماءات الاجتماعية والسياسية. ولذا فعلى الأعضاء أن يكونوا في اتصال

وتواصل مع بعضهم البعض يقوم على التفاهم والاحترام المتبادل. ومن شأن هذا التواصل أن يكون عامل تقريب ووحدة وكذلك مصدر قوة وغنى وثراء.

وأخيراً تتناسب المشاركة مع التسامح. وهكذا نكون مشاركين بل شركاء في كل مناحي الحياة كما في اتخاذ القرارات لئلا يشعر أحد بالتهميش والاقصاء ولاسيما الفئات المستضعفة مع وجوب عدم الخلط أو التداخل بل باحترام استقلالية الميادين مع ضرورة قيام تعاون وتنسيق بين مختلف الفرقاء والأطراف.

المصادر:

كتاب "رؤية دينية للتسامح والسلام" إعداد الدكتور جوتيار محمد رشيد، مطبعة خاني. دهوك ٢٠١٢.

كتاب "مبادئ التسامح والتنوع الثقافي" إعداد وتقديم خضر دوملي، مطبعة خاني. دهوك ٢٠١١.

الاب حنا عيسى

الكنيسة الكلدانية – عقرة

رجل دين وكاتب مقالات في مجال التعايش والتسامح

أبحثوا عن السلام وليس الاستسلام

إبراهيم قوريالى / كركوك

بعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها نصح أحد رواد الـفكر الروسي القيادة السوفيتية وقتذاك قائلا(أذا أردتم السلام جهزوا أنفـسكم للـحرب)!!!.

وبدأت الدول الكبرى بتسليح نفسها بشتى أنواع الأسلحة الفتـاكة وصـرفت مليارات من الدولارات وأثقلت كاهل مواطنيها لا لشي سوى أن تـفرض الاستسلام على جيرانها وأعدائها ونجحت هذه الخطة نسبيا لان الأخـيرة جنحت للاستسلام لا للسلام خوفا من بطش الدول القوية وكانت النتيجة تقهقر تلك الدول بسبب ضعف اقتصادها وانتهت إلى تقسيمها إلـى دول وولايات وأقاليم.

لنبحث عن السلام معا من منبع الاحترام المتبادل والأفكار المـشتركة مستفيدين من تنوع الحضارة وتنوع المذاهب واختلاف الديانات فقد سـاد السـلم تاريخنا المشترك مئات السنين مستندين على القوانـين التـي شرعها والدنا الكبير حمو رابي .

السلام العادل يأتي من الديمقراطية الحقيقية وعدم الخوف من المستقبل وحرية الفرد في التعبير عن آرائه دون أن يكون عليه رقيبا آو باحـثا عن أخطائه آو عن هفواته من أجل الإيقاع به في متاهات هو في غنى عنها، وإخضـاعه إلى الاستسلام رغما عنه ودون إرادته الحرة، وبهذه الطريقة المؤسـفة سـنحصل

على مجموعة من المستسلمين فاقدي الـقدرة حاقدون يبحثون عن فرصـة لإفراغ حقدهم الدفين.

من قال بأن تعدد القوميات والمذاهب والأديان له تأثير مباشر على عدم أحـلال السلام؟؟ لاتصدقه أيان كان،،،،، فالتعدديات أعلاه تساعد وبشكل مباشر على بسـط السلم بسبب تنوع المصادر التي تشجع على التسامح والحـب والوئام، فهي تشبه مجلس أدارة أية شركة يحاول كل عضو فيها أن يعمل ويبدع ويتفنن ويبتكر من أجل نمو وتطور تلك الشركة.

للعراقيين تاريخ وحضارة تخص كل قومية ومذهب وطائفة بحد ذاتها، وبهذا نمتلك خزينا لاينضب ولا يفنى من التجارب والمحن الصعاب نستطيع أن نصهرها ونذوبها ونسكبها في قالب ذهبي محفور فيه جملة (السلام للعراقيين جميعا) .

تقع على عاتق المواطن واجبات جسيمة ومهمة من أجل ديمومة واسـتمرارية السلام في رحاب بلده كل من حسب موقعه الوظيفي أو السكني لان المـحافظة على السلام يحتاج إلى عيون ساهرة ووفية للوطن، فلكل دولة عدو يتربص بها ويحاول سبل كل الطرق من أجل النيل منها، وعلى المواطن أن يتخذ الحـيطة والحذر من أجل أن ينعم بالسلام ويعيش هو وأفراد وطنه في ظل ألامان.

لقد حاول الكثيرين منذ العصور القديمة أن يستغلوا المؤشر الـعراقي وأتبعوا سياسة فرق تسد ليسرقوا السلام ويـقتلوا الحمامة العراقية الودودة ويقطعوا غصن الزيتون، لكنهم فشلوا وأصطدمت أفـكارهم الخبيثة بجبال كوردسـتان الشاهقة، وبنخيل الجنوب الزاهية وبقباب الأئـمة الطاهرين،،،، وظلت باقة الورد العراقي تفوح برائحة النرجس الشمالي وزهرة الأقحوان الصحراوي ورائحة القداح الاعظمي وبجمانة التمر الجنوبي،،، لتعلن السلام الأبدي ولتكون رمزا للسلام في العالم كله.

كركوك / ناحية آلتون كوبري

عضو اتحاد أدباء العراق

كاتب وشاعر

مواليد / كركوك ١٩٦٢

المهنة / معلم صناعي

متزوج وآب لأربعة أطفال

(شريان مدني)

خدر نايف فارس

سليمه وسليم توأمان في الصف السادس الابتدائي ل(مدرسه ابن خلدون المختلطه /بغداد) فقدا والديهما بسبب حادث انفجار اثناء العوده من ايصال ولديهما بسيارتهما الى المدرسه صباح احد أيام الامتحانات نصف السنه .

وعندما عادا الولدان الى البيت شاهدا اللمه أمام دارهما من ابناء المحله والاعمام والأخوال والخالات ، فأحتضنتهما الخاله (أم وضاح) واخذت تصرخ (مدللين اصبحتم يتامى) ..... بعد عطله الربيع (لابل كانت عليهما خريفا) عادا الى الدوام بتشجيع من الاهل والخاله المجاوره لدارهما . و أخذت تمر الايام الدراسيه للفصل الثاني،حيث اهتمت بهما الهيئه التعليميه كبقيه اليتامى .وفي احد الدروس الفنيه طلبت المعلمه من الصف المختلط رسم موضوع عن التسامح والتنوع بين الناس والسلام كنشاط بيتي .

أتفقا الأثنان على كتابه موضوع بعنوان (شريان مدني) معبرا ذلك بعمل شارع بري يبدأ بالفاو جنوبا حتى زاخو في كوردستان مارا بأكثريه المحافظات ويحتوي على جسور وقالا لتزرع الحكومه على جانبيه اشجار وادي الرافدين المثمره نخيلا في الجنوب والوسط وبرتقال ديالى شرقا وتينا في جبل سنجار غربا والزيتون والجوز لكردستان ، وبين جانبي الطريق الريحان والورود وشقائق النعمان ولنجعل من بغداد باحه .....

لشجره الصداقه والسلام فيها اجتمع (النخيل _البرتقال_التين_الزيتون_والجوز) ليغيرالشارع هذا بأشجاره وزقزقت عصافيره وتغريد بلابله من رماديه البيئه ،ولتتبدل نفسيه المواطن والسائح شمالا وجنوبا نحو حب الحياة والتصافح والتواصل مابين التنوع البشري

والثقافي ولخلق الابتسامه على شفاه الناس وبث روح الأمل في بناء الوطن بالعمل .

وعندما عادا الى المدرسه في صباح اليوم التالي وقدما الموضوع الى معلمتهم ...أنبهرت من معنى الفكره المقدمه من قبل سليم وسليمه وقالا للمعلمه " بقي عليكِ برسم الموضوع ياست ! "

ردت عليهما " اولادي ان مستقبل الوطن بخير وكردستان بسلام مادام هكذا قلوب مجروحه تتحدى المأسي وتؤكد على زرع المحبه والسعاده بين الناس الملونين وتتفاءل بمستقبل زاهر لبلدنا العزيز(العراق)

تاثرت الاداره والهيئه التعليمه في المدرسه بالموضوع وكلفت معلمه الفنيه برسمه وتعليقه على لوحه (حكمه اليوم).

خدر نايف فارس

= بعشيقة – الموصل

= كاتب قصص ومقالات

مهتم بقضايا التراث الشعبي وأول موضوع كتبته سنه ١٩٧٥ مجله التراث الشعبي ألعاب الصبيه في بعشيقه وبحزاني

مستمر بكتابة مواضيع خاصه بالمورث الشعبي

ghanmspo@yahoo.com

بإمكاننا العيش معاً بسلام رغم اختلافاتنا

علي عرفة ـ كركوك

لست أقول : لا يوجد فرق، فوجود الفروق أمر بديهي و طبيعي ، فالتعايش في ظل انعدام الفروق ليس إنجازاً لكن التعايش رغم وجود الخلافات و الاختلافات و تباين وجهات النظر هو إنجاز كبير جداً ، لذا أقول أختلف مع الكثيرين من أبناء مدينتي الحبيبة سياسياً و فكرياً و دينياً و مذهبياً .... الخ من فروق لا تعد و لا تحصى رغم ذلك لا أرى غضاضة في العيش معاً بل أرجو لهم الخير جميعاً و أحب لهم ما أحب لنفسي و أسعى للقيام بما أقدر عليه لنفع كل إنسان أسأل الله عز وجل التوفيق و الإعانة.

ولا ضير بحدوث طارئ في زاوية من زوايا الحياة اليومية فلولا وجود هذه الحوادث لما كُنّا (بشر) نعم ايها الأخوة فنحن بشر نُخطئ ونتعلم من أخطائنا ونوظفها لصالحنا من اجل الارتقاء بقيمنا و أخلاقنا، لا أن تنحدر بنا هذه الأخطاء إلى الهاوية ونُحرق الأخضر باليابس، لا فلو كتبنا كل خطأ من أخطائنا على قصاصة ورق صغير ووضعناه تحت أقدامنا، سنرتفع بالتأكيد بشرط أن لا ننظر الى ما موجود تحت اقدامنا ونسامح بعضنا البعض، ونكرر طلب العفو والسماح لأكثر من مرة اذا حاول طرف من الأطراف المتنازعة او المتخاصمة عدم الرضوخ لحلول السلام لأننا بالتكرار يمكننا أن نكسر حواجز التشنج والتعصب لننظر إلى المطر بالرغم من حباتها الصغيرة ولكن لتساقطها بغزارة وتكرارها تسبب شروخاً في قمم الجبال ما لا يمكن أن تفعله الآلة .

لننظر الى أنفسنا هناك تأريخ مشترك، حضارة مشتركة تجمعنا ونترك السلب جانباً لأنه لا يؤدي إلى نتيجة او قد يتولد الحقد والكراهية وتستمر إلى أجيال

قادمة أجيال ابنائنا الذين لا ذنب لهم أن يعيشوا في حقد وضغينة سبّبها لهم الآباء عن قصد أو دون قصد .

السلام لا نعني به فقط الابتعاد عن الصراع انما نعني به التوجه الى حياة مدنية خالية من السلاح خالية من الفوضى وننعم برفاه اقتصادي نحسد عليه في ظل ما نمتلكه من ثروات من قبل الغرماء الذين يتربصون لأصغر زلّة ليعملوا منه دعاية إعلامية كبيرة تشقق صفوفاً بنيناها لسنين طوال نعم فأن عملية البناء صعبة جداً كالذي يبني منزلاً لسنين طويلة ويُمَكِنْ غيره هدم هذا المنزل خلال ايام قلائل .

تعارف المصريون على كلام (كل مشكلة وليها حل) اذاً علينا ان نبحث بجذور المشكلة وسببها الرئيس دون الاكتراث لما وصل اليه المشكلة بحجمها الأخير وذلك قد يكون هناك دخلاء لا يزيدون في المشكلة الا التضخيم وسوء النية . أختم كلامي بقول للمؤلف الكندي براين تريسي حين قال(تحدي المخاطر التي تبدوا خارج نطاق قدرتك الحالية . هو الذي يمكنك من التقدم بثقة نحو النجوم).

علي عرفة

– كاتب وصحفي من كركوك ، يعمل ناشطا مدنيا وعضو في اكثر من مؤسسة مدنية في كركوك له اسهامات مدنية تخص الشباب وتفعيل دورهم في المجتمع، يعمل مدربا في مجال صحافة المواقع الاجتماعية.

– مهتم بالصحافة الالكترونية و المواقع الاجتماعية، ساهم مع زملاء له في اعداد صفحة فيسبووك لمحافظ كركوك لنقل شكاوى و تساؤلات المحافظة.

– يعمل في مجال المجتمع المدني و الاعلام منذ خمس سنوات، شارك في العديد من الدورات التي تخص النزاعات وبناء السلام ودور وسائل الاعلام في تخفيف النزاعات وبناء السلام التي اقامتها منظمات دولية ومحلية في كركوك.

براعم لاتنمو

خالد علوكة – نينوى

خُلق الانسان ليعمل ويعيش وليس ليأكل ، وباستطاعة كل الناس العيش و تجاوز مرحلة الفقر وإشباع بطوننا ، لكن عقولنا وقلوبنا ماذا تتغذى حتى يمكنها التعايش مع الاخرين بسلام وامان .

الحياة السعيدة والصحيحة تبدأ في التربية والتعليم من خلال المدارس وخاصة المرحلة الابتدائية التي تعتبر عمودالمجتمع الفالح والطالح ، ويكون ذلك باعتماد مناهج علمية وانسانيه سليمة ، إن التعليم في المدارس الابتدائية الذي يبشر بالخطرالمستقبلي من خلال إدخال مناهج التربية الدينية لكافة (الاديان) في حصص المدارس الابتدائية في العراق وخاصة في (منطقة سهل نينوى) مثلا، وهذا من حق الجميع ومعروف عن مناطقنا كثرة التعددية الدينية والقومية والاثنية ، وإن مردود ذلك التعليم سلبي وكارثي ، ويضر اكثر ببقية المكونات غير المسلمة بدل من إعتقادها بانه ينفعها أو حقها في التعليم.

وتبدأ المشكلة عندما يدق الجرس بالدخول الى الصفوف ويكون احدى الحصص مادة (التربيةالدينية) حيث الصفوف مشتركة في بقية العلوم، اما حصة مادة الدين فالواجب يفرض بأن يتم عزل التلاميذ كل حسب معتقده ليجلس في صف خاص بجماعته ، ولكثرة التلاميذ في مدارسنا يزيد الطين بله، بل يعقد عملية الفرز، حيث الكل متساوون في الاسم والشكل والملابس وهذه حاله ايحابية ، و معكوسة من واقع مناطقنا المتجانس السليم ، ومن خلال عملي في المدرسة ، و في احدى المرات بقيت تلميذه خارج الصفوف تنتظر، لاتعرف شعبتها ولاحتى جماعتها ، وعند سؤالها من انت ؟ فاجابت ببرائتها (انا شبكية) أي من المكون الشبكي ، لم تقل ديني كذا لانها تعرف او قد لاتعرف ماهو ، وهذا شئ جيد ،لكن السئ في ذلك اننا نحن الكبار نقول لها عن معتقدها مما يجلعنا نرتكب الاخطاء فيتعليم التلاميذ منذ الصغر بانها مختلفة عن الاخرين دينيا.

وبما ان مبادئ الاخلاق في شرقنا الأوسط تعتمد على الروح اكثر من اعتمادها على مبادئ العلم ، ارى من الواجب الانساني وتعميق اسس التعايش، ولكون المدارس الابتدائية اساس نهضة البلد اذا اعتمدت الاساليب الصحيحة في التعليم ، أن يكون مجال التعليم الديني في المساجد والكنائس والمعابد وانفراد اتباع دين الدولة بذلك لايضر، لكن بقية المكونات تخسر اكثر مما تعتقده فائده ، حيث تعريف التلميذ بدينه وهو صغير ينمي روح التمايز والتفرقة منذ الصغر . ان(التعليم في الصغر كالنقش على الحجر) كما يقال ، وان تلاميذنا الصغار يجب عدم تعريفهم بانهم مختلفون من خلال الاديان بل انهم واحدفي التعليم و البشرية، وعندما يكبرون لايمكن اصلاح ذلك، حالهم حال{ تلك الشتلة الصغيرة التي تنمو لتصبح شجرة لكن إعوًجت بسبب عدم إسنادها (بوتد) وهي شتلة صغيرة فنَمت لتصبح شجرة كبيرة معوجة }وعندها لافائده مما نعمله إن لم نعالج سبب أي مشكلة او سبب عدم التعايش، بالتوقف عند جرس انذار تلك التلميذه .

ولان نشر روح التسامح والتعايش السلمي يتقوى بخلق ارضيه خصبة في التعليم السليم وعدم توسيع دائرة التعليم الديني في مجتمع تزداد بسببه كراهية الانسان لاخيه الانسان ، على الرغم من أن الكبير يطلب التسامح والتعايش السلمي من الصغير بينما الاخير يستغرب كيف يمنحها، هو يبحث عنها بل سلبها منه ذلك الكبير .

– خالد سليمان معروف بـــ خالد علوكة

كاتب مقالات ومدرس وناشط مدني ومجتمعي

ناحية بعشيقة – الموصل

لتجمعنا القيم النبيلة*

ولتساهم كل الاديان بنشر قيم التسامح والتعايش (التسامح لدى الايزيدية)

عيدو بابا شيخ

في البداية وبما اننا نريد الحديث عن التسامح في الديانة الايزيدية لابد ان نتحدث ولو قليلا عن الديانة الايزيدية، التي لايعرف الكثير من المواطنين الى الان الا القليل عن هذه الديانة العريقة التي تمتد جذورها الى الاف السنين بشهادة كتاب ومؤرخين غير أيزيديين، هذه الديانة التوحيدية التي تؤمن بالله وملائكته وتبجل جميع الانبياء والاولياء والصالحين ومن مختلف الاديان والمعتقدات وتذكرهم في نصوصها الدينية، هي ديانة تحث على التسامح والتعايش والتأخي بل قدم أتباعها أمثلة كبيرة على التسامح والتعايش مع غيرهم من الاديان على أرض الواقع.

هذا الامر تمثل بشكل رئيسي في المبادرة التي قام بها الايزيدية في الثلاثينات من القرن الماضي عندما تبرع أمير الايزيديين بقطعة أرض من وقف مزار الايزيديين الى مسلمي الشيخان (عين سفنى) حيث لم يكونوا الابضعة عوائل، ولم يقتصر الامر عند هذا الحد بل ساهم الايزيديون آنذاك

في بناء مسجد للمسلمين، ونفس الامر في مدينة سنجار في بداية القرن الماضي عندما قام العثمانيون بحملة على المسيحيين الارمن فقصدوا سنجار وتم حمايتهم من قبل الايزيديين رغم تعرضهم الى حملة أضطهاد من السلطة العثمانية آنذاك.

رغم هذا التسامح وحسب الاخرين فقد تعرض الايزيديون الى حملات أضطهاد كثيرة تجاوزت السبعين أشرسها حملة أمير رواندوز عام ١٨٣٢ م وحملة الفريق العثماني عمر وهبي عام ١٨٩٢م ونتيجة هذه الحملات ضاقت رقعة تواجد الايزيديين شيئا فشيئا وخاصة في العراق حيث يتواجدون في قضائي سميل وزاخو من محافظة دهوك في أقليم كوردستان العراق وفي أقضية سنجار والشيخان وتلكيف وناحية بعشيقة من محافظة نينوى.

مع تأسيس دولة العراق أنفتح العالم على الايزيديين أيضا وشرعوا يتوجهون ولو بشكل ضئيل الى المدارس وخاصة في بعشيقة القريبة من مدينة الموصل وبعدها في الشيخان وسنجار ولكن بشكل عام كان الايزيديون يعيشون الى حد ما خارج المدن لذا كانوا مهمشين في سياسة الدولة ومؤسساتها لكن مع هذا تم أنتخاب أحد وجهاء سنجار لعضوية مجلس النواب العراقي عام ١٩٤٧، وهو السيد (مطو آغا خلف)، وفي الاربعينيات دخل العديد منهم دوائر الدولة كموظفين وأزداد العدد شيئا فشيئا الى أن أرتفعت نسبة المتعلمين والاكاديميين

من مهندسين وأطباء ومحامين ومدرسين وأساتذة جامعيين. ولكن لم يكن بينهم اي مدير عام وأنما وصل أيزيدي واحد الى منصب القائممقام في بداية السبعينات ولم يدم أكثر من أشهر.

بعد نكسة الثورة الكوردية عام ١٩٧٥م تم ترحيل الايزيديين من قراهم في اقضية زاخو و سميل و شيخان وسنجار وجمعهم في تجمعات قسرية وأسكن العرب في دورهم وقراهم مع هذا تم تسجيلهم قسرا كعرب من ناحية ومن ناحية أخرى شملتهم حملة الانفال والسجون والتعذيب وغيرها .

في عام ١٩٩٢ تغير واقع الايزيدية اذ تم تأسيس أول مركز ثقافي اجتماعي في دهوك بأسم (لالش) والذي أصدر مجلة بنفس الاسم وفي عام ١٩٩٧ سمي أول وزير لهم في حكومة الاقليم وبعد عام ٢٠٠٣ م عادت القرى المستعربة الى أصحابها الايزيديين وأنشطر مركز لالش الى مراكز فرعية متعددة وظهرت مراكز وجمعيات أخرى، وفي عام ٢٠٠٤ م أصبح هناك أول وزير أيزيدي في الحكومة المركزية وثلاثة أعضاء في الجمعية الوطنية العراقية ولكن مع الأسف لم تكرر هذه الحالة .

من هنا ووفقا على قول القائلين بأن الاديان وبغض النظر عن التفاصيل الثانوية او الشعائر الخارجية، توجد العديد من الحقائق المشتركة بينها جميعا، وهي الدعوة الى أنبل القيم الاخلاقية والانسانية ووضعها موضع

التطبيق ولاتختلف فيها، وهي تدعو الى التعايش في الخطوط العريضة لو أختلفت في أشكال العقيدة والوانها (١) .

الديانة الايزيدية حالها حال الديانات الاخرى تركز على العديد من القيم الاخلاقية والانسانية النبيلة منها نكران الذات وحب الاخرين، فالأيزيدي عندما يتوجه الى ربه في فجر كل صباح يتوسل اليه أن يعم الخير والسعادة لكل المخلوقات والملل ومن ثم لعائلته ولنفسه، أي لايطلب الايزيدي الخير والرفاه من ربه لنفسه فقط، بل لجميع الناس، كما هناك نص ديني أيزيدي باللغة الكوردية وترجمته : (أذا رأيت شخصا وأسعفته بصدقة –لاتسأل عن دينه) أي يفترض بالأيزيدي تقديم العون والمساعدة الى كل انسان محتاج بغض النظر عن دينه، بل أكثر من ذلك يقول نص ديني آخر وترجمته (أذا قدمت صدقة – وألقيتها في الماء –لاتضيع عند ربك)، وهذا يعني قد تستفيد الحيوانات المائية كالأسماك مثلا من الصدقة او الخبز الذي تلقيه في الماء – أي حتى الحيوانات تستحق الخير والصدقة. ولايضيع اجر هذه الصدقة عند ربنا الأكرم .

كما ان الديانة الايزيدية تركز على الصدق والحقيقة وهناك مقولة دينية : ترجمتها (الصدق سبيل الله) من جهة أخرى ترى الديانة الايزيدية(بأن الانسان الكاذب عدو الله) أي أن الكاذب هو عدو الله ، أي ان الايزيديين

يربون أطفالهم على التمسك بالصدق والحقيقة والعدالة والابتعاد عن الكذب والنفاق والتنصت على كلام الاخرين .

في البحث عن المزيد من النصوص الدينية التي تدعو الى قبول الاخر والتسامح وعمل الخير والصدقة ، هناك مقطع أخر من نص ديني ترجمته :(ليكن جوادك مرشدا – يقوده عنان الحق –أذا كنت لاعبا تكون بيدك الصولة)، ومقطع آخر يؤكد على الصدق والحقيقة والصبر / ترجمته : (لاأريد كسوتك –انها من كد وعرق الناس –لاسمح الله أن يكون لي نصيب فيها أوطمع) ومقطع آخر ترجمته (سبع سنوات كاملة رعيت هذا القطيع – لم أذق قطرة حليب – عرفت انها حرام علي في الآخرة) .

وفي سيل معرفة المزيد من الامور التي تدعو اليها الديانة الايزيدية للوفاء والقيم التي تدعو اليها بقية الاديان بأستطاعتنا الاستشهاد بالعديد من النصوص الدينية بصدد الصبر والحياء والوفاء والجد في العمل والابتعاد عن الربا والفحشاء والكذب وغيرها من القيم التي تركز عليها كل الاديان والمعتقدات، أذن لنعمل جميعا على التركيز على القيم النبيلة التي تشترك بها كل الاديان والمعتقدات ونترك الثوابت الدينية جانبا، حيث كل مؤمن يؤمن أيمانا مطلقا بثوابت دينه ولكنه يستطيع أن يتوائم مع الاخرين في المجالات الحياتية أضافة الى القيم النبيلة، لانه لنا مشتركات كثيرة متعلقة بالانسانية، فكلنا بشر

وهذه أسمى عامل مشترك بيننا جميعا كما هناك الوطن فكلنا أبناء هذا الوطن ونحن ملزمون للدفاع عنه وبذل كل الجهود لأعماره وتطويره ولنا جميعا الحق في التمتع بخيراته ونعمه.

هنا أرى اننا جميعا أعني أتباع الديانات والمعتقدات بل حتى المؤسسات الثقافية والتربوية يجب أن نركز على تربية الاجيال على المحبة والتسامح والتآخي وقبول الآخر وأبراز العناصر المشتركة، كالانسانية والوطنية وعدم فسح المجال لنشر روح التفرقة والتطرف والتعصب سواء كان التطرف الديني اوالقومي.

ولاننا في اقليم كوردستان العراق نفتخر بأننا نعيش ونتعايش منذ مئات السنين بل ربما الاف السنين، والشواهد على ذلك كثيرة، فمن يلقى نظرة على ودياننا وجبالنا يلاحظ عشرات القرى المسيحية المتبعثرة، وهناك مناطق اخرى فيها قرى للايزيديين، بل هناك قرى وتجمعات مشتركة بين المسيحيين والمسلمين أو بين المسلمين والايزيديين، ففي قضاء (شنكال) أو سنجار في المجمع الواحد هناك المسلمين الشيعة والسنة والايزيديين، وفي أكثر قصباتنا يعيش المسلمين والمسيحيين والايزيديين، بل الى الاربعينات من القرن الماضي كان اليهود أيضا يعيشون بيننا ولم تكن هناك اية مشكلة تذكر، فهل

نحن نتراجع نحو الخلف أم أن هناك توجهات وأفكار دخيلة علينا تفرق بيننا وتحاول أضعاف لحمة وحدتنا وتحطم أتحادنا وتهزل قوتنا.

هذا الامر يتطلب بذل العديد من الجهود على نطاق واسع، والاكاديميين يجب ان يكونوا في مقدمة من يحمل هذه الرسالة ويساهم في ترسيخها ونشرها بالشكل الصحيح، وأضافة الى التوعية الدائمة وزرع روح المحبة والتآخي، أرى ضرورة تطبيق القانون بعدالة على الجميع وأن يكون الكل سواسية أمام القانون وبهذا يشعر الجميع بالانتماء للوطن، حيث يأتي هذا عندما تكون حقوق الجميع مؤمنة ومضمونة، ويضعف الانتماء عندما تكون الحقوق لشريحة معينة والواجبات على شريحة أخرى.

من الامور المهمة الاخرى التي تساعد على تنمية المجتمع بهذا الاتجاه ينبغي توفير فرص العمل للجميع وخاصة شريحة الشباب ليساهموا في بناء وأعمار هذا الوطن الذي هو بأمس الحاجة الى خدماتهم وأن تكون الفرص متكافئة حسب الامكانية والكفاءة وليست حسب المزاج والمحسوبية والمنسوبية كما تحصل أحيانا.

أنني وبكل أسى وأسف أقول منذ أكثر من عقدين برزت ظاهرة غريبة وعرف دخيل على مجتمعنا وهو نهب وسلب الممتلكات العامة والخاصة بأدنى أشارة من ولي أمره أو رئيسه لابل أحيانا يلجؤن الى التدمير والحرق

وغيرها من الاساليب غير الحضارية، ونحن الايزيديين كان لنا حصة من حرق وتدمير العديد من الدور والمؤسسات الثقافية والاجتماعية أكثر من مرة حيث في الآونة الاخيرة كانت ممتلكات المسيحيين والايزيديين هدفا للحرق والسلب والنهب تم بعد ذلك حرق المقرات الحزبية. من هنا يفترض بنا جميعا وخاصة في الوسط الاكاديمي لأن تأثيره اشمل واكبر، أن نكون ضد هذه الظاهرة الدخيلة والبشعة وأن ندعو جميعا الى محاسبة المقصرين والمهاجمين، والى نبذ روح العداء والانتقام التي لا تخدم أية جهة كانت دينية أو حزبية، لنرجع قليلا الى الخلف الى الماضي القريب ونلاحظ كيف كان أجدادنا ومن مختلف التوجهات يعيشون ويتعاشون معا وكانهم عائلة واحدة ولم نسمع يوما أن يحرق أحدا دار أو دكان جيرانه مهما كانت الدوافع والاسباب ولنرد جميعا هذا المقطع من نص ديني ايزيدي الذي يدعو الى التآخي والمحبة

وترجمته بالعربية :

نريد أخا نؤاخيه

نسعده في أفراحنا

ونشاركه في همومنا

ونتساهم معا بكل ما نملك

وهنا ليس علينا سوى القول بأننا واثقون من ان كل الاديان والمعتقدات وحتى المبادئ والمذاهب الوضعية تدعو الى التسامح والمحبة والتآخي بنفس هذا الاتجاه وفيها نفس النصوص و الاقوال والايات و الادعية والدعوات والتراتيل، وبكل لون ولغة واسلوب و شكل .

المصادر

دور الدين في صياغة ثقافة التعايش . حسين علاوي .

مجلة المواطنة والتعايش \ السنة الاولى –العدد الثاني –آذار – ٢٠٠٧

اعداد من مجلة لالش الثقافية و الاجتماعية التي تصدر من قبل مركز لالش الثقافي والاجتماعي في دهوك.

* ملخص هذه المقالة قدمها الكاتب في المنتدى الفكري الذي اقامته جامعة دهوك مع وزارة الثقافة والشباب في اقليم كوردستان في منتصف شهر كانون الاول ٢٠١١

= عيدو بابا شيخ

= عضو سابق في برلمان كوردستان

= سياسي وكاتب مقالات صحفية منذ اكثر من ثلاثية عاما

= مهتم بقضايا حقوق الايزيدية

الاقتصاد .. تعايش

عمر الحيالي/ الموصل

إحدى أسس استنباط أنماط ممارسة وسلوكيات الحياة الإنسانية بمختلف إشكالها هي التجارب الإنسانية السابقة على مر العصور أو ما يعرف بتراكم الإرث التاريخي، وفي منظومة الحياة والتعايش مع الاخر فان التجارب الإنسانية كثيرة في هذا المجال، ومن يريد الاطلاع فيقرا فهناك الكثير عنها، الا أني وجدت أفضل ما دفع الإنسان للتعايش مع الآخر بل حتى مع أبناء جلدته هو الاقتصاد ولا اقصد الرخاء، بل الحركة الاقتصادية.

ان اختلاف الانتماء والقيم يجعل من الصعوبة بمكان أن ندفع الشعوب ان تفهم بعضها البعض وان نجبر الإنسان لفهم الآخر والتعايش معه وتبادل الثقافات الإنسانية، فاختلافها أمر يجعل من الصعب التوفيق بينهما خصوصا في ظل ظروف غير مستقرة تعصف بالمجتمع لذلك لا بد من وجود قاسم مشترك أو آلة يدخل الجميع بها وتكون أسنانها تتعشق معهم، والاقتصاد هو القاسم وهو الآلة وهو ما يجعل الإنسان يتعامل مع أخيه الإنسان .

فالإنسان يكسب قوته من انتشطة اقتصادية يمارسها الزراعة أو التجارة أو الصناعة (الحرف)، ومصادر القوت هذه تدفع الإنسان للتعامل مع من يعمل بها في سبيل تأمين رزقه وعائلته و ما يحتاجه لحياة كريمة، دون النظر إلى انتماء من يتعامل معه _ باستثناء التطرف_، لذلك عند حصول التعامل والتواصل الاقتصادي خصوصا إذا كان مستمرا سوف يحصل الانسجام او التوافق الفكري والحيوي بقبول من يتعامل معه، لان بطبيعة الإنسان يحاول كسب ود من يتعامل معه بالدينار والدرهم.

تابعت وتعايشت مع الكثير من مشاريع وبرامج التعايش السلمي سواء الحكومية او الدولية او منظمات المجتمع المدني والتي حاولت ان تضم أسسا وطرقا لهذه الحياة الإنسانية النبيلة، ورغض النظر عن النوايا الحسنة التي حلمها أصحاب هذه المشاريع إلا ان الكثير من هذه الآليات اعتمد وسائل بعيدة عن الواقع وعن السبب الحقيقي للمشكلة (المحلية) او على اقل تقدير كانت تنظير أكثر مما هي حلول واقعية، وحتى المشاركين بها كانوا يحاولن إظهار اسما ما لديهم من تفكير وكلام وطرق حياة، الا انهم بعد انتهاء البرنامج يعود الكثير منهم وهو غير مقنع بما تلقاه، لعدة أسباب أهمها ان البرنامج عقد في مكان وظروف تختلف عن ظروف الحياة الطبيعية التي يعيشها الناس مثلا في قاعات مترفة داخل فنادق او منظمات او منتديات وهذا ما أسميه الظروف المثالية للعيش وتقبل الأخر.

في بعض هذه البرامج والمشاريع يتم التوسل لكي يتعايشوا سلميا والبعض الأخر يتم توجيه خطاب للتعايش وقس على ذلك من بارمج ومشاريع كثيرة أُنفق عليها مبالغ طائلة، لفرض التعايش الذي هو سلوك أنساني نابع عن ثقافة، والمعروف في علم النفس وعلم المجتمع أن إحدى أسس بناء السلوك هو ممارسة السلوك نفسه كي يكتشف الإنسان مواطن القوة والضعف والحسن والسيئ فيه فيعمل للوصل الى الحالة الجيدة من ممارسة السلوك.

وفي التعامل الاقتصادي المباشر فان الإنسان يحاول بناء سمعة جيدة له لاستمرار التعامل معه وهذه السمعة إحدى أسس بنائها هو احترام الإنسان بغض النظر عن انتماءه وباستمرار هذا التعامل والاحترام مع مرور الزمن يحصل الاحترام والتقبل المتبادل وصولا للممارسة سلوك التعايش، لذلك فان التعامل الاقتصادي وحركته هو الآلية المناسبة لجعل المكونات جميعها تتعامل مع بعضها وفق اطر مناسبة لحالتها ولواقعها مع وجود المرشدين والمقومين للسلوك فيتم الانتقال من التنظير الى الممارسة.

وما حصل في مدينة الموصل على مدى قرون وسنين طويلة خير مثال، فاختلاف الناس في انتمائهم الديني والعرقي لم يمنعهم من العيش في مدينة واحد والسبب حركة الاقتصاد فالمكونات المختلف سواء كانت رئيسية او أقلية مارسوا سلوك التعايش فيما بينهم على أساس المواطنة والمدنية مع

احتفاظ كل إنسان بانتمائه وقيمه وممارسة طقوسه الدينية أو العرقية بحرية بدون ان يؤثر على الأخر او يستفزه لأنهم يعلمون أنهم يعيشون في بيئة اقتصادية واحدة دون علمهم الواعي أن أي تعكر للحياة الاجتماعية يعني اختلال الحياة الاقتصادية والعكس صحيح.

وقد يقول البعض جدلا ان هذه الكلمات تنظير بحد ذاتها، وقولي ان اول جملة في هذا المقال تحدثت عن الإرث التاريخي الإنساني فلنقرأ ونستفد، أما في وقتنا الحاضر ففي اقليم كردستان خير دليل – أدام الله عليهم الأمن والاقتصاد –، فالعربي والمسيحي واغلب القوميات والطوائف بل حتى الدول وجدت منه ساحة اقتصادية للعمل دون النظر الى قومية هذا الإقليم او قومية الأغلبية فيه ونرى اليوم رؤوس الأموال والثروات البشرية العاملة تجد منه ملجئها الجيد في العيش والتعايش.

إعطاء الفرصة لمكونات محافظة نينوى للعمل بحرية وتقليل القيود الأمنية المفروضة على النشاط الاقتصادي والأسواق مع الاهتمام بها من حيث البنى التحتية والخدمات البلدية فضلا عن دعم المشاريع الاقتصادية الصغير والمتوسطة وتشجيع العمل الحر ورعايته مع إعطاء ضمانات أمنية ومالية للعاملين سيكون عاملا مهما بعودة الحياة الاقتصادية في هذه المناطق وعودة من يعمل بها لكسب قوته مع فتح فرص عمل جديدة لآخرين مما يعطي

مساحة للتواجد في منطقة عمل واحدة لعديد من المكونات والتعايش سوية وتفهم كل طرف للآخر كانسان مع مراقبة تطور العلاقة الاجتماعية في هذه المناطق ورعايتها وصولا بها الى مناطق السكن والتواجد الإنساني الأخر.

فالحركة الاقتصادية سلوك أفضل للتعايش...

عمر صلاح الدين الحيالي

صحفي ومصور فوتوغرافي من الموصل

عمل في العديد من وسائل الاعلام

شارك بعدة دورات اعلامية وصحفية

che3355@yahoo.com

السلام ضمان لإخماد نار الفتنة

صلاح سركيس الجميل

أنا عراقي أولاً ... ولدت في أرض العراق وأحمل في قلبي وطن. هذا الوطن يتكون من أطياف وطوائف وشرائح ومكونات تكمِّل بعضها البعض، وطن إسمه العراق .

هذه المقدمة قادتني إلى حيث ما سألني أحد الضباط وليس المراتب وأنا اجتاز نقطة تفتيش إحدى السيطرات العراقية فسألني: من أنت ومن أين؟ قلت له: أنا عراقي، وهذه خريطة العراق معلقة داخل سيارتي تحت المرآة وهي تتدلى ومكتوب عليها إسم العراق وغير مقسمة ويجري فيها نهران خالدان. ولكن الضابط أصَّر على معرفة هويتي الصغيرة والطائفية ومعتقدي ومذهبي وقوميتي الجزئية من الوطن الكبير. أجبته مرة أخرى: أنا عراقي (وبس) لأني مع إحترامي للطوائف والمذاهب والمكونات العراقية لا أحبذ أن أذكرها لأنها تذكرني بالطائفية والجزئية التي تبعدنا عن التعايش الحقيقي..... فأنا عراقي وأنت عراقي في بلد العراق، وكل واحد منا يحتفظ بمذهبه ويقدسه ويحترمه، لكن في المقدمة أن يضع نصب عينيه العراق، أنا عراقي أولاً، أنا وأنت ونحن نصنع السلام بأيدينا.

نعم أنا وأنت ونحن نشعل الحرب بأيدينا، فالتعايش السلمي يصنعه من يود السلام والوئام والمصالحة والتسامح واحترام التعددية والتنوع وقبول الآخر ويعمل من اجله والسلام يتحقق بين أبناء الوطن الواحد بالحوار البناء والمفتوح.

في زماننا اليوم ما أحوجنا أن نكون في حوار وتعايش سلمي وأخوي، فالتعايش السلمي هو يقظة وثقافة شعب، الذي يعتمد على المثقفين والمخلصين والغيورين بكل تنوعاتهم الثقافية والإجتماعية والدينية فهم الذين يقودون الأفراد والجماعات نحو الوحدة دون تفرقة أو تمييز عنصري وطائفي، لأن هؤلاء إذا أرادوا أن يخدموا وطنهم بسلام وآخاء عليهم أن يكونوا سليمي الضمير ، كما لابد ان نعمل بما لا تدفعنا عاطفتنا الوطنية المتطرفة والتي تقودنا إلى إحتقار ونبذ الغريب ومقته بهدف طرده وإجباره على الهرب..... ولهذا ترى التخوف من بعضنا ولا أدري لماذا هذا التخوف من بعضنا ونحن من بلد واحد حتى وإن جاءت الرياح الطائفية المظلمة التي تريد أن تفرقنا.

لكي يكون التعايش السلمي حقيقياً فعلى الجميع أن يكونوا على حرص تام للحفاظ عليه بكل إرادة وضمير. ولكن ما يقلقنا دائما أن التعايش السلمي ليس موضوع معرفة على مثال المناهج الدراسية بل هو وكأنه غريب علينا، بالعكس من ذلك فهو موضوع حياة وتقرير مصير وهو جواز سفر إلى الأمان بين الجميع.

تعوّد يا أخي العراقي أن لا تضع ديانتك أو مذهبك أو قوميتك شيئاً سلبياً ومنافياً للقيم الإنسانية، أو كأنك تقول لا تفعل هذا ولا تعمل ذاك. كل ما في الديانة مسألة خاصة يجب أن يكون إيجابياً وذو قيمة إنسانية عليا، فالمقصود من ذلك لا أن تحيد عن الشر بل أن تصنع الخير والسلام، هذا هو التعايش السلمي الحقيقي الذي يجب ان يصبو إليه عامة الشعب ذات الأغلبية الصامتة التي حرمت من هذا التعايش التاريخي بسبب تدخلات خارجية بالتعاون من عملاء في الداخل.

فالتناحرات اشتدت والإنقسامات إزدادت وتوسعت والتكتلات تكونت هنا وهناك والتعقيدات بالآراء والأفكار والرؤى تشابكت والطائفية أصبحت في جدل مثير ومغلوط بين هذا الطرف أو ذاك، وزودت بشحنات سلبية ومشوهة وخطيرة

تنذر بعواقب وخيمة وكارثية قد تدوم إذا لم يوقفها قبول مبدأ التعايش السلمي والتسامح والعفو والمساواة والإعتراف بالتعددية، لأن هذا التعايش قد أصبح ثقيلاً وصعباً للبعض.

عليه، على الدولة أن تضبط قانونها ومجتمعها بقانون يشمل قيم التسامح وسيادة القانون والعقلانية وتعزيز إحترام حقوق الإنسان، ولا تفسح مجالاً للطائفية وإثارة النعرات والفتن والتفرقة والتمييز والتهميش، ولا غرو في ذلك فإن التسامح هو الرأفة والرحمة والإحسان إلى الآخر وهو نعمة، بعكس التعصب الذي هو نقمة .

فالتسامح يمد التعايش السلمي السلام والمصالحة الدائمة بين الجميع والتعصب ويولد الغضب والحقد والكراهية. والتعايش السلمي يمنع التخندق الطائفي ضد المذاهب الأخرى.

ففي وقت ما زال العنف والإضطهاد يمارس ضد أقليات دينية في بعض دول العالم من قبل جهات مجهولة تريد تخريب العلاقات بين شرائح المجتمع الواحد. هنا كل العتب على رؤساء الدول والمسؤولين والمثقفين بوجه خاص الذين يتهربون من الواقع ولا يتجرأون قول الحقيقة أو ردع الخلل خوفا على مناصبهم ومكانتهم، فنلاحظ إن المجتمع قد تأثر سلباً في تدمير عاداته وتقاليده الجميلة ووقوعها في التعصب والتخلف والجاهلية ونشر ثقافة الكراهية والإنتقاص من ديانة أخرى بعبارة (نحن الأكثر والأفضل والأصح) (وأنتم الكفر والضلالة والشرك والإلحادية). كلا ابدا ليس هذا هو التعايش السلمي بين مكونات المجتمع بل إنه الإعتلاء والإملاءات على الآخرين وعدم إحترام معتقدات الآخر. فأين دور المثقفين؟ وأين دور وسائل الإعلام وأصحاب العقول النيرة التي تقود هذه الوسائل؟..... للأسف الشديد هناك وسائل إعلامية وإتصال جماهيرية تسوّق وتروّج للطائفية التي لا تخدم أسس التعايش السلمي والتسامح والذي هو أساس تقدم البلد وثقافته لتنظيفه من براثن الطائفية المقيتة.

فالصراع الطائفي يمزق البلد تمزيقا ويقسمه حتى يضعف ولا يتقدم بل يتأخر، ويتفكك نسيجه الإجتماعي عبر صراع طويل يشوبه دائما الخوف والحذر. والتعايش السلمي يعني الإنفتاح بين المكونات المتحابة، فدور المؤسسات الإعلامية هنا مهم جداً في تلبية هذا الطلب ، ألا وهو ان يجعل من ترسيخ التعايش السلمي حاجة ملحة في سبيل نشر السلام، كدور إيجابي لإشاعة ثقافة الحوار وقبول الآخر وترسيخ مفاهيم التعايش الحقيقي ونبذ العنف.

اضافة الى دور الاعلاميين و المسؤولين والمثقفين لابد ان يكون هناك دور لرجال الدين الأفاضل في تحقيق التسامح وهم الأوّلى بذلك .... لأنهم الواجهة الواضحة والمرآة العاكسة لمجتمع متصالح ومتعايش سلمياً لتوطيد التلاحم وإحترام قيم وحقوق المواطن وإرساء مبادئ التعايش والتسامح وإحترام التعددية. كذلك لا ننسى دور المناهج الدراسية، فيجب إعادة النظر في مادة التربية الدينية والتاريخ والوطنية و تقديمها بصورة موحدة لا بصورة إجتهادية بين معلم وآخر أو أستاذ وآخر، مما يخلق داخل الصف أو القاعة الدراسية نوعاً من التمييز والتحّيز في شرح موضوع ما. ينبغي أن نركز أيضاً على دور رجال الأمن والشرطة في حماية كافة المكونات وفق الدستور، وأن يكونوا على خُلق سليم وثقافة وطنية ودراية وحيادية في التعامل.... خاصة في نقاط التفتيش والطرق العامة والدوائر وداخل الثكنات. وأن يحافظوا على ممتلكات الجميع بمساواة، وان يسعى كل من له موقع مسؤولية إلى تحقيق التوعية الواسعة في مجال حقوق الإنسان، ولا يمارسوا العنف ضد متهم مهما إختلف معه في المبدأ أو الدين أو المذهب.

من بوادر تحقيق التعايش السلمي أن تتساوى النسب في التمثيل للمكونات العراقية على مستوى مجلس النواب والمحافظات وعدم المحاصصة للأكثرية، بل الإعتماد على مبدأ الكفاءات(التكنوقراط). وبإختصار إنها دعوة صادقة للجميع أن ننبذ العنف ولا ندخل في حرب من شأنها إشعال الفتنة الطائفية. حذار منها لأنها تجلب لنا العار بهذه النار المحرقة للجميع، و ستتسبب بتدمير البلد

أكثر من الحروب السابقة التي مرت علينا.... إنها كالسرطان الذي ينخر جسد العراق لينهي تأريخه العريق (لا سامح الله) والذي يمتد إلى أكثر ٧٠٠٠ سنه من ميلاد العراق.

فالحرب الأهلية نقيضة التعايش السلمي بزاوية ١٨٠ درجة ، حيث لا حوار بعدها ولا سلام بين أبناء البلد الواحد، ولن تكون هناك مشاركات إجتماعية بين الجميع بنسب متساوية. هذه صورة متشائمة أتمنى أن لا نراها!

الصورة المتفائلة التي نحلم بها هي صورة نعيشها سوية مليئة بالعقل المتفتح والتفكير السليم والعيش المشترك وسلامة النية ونقاوة الضمير، التي تعد من أهم المعالجات للخلاص من شبح التعصب والتطرف والضلالة. ما أجمل صورة نعيشها تحت عنوان (العراق للجميع)٠(فقد خلقناكم لتتعارفوا .. لا أن تتعاركوا). (وطوبى لصانعي السلام). فالسلام ضمان لإخماد نار الفتة.

صلاح سركيس باكوس الجميل.

كاتب صحفي وإعلامي أكاديمي.

مواليد ١٩٦٤ ، نينوى / قضاء الحمدانية ــ قره قوش.

حاصل على شهادة البكلوريوس في الإعلام. كلية الآداب / جامعة بغداد ــ سنة ١٩٨٦

عضو نقابة الصحفيين العراقيين. عضو إتحاد الأدباء والكتاب السريان.

مدرس اللغة السريانية .

مدير تحرير جريدة صوت بغدبدا ــ قره قوش. مدير تحرير جريدة الحياة الجديدة ــ نينوى.

مسؤول القسم السرياني في مجلة الإبداع السرياني وجريدة سورا.

انا سعيد؛ اول خطوة لسلام ذاتي .. وصولا لسلام شامل

تيسير الكاتب – كركوك

جملة مكونة من مبتدأ وخبر..لكن مجرد جملة إعرابية مكتوبة قلما ومن الواقع النادر النبيل..إن جاز التعبير ان تجد واقعا ملموسا في العراق..لكن..لماذا؟

ربما لايخفى على أي قارئ علة عدم توافق الجملة:فغدت هذه الجملة..مضحكة كثيرا أو نوعا ما..عراقي سعيد صعبة جدا..لكن ..أقول لكم بكل ثقة..ليست مستحيلة لا وبل موجودة لكننا لانريد أن نستعيدها بل ننتظر ان يبعث رسولا ..ملاكا وحيا ..لينقذنا من بؤسنا! عدا امريكا هذه المرة طبعا!

العراقي ليس من أبطال رواية البؤساء..ولا ضحايا مرض الطاعون..ولا قوم عاد أو صالح من خسف به وبداره.. أوضاقت عليهم الارض بمارحبت..مازلنا على نفس أرض اجدادنا..لم تزيد جبلا أو تفقد نهرا..مازال النهار مشمسا والليل هادئا ..الحياة نفسها..لكننا نحن غيرناها أو رضينا بهذا التغيير..لأن سلاحنا ليس نوويا أو كيمياويا..أو بعيد المدى..أو دكتاتورية مغلفة بالديموقراطية..او(الصراعات السياسية) في العراق..بل إنه أفتك ومتعدد .

اسلحة هي في الواقع دامية باطنا..كالنزف الداخلي فتاك لكن بهدوء..انه سلاح: (التذمر)..(الملامة)..(الاتهام)..(الغيبة)...(القذف بالمحصنات..والمحصنين حتى).(التملق)....وغيرها كثيرة..هذه فعلا اسلحة دمار شاملة لم تستطع حتى الدول العضمى ان تزيلها..لا وبل زادت من جبروتها وأكثرت من تحسين مجالات استخداماتها..ونحسب اننا نجابه بها اعدائنا، لكننا نصيب بها انفسنا

وتاركين اعدائنا يتفرجون على مسرحيتنا وعلى خشبة مسرحنا بالمجان ودون حجوزات مسبقة .....لا وبل الاجور مدفوعة لهم ومنا لهم التصفيق ايضا !!!

من منا راض عن نفسه؟؟..قبل ان يرضى عن نظير له أو أي شخص؟؟..أي شخصية مرت ومازالت موجودة في أي منصب ودور ومحفل في مجتمعنا وحضيت أوتحضى برضى العراقيين..أعطوني اسما! .

من منا راض عن نفسه بجميع النواحي وجميع الاعمار؟؟

..إبتداء بالجانب النفسي حيث الجميع تجده يقول لك في مستهل أي حديث كلمة "ضايج "كما نسميها بالعامية..وتذمرات بالجمل لحد انتهاء اللقاء ولانجد ألا القليلين من يقول لك قلبا وقالبا: "الحمدلله" من من يدعون التدين .

انه غير راضي طبعا..المال ليست فيه بركة!!..أمان لايوجد!!...قانون مفقود!! ...تعيين منقرض!!..كهرباء ..ماء.. ..حياة..ويصور لك يوم القيامة وكأننا سنموت بعد ثوان!

لقد جعل نهارك ليلا دامس الظلام ولن يعدك بشروق فجر غد..

ويستمر مسلسل التذمر ..عن أنفسنا..نتذمر ولسنا راضين عن الحال ابدا..ونتذمر.

و لو تتامل لبرهة تجد اننا فقط نتذمر..لكن لم تجد من هؤلاء المتذمرين بالألوف بل الملايين شخصا يود ان يغير أو يعالج هذا الوضع..انه راض اذن..والسكوت علامة الرضا..واللسان ادنى درجات الجهاد ضد الخطأ..لكن اين الخطأ؟؟؟

هل خطأ ان تكون بنية النحيف نحيفا فتجده كل حياته شابا وشابة يبحثان عن مشهيات!!..أو بالعكس..تجد البدينين منهما يبحثان عن منحفات..ليس راضين عن نفسيهما..ولكن ان حصلا على ضالتيهما تجداهما يبحثان الآن عن "عقار مفتح البشرة" !!.. او مسرح للشعر..مقويات..منومات..منعشات..مجملات.. .. و و و ..أخيرا هاقد تزوجا..ولكن لم تنته الحفلة بعد.. تجد الزوجين غير راضين..فلايوجد تعيين..فرصة عمل.. ..وتستمر حياة البؤس عندهما..لكن هاقد حصلاعلى وظيفة..ألأن الراتب لايكفي..الحياة صعبة..الأن الاثنين يعملان النهار وربما حتى الليل..سعيا..لمستقبل الاولاد والاحفاد! وتستمر المهزلة..وجزء جديد من المسلسل او المسرحية فالدراما والتمثيل طغت على شخصياتنا لتتحول الى ازدواجية .....انه التنافس من اجل الحصول على نفس موديل سيارة المدير..أو نفس التلفاز نوع بلازما عند الجيران.. نفس منصب رجل سياسي" عميل طبعا".

.لسنا راضين عنه..ولا عن الوظيفة..إنها مملة..الزوجة اصبحت مملة..هو بحاجة لعلاقة مراهقة جديدة..هي بحاجة الى سفرات الى تركيا..نحن بحاجة الى تبديل اطفالنا اصبحو لايطاقو! فهم يعيشون في احداث رجولة وشجاعة "مراد علم دار" و قصة غرام" مهند وسمر"ونستمر في دفع عجلة الحياة وأخيرا نصاب بمرض مزمن نزور من خلاله جميع اطباء العراق..ونتذمر..الاطباء جميعهم كاذبون..اطباء خارج العراق افضل..ونموت قبل الخروج الى دولة اجنبية..لأن مستشفيات تركيا وايران فيها اطباء عراقيين ايضا..ونعاني من المرض ونملك المال ولكن..نستصعب اهداره! على صحتنا..طبعا لسنا سعيدين على هذا الوضع..سنموت وبالفعل..ولانعلم متى نحصل على سلام، على طمأنينة، على راحة نفسية وجو بـ "مزاج رائق" بدون منعشات وكحول ولو ساعات! ونقف برهة لنفكر بالسنين السابقة..الحنين للماضي..أي ماضي! ؟؟؟؟

اود ان احيطكم علما بأن الشعب العراقي كدراسة عالمية هو الشعب المغاير الوحيد الذي يحن لماضيه بعكس جميع شعوب العالم واقربها جارتنا الخليجية التي تلعن الماضي ومن يحن اليه..الى متى نظل متمسكين بسلوك الطريق بالتراجع واهداء كل كتب العلم ومجالاته للقاصي والداني شرقا وغربا وحتى في القطبين ليدرسوننا ويعلموننا هم الحضارة والعلم و...كيف تعيشّ!!!

..اليست لدينا القدرة على المشي الى الامام..المضي قدما؟؟؟..فماوجدت مخلوقا يمشي الى الوراء لنقلده وان وجدنا طريقة مبتكرة للمضي قدما حتى ولو(بالعكس)فقد حققنا (براءة اختراع)!!! اقول حينها هناك "عراقي سعيد" بما انجزه وحققه..وبذلك قد نحقق جزءا من سعادة عراقي!!!! وبناء (حائط) من السلام ان جاز التعبير.

= تيسير الكاتب

كاتب وصحفي من كركوك – يكتب باللغات العربية والكوردية والتركمانية

يكتب في الصحف والمجلات المحلية في كركوك (العراق غدا – الصحة للجميع – وكالة كركوك ناو – مجلة الصراحة.

= شارك في دورات عديدة في مجال بناء السلام وحل النزاعات وعضو في العديد من المنظمات والجمعيات المدنية في كركوك وناشط ومدرب في عدة مجالت شبابية و التدريبات الصحية .

كركوك.. لمن حق البقاء؟

رقية عبوش – كركوك

في الحقبة الاخيرة بدأت برامج توعية وإرشاد، تجتاح الساحة وتطغى بشكل ملحوظ، تضمنت هذه البرامج بناء الأواصر الاجتماعية، والعمل على تقوية البنية التحتية لمجتمعات التعددية والتي تضم الاقليات المتعددة دينيا واثنيا او قوميا ومذهبيا.

كان الهدف واضحاً من خلال ما قدمته وما تقدمه، إن لم تترك أثراً ظاهراً فهي تترك أثراً باطناً وبصمة ثابتة. من المفترض ان يكون للحكومة والسياسيين الجانب الاكبر من هذه البرامج، وأن لا يقتصر الامر على الافراد فقط، لأنها تجربة جديدة يحتاج اليها الجميع.

لم يكن التنوع والاختلاف والتعددية، حالة وليدة الساعة على مدينة كركوك مثلا. وإن كان هناك صراع عليها فهو صراع خامد او منسي، ما إن دخلت هذه المدينة دائرة المحاصصة والصراع السياسي، حتى أصبحت إحدى المناطق المتنازع عليها، وكل جهة تمول احدى الاقليات، لتدفع بها الى دائرة (الحق في البقاء)، اما من تبع ويتبع قائده، فيبقى ضحية بين التفرقة العنصرية التي يتبعها مريدوه وبين حبه لأبناء مدينته، وان كانوا مختلفين عنه؛ لتبقى الفائدة العظمى لأصحاب المطامع الذين سال لعابهم على مدينة تطفو فوق بحر من ذهب أسود!

نحن بحاجة الى توعية السياسيين، اكثر من دونهم، لنصل الى غاية اقل من المثلى، كي يكونوا قادة لترسيخ العيش المشترك وليس عكسه.

كركوك مدينة تنوع طائفي وقومي، والصراعات الموجودة، الكامنة والظاهرة، لها اثر اكبر على البنية التحتية لكركوك الجديدة. اذا عُمّر شارع وافتتح جسر جديد، يفرح أهالي كركوك بهذا الانجاز، وبعض الصور توثق لقاءات المسؤولين عن هذا المنجز، وحضور وافر للجماهير حولهم، لم يلتفت اي مسؤول الى بناء جسر تواصل اجتماعي بين مكونات كركوك، او تعبيد طريق امام اي مكون آخر، كي تكون العملية مكتملة.

منذ مدة ليست بالبعيدة، تعمل برامج تنمية المجتمع وتقوية الاواصر الاجتماعية، ويتشارك فيها المنتمين من الاقليات والقوميات المختلفة، لتدخل ضمن هذه البرامج، حتى تفتح جسور التواصل الاجتماعية بعيداً عن العنصرية والانانية، فكلنا ابناء كركوك مهما كنا مختلفين.

حين يطرح بعض الشباب ما يعانيه من مشكلات، من خلال منبر سلمي واسلوب حضاري على خشبة المسرح مثلا وفق البرامج التي قدمتها مؤسسات في سبيل نشر ثقافة النقد البناء، بإسلوب جديد بعيداً عن العنف والتسلط ، لا يجد من يلتفت إليه برغم ان هذه الرسالة كانت موجهة الى (من يهمه الامر)، من اصحاب القرار، ومجموعة اخرى تعمل على برنامج خاص في تقليل حدة النزاع والعمل على برامج متخصصة في الصحافة، تقلل من وتيرة الصراع القائم الذي بمجرد اشعال فتيل قد تلتهم نار النزاع لأي بناء عمراني او جسر

كونكريتي، وتطفو على سطح الساحة الاجتماعية مياه صرف عنيفة اكثر من ان يكون صحياً.

كركوك ليست بحاجة الى بناء عمراني اكثر من حاجتها الى بناء اجتماعي بين مكوناتها، ان كانت طائفية او عرقية، انما العمران يبدأ من اهل المدينة، اذ يجب ان يكون هناك بناء للانسان الى جانب العمران، والارتياب الذي يصيب اغلبية المكونات، ان حاولت ان تزدهر في المدينة، هو حق البقاء لمن سيكون؟

كركوك ما زالت مطمع الكثير من الاطراف التي تهفو من الخارج، وأول سلاح يشهر ليزعزع فيها اهل بيتها هو الاختلاف، ان كان في الابادة او التهجير او خلق فجوة صغيرة قابلة للإتساع في كل لحظة، لتبتلع من حلولها دون تميز بين هذا وذاك، الكل يدفع ثمن غلطة يرتكبها جاهلٌ طامع! ولن يقف طامع عن مطمعه الا اذا قويت كركوك بأهلها وعزت بعزتهم وفق القول ان (قوتنا بوحدتنا).

أما حقيقة الصراع او التنازع، هو طبيعة بشرية جُبل الانسان عليها، فالانسان بطبيعته منازع في كل شيء، أما الاختلاف، إن كان قومياً او طائفياً، فليس إلا ذريعة يتذرع بها بنو الانسان، لكي يتغاضوا عن حقيقة وجود الحيوان بينهم.

نجد الذئب يهاجم الشاة ويأكلها ويمضغ عظامها، ثم يضطجع هادئاً كأنه لم يفعل امراً منكراً. يحب الانسان فعل هذا بخصمه، متجرداً من ضميره الإنساني! لكن المجتمع وضع له قانوناً وتقاليد وأعرافاً، تمنعه عن هذا الفعل

بخصمه. واذكر أنني قرأت شيئاً عن الضمير في الانسان، جاء عن (الضمير) انه في الواقع امراً نسبي، هو نتاج القيم الاجتماعية التي ينشأ عليها الانسان أو يؤمن بها بعدئذٍ. وان ما نَجبل عليه ابناءنا لهو نتاج نسبي من ضمائرهم، فإما ان يكونوا ذئاباً تهاجم وتفعل المنكر، او تردعهم ضمائرهم النسبية الناتجة عن القيم، التي نشأوا عليها، لا يتخذوا ذرائع، ويتخذوا لها اية أهداف لا بد منها، مهما كانت نتائجها وخيمة.

لأي أرض ننتمي، لنا حق البقاء عليها، ان كانت كركوك او غيرها من اية رقعة على ارض العراق، كلنا عراقيون ننتمي لهذا البلد. وليست كركوك، إلا عراقاً مصغراً ينتمي اليه كل عراقي.

رقية عبوش

قاصة و اديبة من كركوك

ناشطة نسوية وصحفية وناشطة في مجال حل النزاعات وبناء السلام

تكتب في مجالات الادب والتسامح و التعددية، لها العديد من المؤلفات القصصية و الادبية ومقالات صحفية.

جیاوازی وەك تاكە خاڵی هاوبەش

دانا نەوزەر جاف

خەڵكانێك كە تەماشای پێكهاتەی جیاواز و هەمەرەنگی شاری كەركوك دەكەن، ترسیان لێدەنیشێت. لای ئەوان، كەركوك بەرمیلە باروتێكە و دەكرێت لە هەر ساتێكدا بتەقێتەوە. پێیان وایە هەرگیز ناكرێت ئەو هەموو جیاوازیە نەتەوەیی و دینی و مەزهەبی و كەلتوری و حیزبیە لەناو یەك شاردا كۆبكرێتەوە و ململانێكانی نێوان ئەم گروپە جیاوازانە بە ئاشتی كۆتایی بێت.

بەڵێ ئەم ترسە لەجێی خۆیدایەتی. رۆژهەلاتی ناوەراست بە گشتی و عێراق بەتایبەتی ، خاوەنی مێژویەكی ئومێدبەخش نیە لە بواری پێكەوەژیانی پێكهاتە و گروپە جیاوازەكاندا. جیاوازی زمان و دین زۆر جار هۆكارێك بوە بۆ چەوساندنەوەی ئەوی دیكە و بیانویەك بوە بۆ رق و كینە و شەرخوازی. لە هەندێك لە وڵاتەكانی ئەم ناوچەدا، رژێمی پێشوی عێراق وەك باشترین نمونە، خودی جیاوابون گوناهو تاوان بوە. هەر بۆیە كاتێك كەسێك تەماشای پێكهاتەی پر لە جیاوازی و هەمەرەنگی كەركوك دەكات، ئاساییە ترسی لێ بنیشێت.

كەركوكیەكان خۆیان بەشێك لەم ترسەیان هەڵگرتوە. كوردەكان، لە دوبارەبونەوەی مێژویەك ئەترسن كە تیایدا جیاوازی نەتەوەیی بڤە بوو. هەزاران كورد تەنها لەبەر ناسنامەی نەتەوەییان، لە شاری خۆیان وەدەرنران. توركمانەكان، ترسی ئەوەیان هەیە ببنە قوربانی ململانێی سیاسی ئەوانی دیكە. ئەوان نایانەوێ داهاتویش وەك

ئەو رابردوە بێت کە تیایدا ناچار بون نکولێ لە تورکمان بونی خۆیان بکەن. عەرەبەکانیش ئەترسن عەرەب بونیان هۆکارێك بێت بۆ ئەوەی ببنە قوربانی گیانی تۆڵەسەندنەوە کە پێدەچێت لای هەندێ گروپی سیاسی هەبێت. ئاشوری و کلدانەکانیش ترسی ئەوەیان هەیە کەمی ژمارە و لاوازیان لەروی سیاسیەوە ببێتە هۆی پێشێلکردنی مافەکانیان لەلایەن ئەوانی ترەوە.

ئەم ترسانەی باسکران، لە راستیدا هەموویان یەك شتن بەڵام بە شێواز و زمانی جیاواز دەئەبڕرێن. کەرکوکیەکان لە بنەرەتدا لە یەك ناترسن، ئەوەی ئەوان لێی دەترسن بریتیە لەو رابردوەی کە ئیدارەکردنی جیاوازیەکان بەشێوەیەکی ئاشتیانە مەحاڵ بوو. هەموویان لەوە ئەترسن کە گروپێك لە گروپەکان خۆی بکاتەوە باڵادەست و هەوڵی کوشتنی جیاوازیەکان بدات.

ئەم ترسە بەشێکی واقیعیە و بەرەنجامی مێژویەکی تاڵە، بەڵام بەشێکی تری فۆبیایە و لەلایەن کەسانێکەوە دەخرێتە بازاڕەوە کە قازانجیان لەوەدایە پێکهاتە جیاوازەکان لە یەکتر بترسن. لەنێو هەر یەك لە گروپەکانی کەرکوکدا کەسانێك هەن کە بەرژەوەندیان لەوەدایە کەرکوکیەکان سەنگەر لە یەك بگرن. ئەم گروپە سیاسیانە گوتارێکیان هەڵگرتوە کە کەرکوکیەکان لە جیاوازی ئەترسێنێت.

ئەمەی کە کەرکوکیەکان جیاوازن حەقیقەتێکە کە نکوڵیکردن لێی مەحاڵە، بەڵام ئەوەی یەکلایی کەرەوەیە لەم بابەتەدا ئەوەیە کە دەکرێت جیاوازی کەرکوکیەکان خاڵێکی هاوبەش بێت. دەکرێت جیاوازی نەتەوەیی و کەلتوری و دینی و سیاسی کەرکوکیەکان خاڵێکی هێز و سەرچاوەیەکی زەنگینی بێت. ئەمەیش تەنها هیوایەکی

کز و خەونێکی شاعیرانە و ئاواتێکی دورەدەست نیە، بەڵکو ئەگەرێکی بەهێزەو دەکرێت بە چاوی خۆمان بیبینین. کەرکوکیەکان دەتوانن جیاوازیەکانن بکەنە سەرچاوەیەکی مرۆیی لە بن نەهاتوو بۆ پێشکەشکردنی باشترین و سەرکەوتوترین نمونەی پێکەوەژیان.

ئەگەر سەرنجێك لە کەرکوك بدەین لە چەند ماوەیەکی رابردوودا، دەبینین کە کەرکوك لێوانلێوە لە چالاکی و شارێکی زیندوو و جوڵاوە لە روی سیاسی و رۆشنبیری و وەرزشی و ئابوریەوە. یەکێك لە هۆکارە گرنگەکانی ئەم جوڵە هەمەلایەنە لە کەرکوکدا ئەوەیە کە چەندین پێکهاتەی جیاواز بە باکگراوندی رۆشنبیری و دینی و سیاسی خۆیانەوە کار دەکەن و رەنگێکی دیکەیان بەخشیوەتە ژیان لە کەرکوکدا. هیچ شارێکی دیکەی عێراق بە هەرێمی کوردستانیشەوە لە ئیستادا هێندەی کەرکوك زیندوو نیە.

پارێزگاری کەرکوك پارێزگارێکی راستەقینەیە و خاوەنی بریارە و لەلایەن حکومەتی فیدراڵەوە رێزی لێدەگیرێت، ئەنجومەنی پارێزگا بە سەرۆکە تورکمانەکەیەوە نمونەی ئەنجومەنێکی چالاك و بریاردەرەو هاوسەنگی لەنێوان دەزگای جێبەجێکار و دەزگای یاسادانداندا دروستکردوە. یانە وەرزشیەکانی کەرکوك رۆژ لە دوای رۆژ پێشکەوتنی زیاتر بەدەست دەهێنن لە خول و پاڵەوانیەتە جیاوازەکاندا. ژنان لە هەر کاتێك زیاتر دەنگیان بەرزتر و باڵاترە و چەندین رێکخراوی مەدەنی لە کەرکوك لەلایەن ژنانەوە بەرێودەبرێن. چالاکی هونەری و رۆشنبیری لە لوتکەدایە. هونەر لە کەرکوك تەنها هونەرێکی ئاسایی نیە، بەڵکو

هونەرێکی رەنگرێژکراوە بە جیاوازیەکان ، هەر بۆیە کەرکوکیەکان پێکەوە چێژ لە مەقامی کوردی و قۆریاتی تورکمانی و گۆرانی عەرەبی ئەبینن.

نهێنی ئەم کەرکوکە زیندوە لەوەدایە کە جیاوازی بەهێزترین خاڵی هاوبەشی مرۆڤەکانە. مرۆڤەکان لە هەموو شتێکدا لەیەك جیاوازن. تەنانەت ئەندامانی یەك خێزانیش جیاوازی نێوانیان ئاسمان و رێسمانە. بەڵام هەر ئەم جیاوازیەیە کە ئێمەی وەك مرۆڤ هێشتۆتەوە. بێگومان ترسەکان هێشتا لەجێی خۆیاندان ، وە هێشتا زوە بۆ ئەوەی بریار بدەین کە ئایا خەونە ئەرخەوانیەکانمان هاتونەتە دی یان نا، بەڵام ئەوەی تا ئێستا لە کەرکوکدا دەیبینین دڵخۆشکەرە و گوزارشتە لەو راستیەی کە کەرکوك دەکرێت ببێتە ئەو شارەی کە لایەنە جیاوازەکان دەتوانن بە ئاشتیانە رێز لەو تاکە خالە هاوبەشە بگرن کە هەیانە، ئەویش جیاوازبونیانە.

دانا نوزر علي

مواليد السليمانية

خريج الجامعة الامريكية بكالوريوس في الساسية والدراسات الدولية

خريج جامعة ماساتوستش – امهيرست وكلية صلاح الدين الايوبي التركية الخاصة

كاتب مقالات وصحفي و ناشط مدني في مجال الشباب و الاعلام

مترجم ومتحدث باللغات الكوردية والعربية والانكليزية والتركية والفارسية

dananewzer@hotmail.com

رۆڵی پەروەردە و فێرکردن لە گەشە پێدانی ئاشتی لە کۆمەڵگای عێراقیدا

نووسین: هیوا مەحمەد عەلی

یەکێك لە گرنگترین پرۆسەکانی پێگەیاندنی تاك پرۆسەی پەروەردە وفێرکردنە، چونکە پرۆسەیەکی دارێژراوی دیراسەکراوە بۆ پێگەیاندنی مرۆڤەکان بە ئاراستەی گەشەکردنی بواری زانیاری و زانستدا، جگە لە ئەوەش تاك دەکەوێتە ژێر کاریگەری پرۆسەی پەروەردەوە لە رووی داهێنان وچەسپاندنی کەلتوورێکی دیاریکراویشەوە، لە بەر ئەوەی مرۆڤ چەقی بازنەکەیە لە پرۆسەی پەروەردەدا.

مەبەستم کۆی ئەو سیستەمە لە خزمەتی مرۆڤدایە و ئاراستەی مرۆڤەکانیش دەگۆڕێت، لێرەدا باس لە بەرجەستەکردنی پەروەردەیەکی ئاشتیخوازانە دەکەم لە سەرجەم قوناغەکانی خوێندن لە قوتابخانەکانی عێراقدا، چونکە کۆمەڵگایەکی پاش ململانێکی ئاڵۆزین، ئاڵوزی بەو ماناییەی لە پرۆسەی ئاڵوگۆڕکردنی دەسەڵاتی دیکتاتۆری عێراقدا تەنها میللەتی عێراق نەبوو، ئەو گۆڕانکارییانەی ئەنجامدا، بەڵکو دەسەڵاتی دەرەوەی ئێمەی عێراقییەکان بەهێزتر بوو، ئەوەش مەبەستی خۆیان هەبووە لەو هاوکارییە.

بە هەرحاڵ ئەوە وەکو خاڵێك لە بیرمان نەچێت، بۆیە دەبێت پەروەردەیەکمان هەبێت خزمەتی کۆمەڵگای پاش جەنگ و ململانێ بکات، واتا پێویستە بۆ کەمکردنەوەی کۆی ناکۆکییە سیاسی وکۆمەڵایەتی وتایفەییەکانی کۆمەڵگای عێراقی

پەروەردە وەکو هێزیکی گۆڕانکاری پشتی پێ ببەسترێت، چونکە ئەوە پەروەردەیە ئەتوانی ڕای بەشێکی زۆری خەڵکەکە ئاراستە بکات، بۆ ئەوەی بزانین مەبەستمان لە پەروەردەی ئاشتیخوازی چییە؟ دەبیت بزانین ئاشتی چۆن بەرهەم دێت، ئاشتی بریتیە لە بەرجەستە بوونی کەشێکی ئارام وبێ شەڕ و ململانێ لە سەر بەرژەوەندییەکان، بریتیە لە بلاوبوونەوەی کەلتووری لێبوردەیی لە ناخی تاکەکانی کۆمەڵگادا.

ئەمەش ئەزانین ئەمرۆ لە عێراقدا بە شێوەیەك لە شێوەیەکان جێگەی پرسیارە نەخێر ئەتوانین بڵێن لە لایەن بەشێکی زۆری هاوڵاتیانەوە بوونی نییە، بە تەنها بیرخستنەوەی منداڵێکی قوتابی لەوەی باووکت تەقینەوە شەهیدی کرد، ئاگری رق لە ناخیدا هەڵدەگیرسێت، ئەمەش وەهامان پیشان دەدات کە پێویستمان بە گەشەپێدانی زیاتری بواری ئاشتی هەیە، یەکێك لەو هەنگاوانەی کە تاقیکراوەتەوە بەشداری پێکردنی پرۆسەی پەروەردەیە لەو گەشەپێدانەدا، هەنگاوی یەکەمیش ئەوەیە کە پرۆسەی پەروەردە وفێرکردن سەربەخۆ بێت، واتا کەس بیروبۆچوونی خۆی نەسەپێنێت، چی نەتەوە یان ئایین یان تایفە یان هەر بیرێکی سیاسی دیکە بێت، واتا لە رێگەی گروپ و لایەنێکی ئەکادیمیەوە پرۆسەی پەروەردە و فێرکردن داڕشتنەوەی بۆ بکرێت، بە بەشداری پێکردنی شارەزایان لە بواری ئاشتی وپەرەوەردەی ئاشتیخوازی، ئەو هەموار و چاکسازییە دەبێت لە سەر ئاستی جۆر بەجۆر بێت، لەوانە مامۆستایان و سەرپەرشتیارانی پەروەردەی کە رۆڵی گرنگیان هەیە لە ئاراستە کردنی قوتابیان لە سەرجەم قۆناغەکان، پرۆسەیەکی گشتگیری فراوان لە راهێنان، بەشێوەیەك بێت کەلتوری ئاشتیخواز و لێبوردەیی بە کرداری لە

ناخیاندا بچێندرێت، راهێنانەکان دەبێت لە رێگەی شارەزابوونیان بە دۆسیەی ئەو وڵاتانەی کە بە کارەساتی ململانێ ناوخۆیەکاندا تێپەڕ بوونە ئەنجام بدرێت، هەروەها دەبێت بە شێوەیەك بێت کە ئەزموونی وڵاتانی نزیك بە عێراقیان پیشان بدرێت، چی لە رووی فرە کەلتووری یان نەتەوەی یان ئایینی و ئایینزاوە، ئەمە دەبێتە بنەمایەکی باش لە ناوەندەکانی خوێندندا بۆ ئەوەی ئەو گروپە بەشداربووانە لە رێگەی سیستەمی (T.O.T) بتوانن بۆ رێژەیەکی دیکەی مامۆستایان و سەرپەرشتیارانی بواری پەروەردە بابەتەکان بڵێنەوە.

لایەنێکی دیکەی بواری پەروەردە دەبێت کاری لە سەر بکرێت پرۆگرامەکانی خوێندنە بە گشتی، بەڵام لە هەمووی گرنگتر هەر یەك لە بابەتەکانی (میژوو – پەروەدەی نیشتمانی – ئایین – هونەری – وەرزش)دێت، بۆ نموونە بەشێکی زۆری مێژووی ئێمە بریتیە لە گێڕانەوەی سەرکەوتووانی ململانێیەکان و کردنیان بە پاڵەوان، دەبێت ئێمە لە مێژوودا بۆ ماوەیەکی دیاریکراو باس لە سەرەوەرییەکانی خۆمان لە رووی گەشەکردنی کەلتووری و بنیاتنانی دەوڵەتی مەدەنیەوە پیشانی منداڵ و قوتابیان و خوێندکاران بدەین، ئەمەش دەبێت بگۆڕدرێت بۆ ئەوەی لە قوتابخانەیەکدا کاتێك باسی پرۆسەی ئەنفال دەکرێت، منداڵێکی کورد بە تەنها خۆی بە خاوەنی نەزانی و لە بەرامبەردا هەموو عەرەب بە تاوانبار بزانێ، یان بە پێچەوانەوە ئەو کردەوانەی ساڵانی رابردوو کە دیکتاتۆرێك لە عێراقدا بەرجەستەی دەکرد، نابێت لە بەر ئەوەی ئایینزای سوننە بووە هەموو سوننە بە تاوانبار بزانرێت، بە دەیان کرداری دیکە، دەبێت بنەمای ئاشتیخوازی لە وانەکانی هونەر ووەرزشدا کاری لە سەر بکرێت، چونکە خواستی منداڵ ئامادەی تێدا هەیە، واتا ئەوە

یارانە وا لە منداڵان دەکات کە دوور بکەونەوە لە بەکارهێنانی هەموو جۆرەکانی توندوتێژی و ئەنجامدانی، هونەر بە جۆرێك بێت شانۆگەری بە خودی منداڵان بکرێت کە بەرجەستەی روحی لێبوردەیی وپێکەوە ژیان تێدا رەنگبداتەوە، بایەخدان بە پەروەردەی هاوڵاتی بوون کە تێدا هەموو مرۆڤەکان بە یەکسانی ژیان بگوزەرێنن، من و تۆ نابێت جیاوازیمان هەبیت ئەگەر چی نەتەوەیشمان یان ئایینمان یان رەنگمان یان ناوچەمان جیاوازیش بێت، مەسەلەی پەروەردەی ئایینی یەکێکی ترە لە بابەتە گرنگەکان دەبێت بە شێوەیەك بێت مامۆستایان نەتوانن بە ئارەزووی خۆیان باسی بکەن، تەنها ئەرکیان گەیاندنی تێکستەکان بێت، پلانی ستراتیژی بۆ چەند ساڵێك کە پێویستە بایەخ بەکاری ریکخراوی ئاشتیخوازی بدرێت کە کار لەسەر ناوەندەکانی خوێندن بکەن، قوناغەکانی خوێندن لە باخچەی ساوایان تاوەکو قوناغەکانی زانکۆیش ئەم پرۆگرامانە بگۆڕدرێت، بەشداری پێکردنی بەشێکی زۆری ئەو تاکانە لە کەرنەڤاڵی تایبەت بە ئاسەوارە خراپەکانی شەڕ وململانێ، بە شێوەیەك بێت ئەوانەی بە پلەی یەکەم زیانیان پێگەیشتووە خۆیان کارکتەری سەرەکی نواندن بن و دەربارەی باروگوزەرانی خۆیان قسەیان هەبیت، سەرجەم ئەم بابەتانەی باسم کرد ئەتوانرێت وەکو هۆکاریکی گرنگ بۆ گەشەپێدانی ئاشتی سوودی لێ وەربگیرێت، لە هەموارکردنەوەی پرۆسەی پەروەردە و فێرکردن بۆ گەشەپێدان وبنیاتنانی ئاشتیخوازی و لێبوردەیی لە عێراقدا.

هیوا مەحمەد عەلی، لە دایکبووی ساڵی ١٩٧٨، لە شاری کفری پارێزگای کەرکوك.

دەرچووی مەڵبەندی مامۆستایانی بەشی ئێنگلیزی لە ساڵی ٢٠٠٠.

دەرچووی زانکۆی کراوەی هۆڵەندی بەشی کۆمەڵناسی لە ساڵی ٢٠٠٨.

شارەزا لە بواری جێندەر، ئەندامی کارای سەندیکای رۆژنامەنووسانی کوردستان.

بۆ ماوەی زیاتر لە ١٥ ساڵ دەبێت لە بواری رۆژنامەگەریدا کار دەکەت.

، بە رادیۆ و تەلەفزیۆن ورۆژنامەی لۆکاڵی وهەرێمی، ئێستا خوێندکاری خانەی زانستی مەدەنیم لە بواری گەشەپێدانی ئاشتی وشیکردنەوەی ململانێ لە رێکخراوی NPAنەرویجی لە قوناغی کۆتایدایە.

hiwa.mohamad.ali@gmail.com